مجلة جامعة البعث

سلسلة العلوم التربوية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 45 . العدد 6

1444 هـ - 2023 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

أ. د. محمود حديد	**رئيس هيئة التحرير**
أ. د. هايل الطالب	**رئيس التحرير**

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

د. محمد هلال	**عضو هيئة التحرير**
د. فهد شريباتي	**عضو هيئة التحرير**
د. معن سلامة	**عضو هيئة التحرير**
د. جمال العلي	**عضو هيئة التحرير**
د. عباد كاسوحة	**عضو هيئة التحرير**
د. محمود عامر	**عضو هيئة التحرير**
د. أحمد الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. سونيا عطية	**عضو هيئة التحرير**
د. ريم ديب	**عضو هيئة التحرير**
د. حسن مشرقي	**عضو هيئة التحرير**
د. هيثم حسن	**عضو هيئة التحرير**
د. نزار عبشي	**عضو هيئة التحرير**

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : magazine@ albaath-univ.edu.sy

ISSN: 1022-467X

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- **اذا كان الباحث طالب دراسات عليا:**

يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:**

يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :**

يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

- **اذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :**

يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):**

عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب – الاقتصاد– التربية – الحقوق – السياحة – التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):**
- عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
3. أهداف البحث و أسئلته.
4. فرضيات البحث و حدوده.
5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
7. منهج البحث و إجراءاته.
8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
9. نتائج البحث.
10. مقترحات البحث إن وجدت.
11. قائمة المصادر والمراجع.

7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق 17.5×25 B5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

. كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

–MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. **دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.**
2. **دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون الف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .**
3. **دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .**
4. **دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.**

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة	هلا عبد المولى د. محمد إسماعيل م. مريم عويجان	50-11
مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الجامعة- دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية بجامعة طرطوس	د. ريما المودي د. ريم سليمون	82- 51
أساليب التعلم لدى طلبة جامعة تشرين وعلاقتها بمعدلاتهم وتخصصهم الأكاديمي	د. رامي دياب	104-83
فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس في تحسين تحصيل تلاميذ الصف الرابع في اللغة الإنكليزية	سهير غصن	124-105
مستوى الالتزام بالعلاج الدّوائي لدى عيّنة من مرضى السكّري و ضغط الدّم المرتفع "دراسة ميدانيّة في بعض مشافي مدينة اللاذقية"	رانيه يوسف د. فؤاد صبيرة م. هنادي حسون	160-125

درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة

طالبة الدكتوراه: هلا عبد المولى كلية التربية – جامعة البعث

إشراف الدكتور: محمد إسماعيل + د. مريم عويجان

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة تعرّف درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمعالجة مشكلة البحث، من خلال تطوير استبانة احتوت على (33) بنداً، تقيس الأدوار الأكاديمية، والتكنولوجية، والإدارية، والاجتماعية، وزّعت على عينة تكّونت من (134) معلماً ومعلمة، أظهرت نتائج الدراسة أنّ درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة، جاءت بدرجة ممارسة متوسطة، وأظهرت الدراسة فروق ذي دلالة إحصائية في درجة ممارسة عينة الدراسة ككل على الأداة يعزى لمتغيّر الجنس، ولصالح الإناث. كما أظهرت الدراسة فروق ذي دلالة إحصائية في درجة ممارسة عينة الدراسة ككل على الأداة يعزى لمتغيّر مدة الخدمة عند خبرة أكثر من 10 سنوات، ولصالح الإناث. ومن أهم مقترحات الدراسة عقد دورات وورش تدريبية للمعلمين تساعدهم على إدراك أدوارهم المطلوبة في عصر المعرفة ليتمكّنوا من ممارستها أثناء دمج التقانة في التعليم، وبشكل فعّال.

الكلمات المفتاحية:

درجة ممارسة، معلمي التعليم الأساسي، الأدوار المعلّم، متطلبات مجتمع المعرفة.

The degree to which basic education teachers exercise their required roles in light of the requirements of the knowledge society

Abstract

The study aimed to identify the degree to which basic education teachers practice their required roles according to the requirements of the knowledge society, It was distributed to a sample consisting of (134) male and female teachers, The results of the study showed that the degree of basic education teachers practicing their required roles according to the requirements of the knowledge society came with a medium degree of practice, The study showed statistically significant differences in the degree of practice of the study sample as a whole on the tool due to the variable of sex. The study also showed statistically significant differences in the degree of practice of the study sample as a whole on the tool due to the variable of experience with more than 10 years of experience, and in favor of females. Among the study's proposals is holding training courses and workshops for teachers to help them realize their required roles in the era of knowledge so that they can practice them while integrating technology in education, effectively.

Key words: exercise degree، basic education، teacher's roles، Knowledge society requirements.

مقدمة:

لكل عصر ثروته، وثروة العصر الحالي المعرفة، وتُعدّ المعرفة دعامة رئيسية من دعائم تقدم الأمم، والنهوض بها، فتقانة الاتصال والمعلومات قد أوجدت مجتمعاً جديداً هو مجتمع المعرفة، بما يعنيه من تحول النشاط الرئيسي في المجتمع إلى إنتاج المعرفة وتصنيفها وتوزيعها واستهلاكها ثمّ إعادة إنتاجها، وما يرتبط بذلك من احتلال برامج الحاسب الآلي لموقع القمة في المجتمع المعاصر، وتحريكه لأشكال العلاقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسية والتربوية فيها مما جعل الحديث عن المعرفة يقترن بالقوة، كما عبّر عن ذلك" فرانسيس بيكون" في كتابه" تقدّم المعرفة" بمقولته الشهيرة: "المعرفة قوة"، وهذا ولّد رغبة حقيقية لدى كثير من الدول بالتحوّل نحو مجتمع المعرفة.

ومما يميّز المجتمع الإنساني المعاصر مواكبة مؤسساته التي تقوم بإدارة شؤونه وإشباع حاجات أفراده، بما يتوافق وتغيرات عصر التقانة ومن بينها المدرسة بما تتضمن من مكونات تعليمية وأهمها المنهج المدرسي الذي يُعدّ أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية التعلّمية، والترجمة العملية لأهداف التربية واتجاهاتها في المجتمع، ومن ثمّ المعلّم أحد الركائز الأساسية لمدخلات العملية التربوية، ومحركّ توجّهاتها، مما يدعو معلمي العصر الحال إلى تنمية مهارات التفكير العليا، وإدارة المهارات الحياتية بإتقان، لتنمية قدرات التلميذ، وإدارة وتوظيف تقانة التعليم، وإتقان فن التعليم وممارسته بطريقة فاعلة، وتأكيد مبدأ التعلّم الذاتي، والتربية المستمرة، حيث يشهد عالمنا اليوم العديد من التغيرات والتحولات طالت جميع ميادين الحياة، وقد واكب هذه التغيرات تطورات وإصلاحات في الميدان التربوي، من منطلق أنّ التربية هي الأداة التي تبني الإنسان القادر على التعامل مع تغيرات العصر الحالي، وقد طالت عملية الإصلاح والتطوير جوانب عديدة من التعليم، منها المناهج وتأليفها وتنظيمها من جديد وفق المعايير المعاصرة والأكثر حداثة، كما أولت الأنظمة التربوية العربية ومنها النظام التربوي في سورية، مسألة المعلّم وإعداده وتدريبه، جلّ اهتمامها به، إيماناً منها بالدور الريادي الذي يؤديه المعلّم في العملية التربوية التعليمية، كما ظهرت خطوات إعادة بناء المدرسة السورية، واستخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة في التعليم والتقييم، وإعادة بناء الجهاز الإداري والتنفيذي وفق

معايير تسعى لأن تكون موضوعية، ومؤتمر تكوين المعلّم والأمن التربوي للطفل في سورية(2010)، من بين المؤتمرات التي هدفت إلى تطوير نوعية المعلّم وجودة التعليم، وإعداد معلّم قادر على القيام بأدواره المختلفة في عالم يتّسم بالتغيّر المعرفي والتقاني المستمر، وجاءت الدراسة الحالية كإحدى المحاولات التي تهدف تعرف واقع ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم وفق متطلبات مجتمع المعرفة ، لتفيد في بيان الدور الذي تؤديه في تنمية شخصية المتعلّم وتحقق التكيّف المجتمعي لديهم، وتزودهم بالخبرات والمهارات التعليمية المطلوب اكسابها لمواكبة تغيرات تقانة العصر، التي تمكّنهم من أداء دورهم الوظيفي في المجتمع. وتبني منهجٌ عمليٌّ جديدٌ في رفع سوية كفاءة المعلمين، وتعزيز القدرات والمهارات لديهم للقيام بواجبهم المهني تجاه مهنة التدريس، ولتفيد المخططين التربويين في مؤسسات التعليم العالي وواضعي المناهج بتدعيم برامج ومناهج الجامعات السورية بمداخل نظمية جديدة تتلاءم وطبيعة المرحلة القائمة المتّسمة بالتطوير والتغيير المعرفي المستمر والمواكبة لتغييرات عصر تقانة المعلومات.

مشكلة الدراسة:

مع التطورات التي يعيشها المجتمع، والثورة المعرفية التي تجتاح العالم، كان لابد من الوقوف على الممارسات العملية للمؤسسات التربوية التعليمية؛ لأنّها منشأ العلم والتطوّر، فهي الميسّرة والمقدمة للمعرفة، وهي بوابة الطلبة نحو التقدّم، وانطلاقاً من أنّ الإنسان هو غاية كل تنشئة اجتماعية وباعتباره قيمة وغاية بحد ذاته، وكائناً اجتماعياً في جوهره، فقد أصبح مطلوب نوع جديد من التعليم يُهيئ الفرد والمجتمع لحقائق وديناميات عصر العولمة والانفتاح الثقافي والمعرفي، حيث أدى التقدم الحاصل في مجال تقانة التعليم إلى تغيرات وتحديات، فرضت نفسها على مدخلات ومخرجات المنظومة التعليمية بكاملها، من معلّم ومنهاج ومتعلّم، واستراتيجيات تدريس وأساليب تقويم، الأمر الذي جعل المؤسسات التربوية تسعى إلى استيعاب تلك التغيرات، والوعي بأهميتها، والعمل على إيجاد نوعية من المعلمين، تمتلك مهارات التعامل معها، وتكون قادرة على إنتاج المعرفة وتوظيفها، مما يساعد على تنمية المجتمع التعليمي معلوماتياً بدلاً من أن يكون مستهلكاً للمعرفة. ويشير شبلي (2014) إلى مسألتين مهمتين في دور المعلّم لمواكبة التطوّر

المعرفي، الأولى؛ تتعلّق بتعقّد عملية التدريس لما تشـــتمله من اســـتراتيجيات ومحتوى مواكب للعصـــر، والثانية تتعلّق بإعداد المعلّم ليكون مثقفاً ومبدعاً بالإضـــافة إلى كيفية امتلاكه لمهارات التدريس التي تساعده على نقل المعرفة للطلبة، إذا ما تطلّب الأمر دمج التقانة بالتعليم، كما أكّدت دراســـة ســـترونيك وهيندمان(2004)، على أنّ العامل الأهم الذي يســـهم في جودة برامج إعداد المعلمين هو مســـتوى المعلمين أنفســـهم، وأنّ تأهيل المعلّم هو العامل الأكثر أهمية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، وأكّدت دراســـة باتس وواتســـون(Bets&Watson،2008) أهمية التدريب للمعلّم القائم على التحديد الدقيق للمعارف والمهارات والخبرات المطلوب اكتســـابها للتعامل مع دمج التقانة بالتعليم، كما وأوصـــت العديد من مؤتمرات تطوير التعليم المرتبطة باســـتخدام التقنيات التعليمية، بتوظيفها في عمليات التدريس، وتحديد المهارات والمعارف المطلوب تنميتها لدى المعلمين للتمكّن من أداء أدوارهم المتعلقة بمهنة التدريس في عصـــر دمج التقانة بالتعليم، كمؤتمر تكنولوجيا المعلومات والاتصـــالات وتطوير الأداء في المؤســـســـات التعليمية بعمّان(2013)، والمؤتمر الدولي حول التعلم في عصـــر التكنولوجيا الرقمية بطرابلس(2016)، ومؤتمر التعليم الرقمي بمصـــر (2019)، ونظراً لما أظهرته نتائج العديد من الدراسات والأبحاث التربوية، حول العناية ببرامج إعداد المعلّم، وما أوصت به العديد من المؤتمرات حول ضرورة تقصي أهم الاحتياجات التدريبية الضرورية واللازمة، التي تمكّن المعلمين من دمج التكنولوجيا في التعليم؛ لأن الأمر ليس فقط أن يخضـــع المعلّم لدورات تدريبية تؤهلهم اســـتخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وإنّما أن يتم صـــياغة محتوى يُبيّن الأدوار المطلوب ممارســـتها أثناء دمج التعليم بالتقانة، وما دام البحث التربوي والنفسي يمدّنا بصورة واضحة حول جديد هذه القضايا التربوية، ولمقاربة هذه النتائج والتوجّهات تطلّب اِلأمر القيام بالدراســـة الحالية التي تهدف إلى بيان واقع ممارســـة معلمي التعليم الأســـاســـي لأدوارهم المطلوبة في عصـــر تقانة المعلومات، وقد تجسّدت مشكلتها بالسؤال الرئيس الآتي: **ما الأدوار المطلوبة من معلمي التعليم الأساسي ممارســـتها وفق متطلبات مجتمع المعرفة؟** وهذا يتطلّب الإجابة عن الأســـئلة الفرعية الآتية:

1- ما متطلبات مجتمع المعرفة؟

2- ما درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة؟

3- هل تختلف درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة جوهرياً باختلاف النوع الاجتماعي والخبرة؟

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة الحالية من النقاط الآتية:

- إلقاء الضوء على جوانب التميّز والقوة في أداء معلمي التعليم الأساسي عند الاستجابة لمتطلبات مجتمع المعرفة.

- توجيه معلمي التعليم الأساسي للأدوار المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة التي تساعدهم على اعتماد طرائق تدريس حديثة تواكب تغيرات مجتمع المعرفة وتزيد من دافعية الطلبة في التحصيل الدراسي وتنمي مهاراتهم وقدراتهم العقلية.

- قد تفيد الدراسة الحالية في إثراء الأدب النظري في مجالات الأدوار مطلوبة ممارستها من قبل معلمي التعليم الأساسي وفق متطلبات مجتمع المعرفة.

- مساعدة المخططين التربويين على بناء برامج تدريبية لتلافي جوانب القصور فيما يتعلّق بأداء معلمي التعليم الأساسي تجاه الأدوار المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة.

- قد تفيد في وضوح الرؤية لدى المخططين والمسؤولين عن واقع أداء معلمي التعليم الأساسي تجاه الأدوار المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة ومدى ارتباطها بالتطورات العالمية.

- قد تُسهم الدراسة الحالية في تحفيز الباحثين للقيام بدراسات أخرى تتناول أدوار أخرى مطلوب من المعلمين ممارستها وفق متطلبات مجتمع المعرفة للوصول إلى عمل متكامل يفيد في تطوير كيفية التدريس لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي.

أهداف الدراسة:

1- تحديد متطلبات مجتمع المعرفة.

2- تحديد درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة؟

3- قياس الاختلاف في درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة باختلاف النوع الاجتماعي والخبرة التدريسية والتفاعل بينهما؟

4- تقديم مقترحات تسهم في زيادة التركيز على الأدوار المطلوب ممارستها من قبل معلمي التعليم الأساسي وفق متطلبات مجتمع المعرفة

- حدود الدراسة:

الحدود المكانية: مدارس التعليم الأساسي في محافظة حمص.

الحدود الزمانية: أُجريت هذه الدراسة خلال العام الدراسي: 2021 -2022.

الحدود الموضوعية: تحددت في الأدوار المطلوب ممارستها من قبل معلمي التعليم الأساسي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة وعلاقتها بحياة التلميذ الاجتماعية والثقافية والمعرفية، والتي تُعزز حب الاكتشاف والتعلّم الذاتي في عصر التقانة المتجددة.

- مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

- **أدوار المعلّم:** مجموع المهام التي يجب على المعلّم أن يمتلكها وينفذها بما يتوافق ومتطلبات مجتمع المعرفة، ليكون قدوة لطلبته في التحصيل المعرفي وبما يخدم مجالات الحياة المعاصرة والمتجددة في ظل مجتمع المعرفة.

وتعرّف أدوار المعلّم إجرائياً: ما تقيسه استبانة الدراسة الحالية من مجموع المهام والمحددة ضمن المجالات الأكاديمية والتكنولوجية والإدارية والاجتماعية، وفق متطلبات مجتمع المعرفة.

- **مجتمع المعرفة:** المجتمع التقني المبدع الذي تتوفُّر فيه الامكانات والخبرات، والأدوات التي تمكّن المواطنين من المشاركة الفاعلة في إنتاج المعرفة، وتوظيفها ويستثمر من خلالها موارده المادية والبشرية معتمداً على أسس علمية منهجية، من أجل إتاحتها للمواطنين بسهولة ويسر، وتتوفّر فيه قاعدة بيانات متجددة وشبكة واسعة من الاتّصالات

المتطوّرة تغذي المرافق التعليميّة والثقافيّة والاجتماعيّة بالمعلومات وتتيح تبادلها بين المؤسسات المجتمعيّة، ويُحترم من خلالها التنوّع الثقافي للأفراد محلياً وعالمياً(الجاني،2019،19)

متطلبات مجتمع المعرفة: وبحسب توجّه الدراسة الحالية تمثّل معايير التجديد التربوي من مبادرة وإبداع لدمج التقانة بالتعليم، ونشر ثقافة المعرفة لتنمية مهارات التواصل، وتحفيز التعلّم الذاتي والمستمر لزيادة التحصيل المعرفي، وتفعيل الشراكة المجتمعية في مواكبة التطورات التقنية.

الإطار النظري:

مجتمع المعرفة:

ورد في تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2003م، تعريف لمجتمع المعرفة بأنّه: ذلك المجتمع الذي يقوم على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، وصولاً للارتقاء بالحالة الإنسانية، وتحقيقاً للتنمية الشاملة والمستدامة، إنّه المجتمع المنشود الذي يجيد استعمال المعرفة وتوظيفها في تسيير أموره، واتخاذ قراراته السليمة والرشيدة"(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،2003،2).

خصائص مجتمع المعرفة: يتميّز مجتمع المعرفة بمجموعة من الخصائص التي تشكّل الإطار العام لمجتمع المعرفة، وهي الآتي:

– مجتمع يتقن إنتاج وتوليد المعرفة، وخصوصاً إنتاج البرمجيات التي تستخدم في الحصول على المعرفة، ويستثمر كل الموارد المادية والبشرية المتاحة له.

– مجتمع تتوفر فيه بنية تحتيّة معلوماتية، تقوم على أساس توفر شبكات حاسوب، وبنوك معلومات تتاح للجميع.

– مجتمع يتقن صناعة المعلومات، ويتقن أفراده التعامل مع المعلومات من حيث نقلها وتوصيلها، ونشرها، واستخدامها وتوظيفها.

– تتوفر فيه مشاركة جماهيرية فعالة، مع وجود فئات تنتج المعرفة، كالخبراء، والباحثين والعلماء والمصمّمين والمبدعين.

– مجتمع تدار فيه المؤسسات بطريقة غير نمطية فيعتمد على نظم إدارة المعرفة، والإدارة الإلكترونية، والإدارة المبدعة.

– يتم فيه تناقل المعلومات بسهولة ويسر وتصبح متاحة للجميع وسهلة التداول.

– تتجدد فيه المعرفة بسرعة مما يجعل المعرفة تتقادم وتقصر دورة حياة المعرفة.

– تكون فيه الموارد البشرية متميزة ومدرّبة، ومتعلمة، وتتمتع بقدرات ذهنية وطاقات فكرية وإمكانات للابتكار والإبداع.

– تنتشر فيه ثقافة التعلّم الذاتي، والتعلّم مدى الحياة، والتعلّم المستمر، ويتقن أفراده فن النفاذ إلى مصادر المعلومات.

– تتغير فيه نمطية التعليم، ويتحول نحو التعليم الإلكتروني، وتتمركز خدماته حول التقانة والاتصال.

– تتوفر فيه مراكز البحوث، والمؤسسات البحثيّة التطويرية، بما تحتاجه من إمكانات مادية وخبرات بشرية(قيطة،2011،28).

أبعاد مجتمع المعرفة: يمكن إبرازها بالآتي:

– **البعد الاقتصادي:** ويتمثل في أنّ المعلومة هي المصدر الأساسي للقيمة المضافة وتوفير فرص العمل وترشيد الاقتصاد، وهذا يعني أنّ المجتمع الذي ينتج المعلومة ويستعملها في مختلف نشاطاته اليومية هو المجتمع الذي يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه، وهكذا فإنّ المجتمع والاقتصاد المعتمد على القاعدة المعرفية والابتكار يشير إلى التحوّل من الاقتصاديات الصناعية إلى الاقتصاديات المعرفية، والنتيجة هي معدل أعلى من الابتكار وعلى المؤسسات التعليميّة والمجتمعات والأفراد أن يكتسبوا صفات جديدة حتى ينعموا بالازدهار في هذا العالم دائم التغييرات والتجديدات على صعيد المعرفة الإنسانية(عبد الواحد، ودياب،2003،151).

– **البعد التقاني:** يعني انتشار وسيادة تقانة المعلومات وتطبيقها بما فيها الكتاب الالكتروني في مختلف مجالات الحياة في المصنع والمكتب والجامعة والمدرسة والبيت والمزرعة، مع ضرورة الاهتمام بالوسائط الاعلامية والتقنيّة وتكييفها وتطويعها حسب الظروف، وتوفير البنية اللازمة من وسائط التقنيّة والمعلومات وجعلها في متناول الجميع،

وفي هذا المجال يشير "الحمامي" إلى أنّه إذا أردنا أن نفهم البعد التقاني لمجتمع المعرفة فهماً نظرياً، فلا بد من استكشاف علاقة التقانة بالإنسان والمجتمع والثقافة، إذ أنّ هذه التقانة لم تحقق تقدماً في مستوى العلاقة بالمعرفة والإمكانات المادية المتاحة للاتصالات والإعلام فحسب؛ بل من حيث كونها نتاجاً لمجتمع ما تُعدّ عوامل تعيد تشكيل الظاهرة التواصلية وتحدث نقلة مجتمعية نوعية، تذكرنا بالمجتمعات الرأسمالية المتقدمة، التي ظهرت فيها التقانة وعملت على خلق نموذج تواصلي جديد وأسهمت في تشكيله بقدر كبير (الحمامي،2004،30).

- **البعد الاجتماعي:** ويعني سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع، وزيادة مستوى الوعي بتقانة المعلومات وأهمية المعلومة في الحياة اليومية للإنسان والمجتمع (حبيب،2009،21)، لذلك من الضروري توفُّر الوسائط والمعلومات الضرورية من حيث الكم والكيف ومعدل التجدد وسرعة التطوّر بالنسبة للفرد، فقد أصبحت التقنيّة تمثّل في الآونة الراهنة ظاهرة اجتماعيّة مركزية تؤثر في المحيطات الجغرافية والبشرية، سواء على الصعيد العالمي أو الإقليمي أو المحلي، كما أثرت في العلاقات الاجتماعيّة وأحدثت تغييرات في السلوكيات الاجتماعيّة للأفراد، فضلاً عن حدوث تغييرات اجتماعيّة في مختلف جوانب الحياة تعرف " بالمعلومات الاجتماعيّة" مثل التعليم الالكتروني، والروايات الالكترونية، كما ظهرت الشبكات الاجتماعيّة التقنيّة، والتفاعل عن بعد(بن رمضان،2004،14).

- **البعد السياسي:** في مجتمع المعرفة، يعني إشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة، أي مبنية على استعمال المعلومة، وهذا بطبيعة الحال لا يحدث إلاّ بتوسيع حرية تداول المعلومات وتوفير مناخ مبني على الديمقراطية والعدالة والمساواة، وإقحام الجماهير في عملية اتخاذ القرارات والمشاركة السياسية الفعّالة(الظاهر،2009،38)، وفي إطار المتغيّرات الدولية أصبح البعد السياسي لمجتمع المعرفة يتمثّل عالمياً من خلال تلاشي الحدود السياسية والجغرافية؛ نتيجة وجود مجتمع عالمي لا يعترف بالحدود السياسية بين الدول، ووجود حكومة إلكترونية من أجل التطوير السياسي وممارسة المسؤولية واتخاذ القرارات والقيام بالدراسات الاستطلاعية لمعرفة اتجاهات الإفراد والحوار معهم.

– **البعد الثقافي:** يعني في مجتمع المعرفة الحاجة إلى ثقافة تُقيّم وتحترم من يُنتج المعلومة ويستغلّها في المجال الصحيح، مما يتطلب إيجاد محيط ثقافي واجتماعي وسياسي يؤمن بالمعرفة ودورها في الحياة اليومية للمجتمع، مع الحفاظ على الخصوصية الثقافيّة، إذ يحمل فيض الأفكار والمعلومات والصور والقيم القادمة إلى الكثير من المجتمعات إمكانية تفجير أزمة الهوية، التي أصبحت من المسائل التي تواجه التفكير الإنساني على المستوى العالمي بعد أن تبيّن في سياق هذه الأزمة إمكانية انبعاث العصبيات القومية الضيقة، مما يؤكد الرغبة في البحث عن الجذور وحماية الخصوصية(الظاهر،2009،33)، من منطلق أنّ ما يميّز مجتمع المعرفة في هذا الجانب هو إعطاؤه أهمية كبيرة للمعلومة والمعرفة، واهتمامه بالقدرات الإبداعية للأفراد، وتوفير حرية التفكير الناقد، والعدالة في توزيع العلم والمعرفة والخدمات لكافة أفراد في المجتمع.

متطلّبات مجتمع المعرفة:

– تطوير البنية التحتيّة لتقانة المعلومات والاتّصالات، وذلك بالاعتماد على تقانة مناسبة وبتكلفة معقولة.

– تطوير الخطط اللازمة لبناء المجتمع المعلوماتي، وزيادة وعي المسؤولين في مؤسسات الدولة بأهميتها في مختلف أجهزة الدولة بحيث يسهل التعامل معها وقبولها.

– توفير إمكانية الاتّصال التقاني للمجتمعات ذات الدخل المنخفض وبتكلفة رخيصة.

– الحرص على تثقيف المواطنين وتأهيلهم بأساسيات استخدام الحاسب الآلي والاتّصالات حتى يتمكّنوا من التعامل وإنجاز معاملاتهم المختلفة مع الحكومة الإلكترونية بالمجتمع المعرفي الجديد، وتأهيل الموظفين بقطاع هذه الحكومة الجديدة لهذا التحول الإلكتروني.

– إعادة هيكلة التعليم العام الحكومي بغية استخدام تقانة المعلومات والاتّصالات بالتدريس واتقان اللغات الأجنبيّة وإدراج دراسة الحاسب الآلي والاتّصالات ضمن المناهج الدراسية الأساسية.

– وضـــع اســـتراتيجيات للتعامل مع نوع التعليم الإلكتروني فيما يتناســـب مع المواطن المتلقي له.

– تأهيل المدرسين لاستخدام الحاسب الآلي كأداة فعالة في تعليم شتى التخصّصات، وتصـــميم برامج تدريب مســـتمر للمدرســـين بالمدارس والجامعات ليواكبوا تطوّرات التقانة الجديدة مع التركيز على تغيير مفهوم المدرّس ليقوم بدور المنسّـــق بالاعتماد على التقانة الحديثة(عليان،2012،2147).

من خلال العرض السابق لخصائص، وأبعاد، ومتطلبات مجتمع المعرفة، يتبيّن أنّ أبرز ما يتسم به هو تطوّر التقانة الذي يحدث بسرعة فائقة وبمعدلات متسارعة، وأنّ كل نقلة تقنيّة نوعية فيه تمثّل أساساً لإعادة ترتيب عناصر قوة المجتمع التي من ضمنها المعرفة، وتؤكد على ضـــرورة اتقان مهارات التقنيات الحديثة، التي تعتمد في الأســـاس على العقل البشـــري، الذي يحتاج إلى توفُّر بنية تقنيّة متطوّرة إذا ما أُريد أن يعمل بكفاءة، ويتمتّع بصفة الإبداع والابتكار، وضمن فريق عمل أثناء التدريب على الممارسات المهنية مما يوفّر للإنسان إدراك مشكلات العالم المتسارع وامتلاكه القدرة على التحكّم والتكيّف معها، وامتلاكه مفاتيح النفاذ إلى مصـــادر المعرفة. ومن هذا المنظور يتوجب التعرّف على ممارسات المعلم التعليمية.

المعلّم وأدواره التعليمية:

دخل مفهوم إدارة المعرفة إلى المدارس، وخاصـــة المجال التربوي والتعليمي الذي يتأثّر بالتطوّر الهائل في المعرفة، وفي نفس الوقت يحاول أن ينقل هذا الأثر على طرائق التدريس وإدارة الغرفة الصـفية وإعداد الطلبة لمواجهة هذه التغيرات التي لا يوقفها الزمان والمكان، وينظر للمعلّم بأنّه الشـــخص الذي يقوم على تدريس الطلبة وتقديم المعارف لهم وتحفيزهم للوصـــول إلى ما هو جديد، ومعلّم من علم الشـــيء أي أتقنه ونقله، فالمعلّم هو المسؤول عن نقل المعرفة، ولأنّ التعليم هو طريق التقدّم فالمعلّم مفتاح الطريق لهذا التقدّم وقبول التغيير، من خلال:

– خلق بيئة تعليمية مناسـبة: واحدة من مهام المعلّم، وهي من الأمور التي تجعل وجوده مهماً، ونقل المعرفة والتحصـيل يحتاج لبيئة دراسـية مريحة ومناسـبة، وللمعلّم القدرة على جعل البيئة التعليمية إيجابية أو سلبية على الطلبة، وحسب هذه البيئة يكون تفاعل الطلبة مع المعلّم، وينعكس هذا على العملية التعليمية (الزيون، والسرحان، 2011،95).

– امتلاك روح المبادرة في التجريب والتجديد وفي تنظيم النشـــاطات التربوية، وحل مشكلاتها، وتوجيه مدلولاتها.

– امتلاك الخبرة في طرائق البحث عن المعلومة وليس في نفس المعلومة، ليكون قادراً على نقل هذه الخبرة إلى طلبته فيحوّلهم إلى باحثين.

– إنجاز المهام التربوية والاجتماعية، من خلال اســتثمار التقنيات التربوية، واســتخدام مستحدثاتها للتمكّن من استخدام طرائق تدريس حديثة (آل رفعة،2014،76).

– نقل المعرفة: فالدور الرئيســي للمعلّم نقل المعرفة لطلابه، من خلال المنهج الدراســي المحدد اتباعه في العملية التدريســية، واتباع التعليمات الخاصــة بهذا المنهج، وكل معلّم يعتمد أسلوبه الخاص في تحقيق أهداف المنهج وتوزيع الأنشطة التي يعتقد أنّها تناسب الطلبة والمنهج (محمود،2016)

– المعلّم وسيط بين الطلبة ومصــادر المعرفة فيصــبح ميسـراً للطلبة في تدريبهم لكيفية الوصول غلى المعرفة وإحداث عملية التعلّم(الجمل،2018).

– مقوّم لأداء الطلبة: فبعد أن يقدّم للطلبة المعرفة وطريقة الوصـول إليها، وكيفية التعامل معها، أصـــبح عليه متابعتهم وتقييمهم وتقويمهم ليســـاعدهم على تحديد نقاط القوة التي يمتلكونها، ثمّ مســـاعدتهم في تحديد نقاط الضـــعف، والتحديات التي تواجههم، ويوجههم نحو إيجاد الفرص التي تزيد من مقدرتهم على تحقيق أفضــل النتاجات ليصــبحوا فاعلين ومؤثرين في المجتمع(محمود،2016).

–التأثير الإيجابي: يمتلك المعلّم القدرة على إحداث التأثير في توجهات طلابه، لما يتحلون به من احترام وتواضــع وتقدير للآخرين، وتحفيز الطالب يجعله متحمســاً لإنجاز المهام بنجاح (Measom،2018).

ومما سبق يبيّن مدى حاجة معلّم عصر المعرفة إلى سبل تساعده على امتلاك قدرات ومهارات تساعده في أداء الأدوار المطلوبة منه إذا ما تمّ دمج التقانة بالتعليم، والآتي يبيّن أدوار المعلّم المتعددة المطلوب ممارســتها في مجتمع المعرفة كما بينتها نتائج دراســات بعض الباحثين، كدراســة ربابعة (2014)، ودراســة دحلان (2018)، ودراســة العمري وشحادة (2018)، وهي الاتي:

– الدور الأكاديمي: ويتجسّد في متابعة المعلّم للمادة المعرفية التي يقوم بتدريسها، وكيفية التخطيط والتصميم للحصة الصفية، والمقدرة على التنويع في طرائق وأساليب التدريس،

والتنويع في التقويم ومراعاة الفروق الفردية في التحصيل المعرفي، وذلك من خلال متابعته لمستجدات المعرفة العلمية وتطبيقاتها.

– الدور التكنولوجي: ويتجسّد في مدى استخدام وتوظيف تقانة التعليم من حواسيب ومعدات إضافية كعارض الشرائح ومسجّل الصوت وغيرها من برمجيات تساعد المعلّم في ايضاح المفاهيم العلمية والتربوية، مع مقدرته على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني بفعالية في عملية التعليم.

– الدور الإداري: ويتجسّد في إدارة المعرفة في الغرفة الصفية، والمقدرة على استخدامها في تفويض الطلبة بمهام العملية التعليمية وحسب ميول وقدرات الطلبة، بالإضافة إلى قيامه بمشاركة زملائه بالعمل والبحث على العمل التعاوني ليصبح التعليم فناً وإدارة ومعرفة في آنٍ واحد.

– الدور الاجتماعي: ويتجسّد في التواصل المستمر مع المجتمع، والمشاركة في الأعمال المقدمة للمجتمع، من منطلق أنّ المعلّم أحد أفراد المجتمع وعضو فعال في المجتمع يؤثّر ويتأثّر بالآخرين، من خلال المساعدة في تقديم الخبرات والمعرفة واستثمارها في حل المشكلات المجتمعية وبما يخدم العملية التعليمية.

دراسات سابقة:

– **دراسة ريسير وآخرون (Reusser & others 2007)،أمريكا**، بعنوان: تقييم نظام إعداد المعلم لتحسين جودة الإعداد.

An assessment system for teacher education program quality improvement

هدفت الدراسة إلى وصف كيف تطبّق جامعات وسط الغرب الأمريكي مبادئ الجودة في برامج إعداد المعلم، والعمل على تحسين تلك البرامج، ولتحقيق هدف الدراسة تم جمع البيانات الخاصة بالطلبة، واستخدمت هذه البيانات لتحديد الطلبة الذين يحتاجون إلى دعم تعليمي، بهدف تحسين كفاءة الطلبة المعلمين ، وأهم النتائج التي توصلت إليها:أدت إعادة تصميم المناهج إلى تحقيق نتائج إيجابية، وقد تحسن أداء الطلبة المعلمين في المعارف والمهارات والتدابير والتصرفات، ونظراً لما حققه هذا البرنامج من نتائج إيجابية من خلال تطبيق مبادئ الجودة الشاملة فقد أصبح نموذجاً للعديد من برامج إعداد المعلم الأخرى.

– **دراسة كروسون وهاموند Crosson & Hammond)،(2009 بريطانيا**، بعنوان: تقويم برنامج إعداد المعلمين.

qualities of effective teachers

هدفت الدراســة تقويم برامج إعداد المعلمين في بريطانيا في مجال إعداد الطلبة المعلمين في اســتخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم. وتكونت عينة الدراســة من (40) طالب وطالبة من الطلبة المعلمين، استخدم الباحثان أسلوب المقابلات، بالإضافة لمراقبة الطلبة المعلمين وهم يقومون بإعطاء حصص تدريبية في المدارس.

كان من أهم نتائج الدراسة ما يلي :

– يحقق استخدام تكنولوجيا المعلومات فوائد تعليمية كثيرة إذا ما أحسن استخدامه داخل غرفة الصــــف. إلاّ أن تكنولوجيا المعلومات لم تحقق الأهداف المرجوة بعد لعدم إعداد المعلمين بشكل ملائم على كيفية توظيفها داخل الصف .

– تختلف برامج إعداد المعلمين في إعداد الطلبة المعلمين لاستخدام تكنولوجيا المعلومات باختلاف التخصص، فالبرامج التي تتبع نظام السنوات الخمس حيث يدرس الطالب مادة التخصص في إحدى الكليات الأخرى بينما يدرس السنة الخامسة في كلية التربية أكثر إعداداً على استخدام الحاسوب، من الطلبة الذين يتم إعدادهم لمدة أربع سنوات فقط في كلية التربية .

– يعاني خريجو كليات التربية لإعداد المعلمين من ضعف واضح في استخدام تكنولوجيا الحاسوب للأغراض التعليمية.

– **دراســة كاتيللي Catelly)،(2011 رومانيا**، بعنوان: تصــميم برنامج تدريبي لزيادة فعالية دور معلمي اللغة الإنكليزية في ضوء مجتمع المعرفة.

The foreign language teacher's roles in response to the knowledge society requirements.

هدفت الدراسة تصميم برنامج تدريبي لزيادة فعالية دور معلمي اللغة الإنكليزية في ضوء مجتمع المعرفة.

تكونت عينة الدراسة من (105) معلّم ومعلّمة، من مدارس بوخارست في رومانيا. طُبّقت عليهم استبانة تحتوي مجموعة من الفقرات التي تبحث في مدى معرفة المعلمين بمتطلبات مجتمع المعرفة، وأدوارهم فيها، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً لصالح متغيّر الجنس، ولصالح الإناث، تؤثّر في تعلّم الطلبة، وما زال عدد من المعلمين يمارسون التعلّم التقليدي واضحة وعزوفهم عن تمثّل الأدوار الجديدة التي تساعدهم على تكوين مجتمع معرفي لدى الطلبة، وتوصّلت الدراسة إلى ضرورة عقد دورات وورشات تدريبية توضّح للمعلمين أدوارهم الجديدة ليستطيعوا نقل الطلبة إلى عالم المعرفة بسهولة.

- **دراسة شحادة والعمري (2014) بعنوان:** درجة ممارسة معلمي العلوم لأدوارهم الجديدة في ضوء توجّهات الاقتصاد المعرفي وعلاقتها ببعض المتغيرات" الاردن".

هدفت الدراسة الكشف عن واقع ممارسة معلمي العلوم لأدوارهم الجديدة في ضوء توجّهات الاقتصاد المعرفي وعلاقتها ببعض المتغيرات في الاردن. استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي وللإجابة عن أسئلة الدراسة طبقت أداة الاستبانة على عينة تكوّنت من (191) معلماً ومعلمة من معلمي التعليم الأساسي في مديرية التربية والتعليم التابعة لمنطقة إربد الأولى، أظهرت نتائج الدراسة أنّ درجة ممارسة معلمي العلوم لأدوارهم الجديدة كانت عالية، كما وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ولمتغيّر المؤهل العلمي لصالح الدراسات العليا، ولم تظهر أي فروق دالة تعزى لمتغير الخبرة التدريسية.

- **دراسة دحلان (2018) بعنوان:** درجة إدراك الطلبة المعلمين في قسم اللغة العربية ومشرفيهم بجامعة الأقصى لأدوارهم المستقبلية في عصر المعرفة" فلسطين".

هدفت الدراسة التعرّف إلى درجة إدراك الطلبة المعلمين في قسم اللغة العربية ومشرفيهم بجامعة الأقصى لأدوارهم المستقبلية في عصر المعرفة. استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وللإجابة عن أسئلة الدراسة طبقت أداة الاستبانة على عينة تكوّنت من (120) طالباً وطالبة، و(39) مشرفاً ومشرفة للغة العربية، وأوضحت نتائج الدراسة أنّ درجة إدراك الطلبة المعلمين ومشرفيهم لأدوارهم المستقبلية جاءت بدرجة كبيرة

لكلا الطلبة والمشـرفين، كما بيّنت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في درجة إدراك المشـــرفين لأدوارهم المســـتقبلية تعزى لمتغيّر المؤهّل العلمي، وســـنوات الخبرة، والعمر الزمني، في الدرجة الكلية للاستبانة ومحاورها باستثناء محور الأدوار التكنولوجية لصـالح الدراســات العليا في متغيّر المؤهّل العلمي لصــالح (5–10) ســنوات في متغيّر ســنوات الخدمة.

– **دراسـة ربابعة (2018) بعنوان:** درجة ممارسـة المعلم لأدواره في نظام التعليم الاردني في عصر الانفتاح المعرفي من وجهة نظر المشرفون التربويون" الاردن".

هدفت الدراسة الكشف عن واقع المعلم لأدواره في نظام التعليم الاردني في عصر الانفتاح المعرفي من وجهة نظر المشرفون التربويون في الاردن. استخدم الباحث في هذه الدراسـة المنهج الوصـفي التحليلي وللإجابة عن أسـئلة الدراسـة طبقت أداة الاسـتبانة على عينة تكوّنت من (120) مشرفاً ومشرفة وأشارت نتائج الدراسة أنّ درجة ممارسة المعلم لأدواره في نظام التعليم الاردني في عصر الانفتاح المعرفي كما يراها المشرفون التربويون كانت بدرجة متوسـطة، وأنّ درجة ممارســة المعلّم لدوره الأكاديمي في نظام التعليم الأردني في عصر الانفتاح المعرفي كانت بدرجة ممارسة متوسطة واحتل المرتبة الأولى بين الأدوار.

تعليق على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

عكست الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية على حد سواء اهتماماً واضحاً بالحاجات التدريبية للمعلم، لاكتســاب مهارات اســتخدام تقانة التعليم كما أكدت ضــرورة الاهتمام ببرامج الإعداد المهني للمعلمين وبما يتوافق ومتطلبات عصـر المعرفة، كما وبيّنت أهمية دمج التكنولوجيا في التعليم، وتعرّف المعلمين لأدوارهم المستقبلية تجاه مهنة التعليم.

استفادت الدراسـة الحالية من الدراسـات السـابقة في بلورة مشـكلة الدراسـة، وكتابة الإطار النظري المتعلق بالموضــوع المدروس، والتعرف على المنهج الدراســي والأســاليب الإحصـائية، وتصـميم أداة الدراسـة ومحاورها للوقوف على مدى ممارسـة معلمي التعليم الأساسي للأدوار المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة، وتمّ الاستفادة منها في مناقشة النتائج وتفسيرها لاحقاً.

ومن حيث الهدف: تشابهت الدراسة الحالية في هدفها بدراسة أدوار المعلّم الجديدة في عصر المعرفة مع دراسة كل من دحلان (2018)، وربابعة (2018)، شحادة والعمري (2014)، ودراسة كاتيللي Catelly)،(2011، ودراسة كروسون وهاموند Crosson&Hammond)،(2009 واختلفت في هدفها مع دراسة ريسير وآخرون (Reusser & others 2007)،.

كما تشابهت الدراسة الحالية مع كل الدراسات في استخدامها المنهج الوصفي، واستخدامها الاستبانة كأداة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، واختلفت الدراسة الحالية في نوع العينة مع كل الدراسات السابقة التي اطّلعت عليها الباحثة. وتميّزت الدراسة الحالية بكونها أول دراسة محلية – على حد علم الباحثة، وبعد إجراء المسح الإلكتروني– هدفت تعرّف درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة.

إجراءات الدراسة:

- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في تحصيل المعلومات اللازمة لمعالجة مشكلة الدراسة والإجابة عن أسئلتها، وتحقيق أهدافها، على المنهج الوصفي، لأنّه يتيح التعرف إلى المشكلة المدروسة والظروف المحيط بها، ويتناول الظاهرة موضوع الدراسة من خلال وصفها وتصويرها عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وتبويبها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة، ورصد الواقع المدروس رصداً شاملاً.

- مجتمع الدراسة:

جميع معلمي التعليم الأساسي والمعينين في مدارس محافظة حمص، والبالغ عددهم (3264) معلماً ومعلمة، منهم (274) معلّماً، و(2990) معلّمة، حسب إحصائيات مديرية شؤون العاملين في مديرية تربية محافظة حمص للعام الدراسي / 2021– 2022/.

- عينة الدراسة:

مُثّلت عينة الدراسة بعد استثناء العينة الاستطلاعية المكونة من (20) معلماً ومعلمة، بناءً على حجم المجتمع، والتي تمّ اختيارها بالطريقة الطبقية العشـــوائية، وتكّونت عينة الدراســـة من(55) معلماً، بنســـبة تمثيل 20% من عينة المجتمع الأصـــلي للمعلمين، و(99) معلمة، بنسبة تمثيل 3% من عينة المجتمع الأصلي للمعلمات، ولتتقارب نسب تمثيل العينة مع المجتمع الأصـلي، ظهر الاختلاف في نسـب تمثيل المجتمع الأصـلي بسبب الاختلاف الكبير في عدد المعلمين والمعلمات في المجتمع الأصلي للدراسة وبذلك تكون العينة الممثلة المجتمع الأصـــلي(154) معلماً ومعلمة حيث تمّ توزيع الاســـتبانة عليهم، و بعد التدقيق في الاستمارات، استبعدت الباحثة الاستمارات التي لم تكتمل فيها الإجابات، وغير صـــالحة للتحليل الإحصـــائي، وكان عددها(20) اســـتمارة من عينة المعلمات، فبقي(134) استبانة صالحة للتحليل و المعالجة الإحصائية، كما يتضح في الجدول رقم (1) الآتي:

جدول (1) يُبيّن توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

المتغيّر		العدد	النسبة	المجموع
النوع الاجتماعي	ذكر	55	41،04	134
	انثى	79	58،95	
مدة الخدمة	أقل من 5 سنوات	38	28،35	134
	من 5 سنوات- أقل من 10 سنوات	47	35،07	
	10 سنوات فأكثر	49	36،56	

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الاستبانة كأداة لقياس الأدوار المطلوب ممارســـتها من قبل معلمي التعليم الأســـاســـي وفق متطلبات مجتمع المعرفة، ولتحقيق أهداف الدراسـة والإجابة عن تسـاؤلاتها، تمّ تصـميم اسـتبانة اعتماداً على الأدبيات ذات العلاقة واستشارة ذوي الخبرة والاختصاص، والدراسات السابقة، كدراسة شحادة والعمري (2014)، ودراسة دحلان (2018)، ودراسة ربابعة (2018). حيث تكونت الاستبانة من

(33) بند تقيس الأدوار المطلوب ممارستها من قبل معلمي التعليم الأساسي في عصر المعرفة؛ موزعة على أربعة مجالات كل مجال يعبّر عن نوع الدور المطلوب من المعلم ممارسته في مجتمع المعرفة، وهي: الدور الأكاديمي ويحتوي على(12) بند، والدور التكنولوجي ويحتوي على(7) بنود، والدور الإداري ويحتوي على(8) بنود، والدور الاجتماعي ويحتوي(6) بنود، وأعطي لكل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً مدرجاً، لتقدير درجة الممارسة كالآتي: كبيرة جداً: أعطيت الدرجة(3) كبيرة: أعطيت الدرجة (2)، قليلة: أعطيت الدرجة (1)، وقد تم اعتماد سلّم التقدير وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي لتحديد أوزان الإجابات للاستبانة على النحو الآتي: طول الفئة – 1 ÷ 3= 2÷ 3= 0،66 واستناداً إلى هذه النتيجة تكون المستويات كما هو مبيّن في الجدول رقم (2) الآتي:

جدول (2) يبيّن الدرجة المعيارية للحكم على درجة الممارسة للأدوار المطلوبة.

المستويات	الدرجة	درجة الممارسة
المستوى الأول	من 0،66 – أقل من 1،66	منخفضة
المستوى الثاني	من 1،66– أقل من 2،32	متوسطة
المستوى الثالث	من 2،32 – 3	مرتفعة

وسيتم التعامل مع قيم المتوسطات الحسابية التي وصلت إليها الدراسة لتفسير البيانات بناءً على هذه المستويات.

– **بناء الاستبانة وإجراءاتها:** تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (34) بنداً، حددت ضمن أربعة مجالات ، وقد قامت الباحثة ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية:

– تحديد المجالات الرئيسة التي شملتها الاستبانة، وصياغة البنود التي تقع ضمنها.

– إعداد الاستبانة في صورتها الأولية، وتحكيمها من قبل مجموعة من المحكمين ذو الخبرة والاختصاص، وتعديلها في ضوء ملاحظات المحكمين.

– توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (20) معلماً ومعلمة.

– التحقق من صدق وثبات الاستبانة.

– إعداد الاستبانة في صورتها النهائية، وقد احتوت على (33) بنداً.

– تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة، ثمّ تحليل البيانات وتفسيرها.

– استُخدمت النسب المئوية لتحديد نسب الإجابات على بنود الاستبانة، وحسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم الاختبار (T – Test) لإجراء المقارنات الثنائية، وعلى أساس ذلك تمّ تحليل نتائج الأداة في ضوء تلك الاختبارات وتفسيرها باستخدام الحزمة الإحصائية "SPSS" لمعالجة البيانات، والتوصل إلى المؤشرات الإحصائية لنتائج البحث.

– **صدق الأداة:** وهو أن تقيس ما وضعت لقياسه (ملحم ، 2000، 287)، وقد تحققت الباحثة من صدق الاستبانة وثباتها على النحو الآتي:

أولاً– الصدق الظاهري: ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بعرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين ذو الخبرة والاختصاص، في كلية التربية بجامعة البعث، وقد بلغ عددهم سبعة محكمين، لبيان آرائهم فيما يتعلّق بمجالات الدراسة وفي صحة كل بند، ودرجة ملائمته للمجال الذي ينتمي إليه، إضافة إلى مقياس ليكرت الخماسي المستخدم في الاستبانة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم تمّ الأخذ بما اتفق عليه (80%) حول التعديل المطلوب.

– **ثبات الأداة:** للتحقق من ثبات الأداة استخدمت الباحثة أسلوب الثبات بالاتساق الداخلي:

باستخدام معادلة " ألفا كرونباخ " Cronbach Alpha لمعرفة درجة تباين البنود جميعها من جهة، وتباين الاستبانة ككل من جهة أخرى، وقد بلغت قيمة كرونباخ ألفا للمجال الأول (0.87)، وللمجال الثاني (0.86)، وللمجال الثالث (0،89)، وللمجال الرابع (0،85) وتبين أن قيمة ثبات الاستبانة في الدرجة الكلية (0،87) وهي قيمة مرتفعة وتدل على صلاحية الأداة للاستخدام.

– **عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:**

– **السؤال الأول: ما متطلبات مجتمع المعرفة؟**

تمّت الإجابة عن هذا التساؤل من خلال ما تمّ عرضه في الجانب النظري، وما تضمنته بنود الاستبانة ضمن المجالات المحددة فيها.

– **السؤال الثاني:** ما درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري الخاصة بالمقياس على كل بند من بنود مجالات الدراسة، وللأداة ككل، والجدول رقم (3) يبين ذلك.

جدول (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجة ممارسة المعلمين لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة مرتبة تنازلياً ووفق المجالات ككل.

	المجال	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	الدور الاجتماعي	2،70	0،55	مرتفعة
2	الدور الإداري	2،41	0،62	متوسطة
3	الدور الأكاديمي	2،23	0،76	متوسطة
4	الدور التكنولوجي	1،97	0،94	متوسطة
	درجة ممارسة المعلمين لأدوارهم المطلوبة	2،32	0،60	متوسطة

يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لمجالات أداة الدراسة المتعلقة بدرجة ممارسة المعلمين لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة، تراوحت ما بين (2،70_1،97) وبدرجة ممارسة متوسطة للأداة ككل، حيث بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل(2،32)، وبانحراف معياري مقداره (0،60)، حيث حصل مجال الدور الاجتماعي على المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي مقداره (2،70) وانحراف معياري مقداره(0،94)، وبدرجة ممارسة مرتفعة، في حين حصل مجال الدور الإداري على المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي مقداره(2،41) وانحراف معياري مقداره(0،62)، وبدرجة ممارسة متوسطة، تلاه مجال الدور الأكاديمي، وجاء بالمرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي مقداره(2،23) وانحراف معياري مقداره (0،76)، وبدرجة ممارسة متوسطة، وفي المرتبة الأخير جاء مجال الدور التكنولوجي، بمتوسط حسابي مقداره (1،97) وانحراف معياري مقداره (0،94)، وبدرجة ممارسة متوسطة.

أظهرت النتائج السابقة من خلال درجة متوسطاتها، ترتيب مجالات الأدوار المطلوبة ممارستها من قبل معلمي التعليم الأساسي وفق متطلبات مجتمع المعرفة، حيث احتلت الأدوار الاجتماعية المرتبة الأولى وهذه نتيجة منطقية بحكم العلاقة الوثيقة بين الحراك الاجتماعي والمواكب لاستخدام التقانة في التواصل الاجتماعي، كما أنّ محتوى المناهج يركز بشكل عام على الأنشطة المتعلّقة بالسلوك والمهارات الاجتماعية الرقمية التي خبرها أغلب معلمي التعليم الأساسي، ومعرفة كيفية توظيفها واستثمارها في العملية التعليمية. تلاه الدور الإداري، وهذا مؤشر على إدراك المعلمين أهمية إدارة المعرفة في تخفيف الجهد والاستفادة من الوقت واستثماره في العملية التعليمية، تلاه الدور الأكاديمي، وهذا يدل على التزام المعلمين بالأدوار التقليدية المناطة لهم بالعملية التعليمية، والمتعلّقة بتقانة التعليم وإدراك أهمية توظيفها في التحصيل الدراسي، وأخيراً جاءت الأدوار التكنولوجية في أدنى ممارستها من قبل معلمي التعليم الأساسي، وهذا مؤشر غير سار نحو إدراك تفعيل تطبيقات تقانة التعليم في التحصيل المعرفي بشكل فعّال، والجدول رقم (4)، يوضّح بشكل دقيق درجة ممارسة المعلمين لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة، وذلك من خلال إظهار نسب ممارستها، كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

درجة الممارسة	الدور الأكاديمي	الدور التكنولوجي	الدور الإداري	الدور الاجتماعي	المجموع	النسبة
مرتفعة	4	1	4	4	13	%40
متوسطة	6	3	3	2	14	%42
منخفضة	2	3	1	–	6	%18
المجموع	12	7	8	6	33	%100

يتّضح من الجدول (4)، أنّ الأدوار الممارسة بدرجة مرتفع، نسبتها (40%)، وأنّ الأدوار الممارسة بدرجة متوسط، نسبتها (42%)، وأنّ الأدوار الممارسة بدرجة منخفضة، نسبتها (18%).

ولإيضاح المتوسطات الحسابية ودرجة الممارسة المتعلّقة بالسؤال السابق، قامت الباحثة بتحديد المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل بند من بنود مجالات الدراسة مرتبة بمجالها وللمجال ككل، كما هو مبيّن في الجدول رقم (5) المتعلّق بمجال الدور الأكاديمي:

جدول (5) يبيّن المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجة ممارسة المعلمين لأدوارهم المطلوبة في مجال الدور الأكاديمي مرتبة تنازلياً، وفي المجال ككل.

المجال الأول: الدور الأكاديمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
10- تلبية حاجات الطلبة من قيم واتجاهات عصرية.	2.74	0.76	مرتفعة
7- التنويع في طرائق التدريس.	2.69	0.65	مرتفعة
2- ارشاد الطلبة إلى كيفية الحصول على المعرفة.	2.68	0.64	مرتفعة
4- ارشاد الطلبة لإنتاج أفكار جديدة.	2،68	0.64	مرتفعة
8- التنويع في استراتيجيات التقويم.	2.25	0.67	متوسطة
9- تزويد الطلبة بالمهارات الحياتية لتطوير المعرفة الرقمية.	2،25	0.67	متوسطة
5 - مراعاة الفروق الفردية في الحصول على المعرفة.	2.20	0.69	متوسطة
11- الاطلاع على نتائج البحوث والدراسات المتعلّقة بمهنة التدريس	2.20	0.69	متوسطة
12- تعزيز النشاطات الإنتاجية المواكبة لحركة التقدم العلمي.	2.15	0.75	متوسطة
1- تعزيز التعلّم الذاتي للطلبة.	2.15	0.75	متوسطة
6- استخدام التفكير التصميمي في تخطيط العملية التعليمية.	1.45	0.97	منخفضة
3- استخدام تقانة التعليم الحديثة.	1.33	0.98	منخفضة
المجال ككل	2.23	0،76	متوسطة

يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال الدور الأكاديمي تراوحت ما بين (2.74 _ 1.45) وبدرجة ممارسة متوسطة للمجال ككل، بمتوسط حسابي بلغ(2.23)، وانحراف معياري مقداره(0.76)، حيث حصلت الفقرة رقم(10)على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (2.74) وانحراف معياري مقداره(0.76)، وبدرجة ممارسة

مرتفعة، وحصلت الفقرة رقم(7) على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره(2.69)، وانحراف معياري مقداره(0.75)، وبدرجة ممارسة مرتفعة، وحصلت الفقرة رقم(2) و(4) على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره(2.68) وانحراف معياري مقداره(0.64)،لكل منهما، وبدرجة ممارسة مرتفعة، في حين حيث حصلت الفقرات رقم(8) (9) (5) (11) (12) (1) على درجة ممارسة متوسطة، وبمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.25 _ 2.15)، وعلى التوالي، في حين حصلت الفقرة(6)، و(3) على درجة ممارسة منخفضة وبمتوسط حسابي مقداره(1،45) و(1،33)، وانحراف معياري مقداره (0.97)، و(0،98)، على التوالي.

– من خلال التدقيق في قيم المتوسطات الحسابية لدرجة ممارسة الدور الأكاديمي، يظهر بدرجة ممارسة مرتفعة في التوجّه نحو **(تلبية حاجات الطلبة من قيم واتجاهات عصرية)، و(التنويع في طرائق التدريس)، و(ارشاد الطلبة إلى كيفية الحصول على المعرفة)، و(ارشاد الطلبة لإنتاج أفكار جديدة)**، وهذا مؤشر على إدراك المعلمين لمعايير التجديد التربوي من مبادرة وإبداع في أساليب التعامل مع تطورات المعرفة وتوظيفها في التحصيل المعرفي وتحفيز الطلاب الاطلاع على جديد المعرفة العلمية باستمرار. بينما الأدوار التي ظهرت بدرجة ممارسة متوسطة كانت التوجّه نحو **(التنويع في استراتيجيات التقويم)، و(تزويد الطلبة بالمهارات الحياتية لتطوير المعرفة الرقمية)، و(مراعاة الفروق الفردية في الحصول على المعرفة)، و(الاطلاع على نتائج البحوث والدراسات المتعلّقة بمهنة التدريس)، و(تعزيز النشاطات الإنتاجية المواكبة لحركة التقدم العلمي)، و(تعزيز التعلّم الذاتي للطلبة)**، وهذا مؤشّر على امتلاك بعض المعلمين ثقافة توظيف المعرفة ومواكبة تطورات استخدامها، في تقييم مستوى تحصيل الطلاب، وتحفيزهم على تطوير قدراتهم ومهاراتهم في التعلّم الذاتي. والأدوار التي ظهرت بدرجة ممارسة منخفضة هي المتعلّقة **(باستخدام التفكير التصميمي في تخطيط العملية التعليمية)، و(استخدام تقانة التعليم الحديثة)**، ومن الممكن أن يكون السبب عائد إلى قلة المواد التقنية المساعدة على التنويع في طرائق التدريس، وإلى الضعف في فهم علاقة محتوى المناهج المطوّرة بالتقانة

كما قامت الباحثة بتحديد المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل بند من بنود مجال الدور التكنولوجي مرتبة بمجالها وللمجال ككل، كما هو مبيّن في الجدول رقم (6).

جدول (6) يبيّن المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجة ممارسة المعلمين لأدوارهم المطلوبة في مجال الدور التكنولوجي مرتبة تنازلياً، وفي المجال ككل.

المجال الثاني: الدور التكنولوجي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
16- تشجيع الطلبة على استخدام الحاسوب التربوي في مخبر المدرسة.	2،73	0.76	مرتفعة
14- توظيف الحاسوب التربوي في التدريس.	2.23	0،76	متوسطة
17- توظيف الوسائط التقنية المتعددة في ايصال المعلومات للطلبة.	2.20	0.68	متوسطة
19- استخدام الاختبارات الإلكترونية في تقييم تحصيل الطلبة.	2.15	0.75	متوسطة
13- توظيف البريد الإلكتروني في التواصل مع الطلبة.	1.52	0.98	منخفضة
18- توظيف القصة المصوّرة في ايضاح المفاهيم العلمية والتربوية.	1.51	0.98	منخفضة
15- توظيف الشابكة في ايصال جديد معلومات المنهج للطلبة.	1.45	0.97	منخفضة
المجال ككل	1.97	0.94	متوسطة

- يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال الدور التكنولوجي تراوحت ما بين (2.73 _ 1.45) وبدرجة ممارسة متوسطة للمجال ككل، وبمتوسط حسابي بلغ(1.97)، حيث حصلت الفقرة رقم(16) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره(2.73)، وانحراف معياري مقداره (0.76)، وبدرجة ممارسة مرتفعة، بينما حصلت الفقرة رقم(14) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (2.23) وانحراف معياري مقداره(0.76)، وحصلت الفقرة رقم(17) على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره(2.20) وانحراف معياري مقداره(0.69)، وحصلت الفقرة رقم(19) على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي مقداره(2،15) وانحراف معياري مقداره(0.75)، والكل بدرجة

ممارسة متوسطة، بينما حصلت الفقرات رقم(13) و(18) و(15) على المراتب الأخيرة وبدرجة ممارسة منخفضة، وبمتوسط حسابي مقداره على التوالي(1،52) و(1،51) و(1،45)، وانحراف معياري على التوالي مقداره (0.98)، و(0،98)، و (0،97).

– من خلال التدقيق في قيم المتوسطات الحسابية لدرجة ممارسة الدور التكنولوجي، يظهر بدرجة ممارسة مرتفعة في التوجّه نحو مواكبة روح العصر من خلال **(تشجيع الطلبة على استخدام الحاسوب التربوي في مخبر المدرسة)**، وهذا مؤشر على إدراك المعلمين أهمية توظيف التقانة في التحصيل المعرفي وتحفيز الطلاب على استخدامها للاطلاع على جديد المعرفة العلمية باستمرار، وتنمية التعلّم الذاتي لديهم. بينما الأدوار التي ظهرت بدرجة ممارسة متوسطة كانت التوجّه نحو **(توظيف الحاسوب التربوي في التدريس)**، و**(توظيف الوسائط التقنية المتعددة في ايصال المعلومات للطلبة)**، و**(استخدام الاختبارات الإلكترونية في تقييم تحصيل الطلبة)**، وهذا مؤشّر على إدراك بعض المعلمين لأهمية التقانة في الدقة والسرعة في ايصال المعلومة لجميع الطلاب، ومدى أهمية استخدام التقانة في تقييم مستوى تحصيل الطلاب. والأدوار التي ظهرت بدرجة ممارسة منخفضة هي المتعلّقة **(بتوظيف البريد الإلكتروني في التواصل مع الطلبة)**، و**(توظيف القصة المصوّرة في ايضاح المفاهيم العلمية والتربوية)**، و**(توظيف الشابكة في ايصال جديد معلومات المنهج للطلبة)**، ومن الممكن أن يكون السبب أنّ البيئة المادية في المدرسة غير مهيّئة الكترونياً نتيجة الوضع الاقتصادي وتأثير الحرب التي حدّت من تأمين الطاقة ومتطلبات دمج التقانة بالتعليم، أو قلة الخبرة لدى بعض المعلمين في كيفية توظيف ما توّفر بين أيديهم من تقانة التواصل في خدمة العملية التعليمية.

كما قامت الباحثة بتحديد المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل بند من بنود مجال الدور الإداري مرتبة بمجالها وللمجال ككل، كما هو مبيّن في الجدول رقم (7).

جدول (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجة ممارسة المعلمين لأدوارهم المطلوبة في مجال الدور الإداري مرتبة تنازلياً وفي المجال ككل.

المجال الثالث: الدور الإداري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
21- الالتزام بمواعيد الحضور إلى المدرسة.	2.96	0.33	مرتفعة
20- طرح أفكار جديدة لتنمية البيئة المدرسية.	2.82	0.40	مرتفعة
25- حضور الورش التدريبية المتعلّقة بالمناهج المطوّرة.	2.74	0.76	مرتفعة
27- تشجيع مشاركة التلاميذ تنظيم غرفة الصف.	2.69	0.65	مرتفعة
26- مساعدة الكادر الإداري في تطوير عملهم المهني.	2.25	0،67	متوسطة
24- استخدام الوسائل التقنية في الغرفة الصفية.	2.20	0،69	متوسطة
22- تقبّل التفويض بالقيام بالأعمال الإدارية في المدرسة.	2.15	0.75	متوسطة
23- استخدام الحاسوب في تنظيم سجلات الطلبة.	1.52	0.98	منخفضة
المجال ككل	2.41	0.62	متوسط

يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال الدور الإداري تراوحت ما بين (2.82_ 1.52) وبدرجة ممارسة متوسطة للمجال ككل، بمتوسط حسابي بلغ(2.41)، وانحراف معياري مقداره (0.62)، حيث حصلت الفقرة رقم(21) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره(2.96) وانحراف معياري مقداره(0.33)، وحصلت الفقرة رقم(20) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره(2.82) وانحراف معياري مقداره(0.40)، وحصلت الفقرة رقم(25) على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره (2.74) وانحراف معياري مقداره(0.76)، وحصلت الفقرة رقم(27) على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي مقداره(2،69) وانحراف معياري مقداره(0.65)، والكل بدرجة ممارسة مرتفعة، بينما حصلت الفقرات رقم(26) و(24) و(22) على درجة ممارسة متوسطة، وبمتوسط حسابي مقداره على التوالي(2،25) و(2،20) و(2،15)، وانحراف معياري

على التوالي مقداره (0.67)، و(0،69)، و (0،75)، وحصلت الفقرة رقم(23) على درجة ممارسة منخفضة، وبمتوسط حسابي وقدره(1،52) وانحراف معياري بلغ (0،98).

– من خلال التدقيق في قيم المتوسطات الحسابية لدرجة ممارسة الدور الإداري، يظهر درجة ممارسة مرتفعة في التوجّه نحو **(الالتزام بمواعيد الحضور إلى المدرسة)، و(طرح أفكار جديدة لتنمية البيئة المدرسية)، و(حضور الورش التدريبية المتعلّقة بالمناهج المطوّرة)، و(تشجيع مشاركة التلاميذ تنظيم غرفة الصف)**، وهذا مؤشر على الدافعية العلمية لدى المعلمين لاكتشاف أسرار إدارة دمج التقانة بالتعليم المعلمين. بينما الأدوار التي ظهرت بدرجة ممارسة متوسطة كانت التوجّه نحو **(مساعدة الكادر الإداري في تطوير عملهم المهني)، و(استخدام الوسائل التقنية في الغرفة الصفية)، و(تقبّل التفويض بالقيام بالأعمال الإدارية في المدرسة)**، وهذا مؤشّر على إدراك بعض المعلمين لأهمية المشاركة في تحمّل مسؤوليات العملية التعليمية في تحصيل الطلاب ورفع سوية المعرفة العلمية لديهم. والأدوار التي ظهرت بدرجة ممارسة منخفضة هي المتعلّقة **(باستخدام الحاسوب في تنظيم سجلات الطلبة)**، ومن الممكن أن يكون السبب عائد إلى الوضع الاقتصادي الضعيف الذي خلفته الحرب على سورية وأولى المؤسسات تأثّراً كانت المدارس والمتعلّقة بتأمين التجهيزات المدرسية، من وسائل الكترونية، وغرف مناسبة لدمج تقانة التعليم.

كما قامت الباحثة بتحديد المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل بند من بنود مجال الدور الاجتماعي مرتبة بمجالها وللمجال ككل، كما هو مبيّن في الجدول رقم (8).

جدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجة ممارسة المعلمين لأدوارهم المطلوبة في مجال الدور الاجتماعي مرتبة تنازلياً وفي المجال ككل.

المجال الرابع: الدور الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
30- الحفاظ على الهوية الوطنية.	2.97	0.34	مرتفعة
31- احترام حقوق الإنسان.	2.96	0.33	مرتفعة
32- تعزيز روح المنافسة.	2.93	0،33	مرتفعة
33- تعزيز الانفتاح على الثقافات الإنسانية.	2.89	0.32	مرتفعة
28- توظيف تقنيات التواصل الاجتماعي.	2.25	0،67	متوسطة
29- دعم الأنشطة المختلفة في المجتمع المحلي.	2.23	0،76	متوسطة
المجال ككل	2.70	0.55	مرتفعة

يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال الدور الاجتماعي تراوحت ما بين (2.97_ 2.23) وبدرجة ممارسة مرتفعة للمجال ككل، وبمتوسط حسابي بلغ(2.70)،وانحراف معياري مقداره(0،55)، حيث حصلت الفقرة رقم(30) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره(2.97) وانحراف معياري مقداره(0.34)، وبدرجة ممارسة مرتفعة، وحصلت الفقرة رقم(31) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره(2.96)، وانحراف معياري مقداره(0.33)، وبدرجة ممارسة مرتفعة، وحصلت الفقرة رقم(32) على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره(2.93) وانحراف معياري مقداره(0.33)، وبدرجة ممارسة مرتفعة، وحصلت الفقرة رقم(33) على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي مقداره(2،89) وانحراف معياري مقداره(0.32)، وبدرجة ممارسة مرتفعة، بينما حصلت الفقرات رقم(28) و(29) على درجة ممارسة متوسطة، وبمتوسط حسابي مقداره على التوالي(2،25) و(2،23)، وانحراف معياري على التوالي مقداره (0.67)، و(0،76).

- من خلال التدقيق في قيم المتوسطات الحسابية لدرجة ممارسة الدور الاجتماعي، يظهر درجة ممارسة مرتفعة في التوجّه نحو **(الحفاظ على الهوية الوطنية)، و(احترام حقوق الإنسان)، و(تعزيز روح المنافسة)، و(تعزيز الانفتاح على الثقافات الإنسانية)**، وهذا مؤشر على

إدراك المعلمين أهمية الانفتاح على الآخر مع الحفاظ على الثوابت الوطنية، وتفعيل المشـــاركة المجتمعية في التنمية والتطوير. بينما الأدوار التي ظهرت بدرجة ممارســـة متوسطة كانت التوجّه نحو **(توظيف تقنيات التواصل الاجتماعي)**، و**(دعم الأنشطة المختلفة في المجتمع المحلي)**، وهذا مؤشّـر على إدراك بعض المعلمين لأهمية التقانة في ايصـال جديد التطورات المعرفية لجميع الطلاب، وتحفيزهم على المشاركة الوجدانية في تحسين وتطوير البيئة المجتمعية.

السؤال الثالث: هل تختلف درجة ممارسة معلمي التعليم الأساسي لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة جوهرياً باختلاف النوع الاجتماعي والخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراســة وفق اسـتبانة درجة ممارســة المعلمين لأدوارهم المطلوبة في عصــر المعرفة، تبعاً لمتغيّري النوع الاجتماعي والخبرة، والجدول رقم (9) يوضـح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (9) يُبيّن المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيّري النوع الاجتماعي والخبرة.

النوع الاجتماعي	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أنثى	أقل من 5 سنوات	10	1،49	0،96
	من 5 – أقل من 10 سنوات	25	2،23	0،76
	10 سنوات فأكثر	44	2،41	0،62
	المجموع	**79**	**2،66**	**0،65**
ذكر	أقل من 5 سنوات	5	1،45	0،97
	من 5 – أقل من 10 سنوات	15	2،20	0،69
	10 سنوات فأكثر	35	2،25	0،67
	المجموع	**55**	**2،52**	**0،68**
المجموع العام		**134**	**2،32**	**0،60**

* الدرجة القصوى من 3

يتضّـح من الجدول(9) وجود فروق دالة بين المتوسـطات الحسـابية لإجابات أفراد عينة الدراسـة على اسـتبانة ممارسـة معلمي التعليم الأسـاسـي لأدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة، تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والخبرة، وتبيّن أنّ قيمة المتوسط الحسابي للمعلمـات اللاتي يمـارسـن أدوارهن المطلوبـة وفق متطلبـات مجتمع المعرفـة؛ بلغت(2،66)، وانحراف معياري بلغت قيمته (0،65)، أعلى من قيمة المتوسط الحسابي للمعلمين الذكور الذين يمارسـن أدوارهم المطلوبة وفق متطلبات مجتمع المعرفة حيث بلغ(2،66)، وانحراف معيـاري بلغـت قيمتـه(0،65). وهـذا مؤشـر على مـدى إدراك المعلمات لتغيرات متطلبات العملية التعليمية، وحبهنّ الحياة الوظيفية المناسـبة للحياة الاجتماعية للمرأة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصـادية، واللاتي يعتبرنّ مهنة التعليم المهنة المريحة والأسـاسـية لهن كمورد اقتصـادي في تلبية متطلبات الحياة الاجتماعية، وهذا يزيد من الدافعية لديهن في القيام بأدوارهن وفق متطلبات مجتمع المعرفة بشـكل فعّال.

وهناك فرق دال بين درجة المتوسطات الحسابية لإجابات الذكور والإناث، عند خبرة أكثر من 10 سنوات، ولصالح الإناث بمتوسط حسابي وقدره (2،41)، وانحراف معياري وقدره (0،62)، عن المتوسـط الحسـابي للذكور حيث بلغ (2،25)، وانحراف معياري بلغ (0،67). بالإضافة إلى ظهور فروقات بسيطة بين درجة المتوسطات الحسابية لإجابات الذكور والإناث، عند خبرة (5) سـنوات فأقل، وخبرة (من 5 – أقل من 10) سـنوات، ولصـالح الإناث. ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى الدلالة (5%) في درجة ممارسـة الأدوار المطلوب القيام بها من قبل المعلمين في ضـوء متطلبات مجتمع المعرفة، تعزى لمتغير الخبرة، اسـتخدم تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA، كما هو مبيّن في الجدول رقم (10) الآتي:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة*
بين المجموعات	0،496	2	0،437	1،938	0،405
داخل المجموعات	2،234	130	0،217	1،913	0،403
الكلي	2،458	133			

*مستوى دلالة إحصائية (a≤%5)

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (الخبرة)، عند خبرة أكثر من 10 سنوات، حيث بلغت قيمة ف (1،938) بمستوى الدلالة (0،405)، وهذه القيمة دالة عند (a≤%5)، وهذا مؤشر على تطوّر الأداء الوظيفي للمعلمات نتيجة لسنوات الخبرة والمؤثرة في بناء التكوين المعرفي والممارسات المهنية السليمة، ومدى إدراكهن لعلاقة التقانة بالعملية التعليمية.

مقترحات الدراسة:

– عقد دورات تدريبية تمكّن المعلمين من تنفيذ الأدوار المطلوب ممارستها أثناء دمج التقانة في التعليم.

– تشجيع المعلمين للالتحاق ببرامج دمج التقانة في التعليم لزيادة الوعي في مفهوم دور المعلّم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

– تطوير البيئة الالكترونية في المدرسة، المساعدة على تطبيق تقانة التعليم في التواصل مع المتعلمين وبما يخدم العملية التعليمية لتتحقق أهدافها بشكل فعّال.

– تصدير منشورات تربوية دورية تدعم دور المعلّم ومساهمته في إدارة المعرفة وكيفية التنويع بطرائق التدريس لتقديم المعرفة بما ينسجم مع الدور المطلوب أدائه للعملية التعليمية وفق متطلبات مجتمع المعرفة.

المصادر والمراجع:

– آل رفعة، مسفر بن جبران (2014). تجديد دور المعلّم السعودي للتوائم مع مجتمع المعرفة" دراسة تحليلية". الزلفى، جامعة المجمعة. *مجلة العلوم التربوية*.2(2).

– برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2003). تقرير التنمية الإنسانية العربية. *(نحو إقامة مجتمع المعرفة*. الصندوق العربي للأنماء الاقتصادي الاجتماعي. المكتب الإقليمي للدول العربية، عمّان: المطبعة الوطنية.

– بن رمضان، يوسف (2004). *التقنيّة في المجتمع المعاصر. مجرد سلطة مادية أم فلسفة جديدة للكون. منتدى الألكسو*. مجتمع المعرفة. المفهوم والخصائص والتحدّيات والرهانات، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

– الجاني، أكرم (2019). ن*موذج مقترح لكفاية أهداف التعليم الجامعي في تلبية حاجات المجتمع وفق متطلبات مجتمع المعرفة*، دراسة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في أصول التربية، جامعة دمشق: كلية التربية، دمشق.

– الجمل، وداد (2018). أدوار عضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء متطلبات الجودة وهيئة الاعتماد، *مؤتمر جامعة جدارا*، الاردن.

– حبيب، مجدي عبد الكريم (2009). *مجتمع المعرفة والإبداع في القرن الحادي والعشرين. القاهرة: دار الفكر العربي.*

– الحمامي، صادق (2004). *رؤية نظرية نقدية: مجتمع المعرفة*. منتدى الألكسو (مجتمع المعرفة)، المفهوم والخصائص والتحدّيات والرهانات. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

– خريشة، علي كايد (2011). واقع استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية في الأردن للحاسوب والانترنت. *مجلة جامعة دمشق*،27(1+2) ،653:690.

– دحلان، عمر (2018). درجة إدراك الطلبة المعلمين في قسم اللغة العربية ومشرفيهم بجامعة الأقصى لأدوارهم المستقبلية في عصر المعرفة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، 301:330(56).

– ربابعة، منتصر (2018). *معلّم القرن الواحد والعشرين: مهاراته وتوجّهاته*، دار المنهل، عمّان.

– السرحان، خالد، والزبون، محمد (2011). مهارات القرن الواحد والعشرين لمعلمي اللغة العربية في محافظة العاصمة، *مجلة العلوم التربوية*،1(2).

– السيد، منال (2015). خصائص مجتمع المعرفة وشموله لمجتمع المعلومات وسياساته– مدى توافق السياسة المعلوماتية الصينية للمجتمع المعرفي المصري والعربي، *مجلة اعلم*، العدد14. مصر: القاهرة.

– شحادة، فواز والعمري، وصال (2014). درجة ممارسة معلمي العلوم لأدوارهم الجديدة في ضوء توجّهات الاقتصاد المعرفي في الاردن وعلاقته ببعض المتغيرات، *مجلّة جامعة النجاح للأبحاث*،28(9) 20-42.

– شلبي، نوال محمد (2014). إطار مقترح لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج العلوم بالتعليم الأساسي في مصر. *المجلة الدولية التربوية المتخصّصة*،3(10) ،66-98.

– الظاهر، نعيم إبراهيم (2009). *إدارة المعرفة*، عمّان: دار جدار للكتاب العالمي.

– عبد الواحد، محمد نجيب ودياب، ناصيف (2003). المقوّمات الأساسية لمجتمع المعرفة. *أبحاث مؤتمر التربية في مجتمع المعرفة*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

– محمود، عودة (2016). *تطوير التعليم العالي نحو الاقتصاد المعرفي*، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر القومي السنوي الخامس عشر، مصر.

– ملحم، سامي (2000). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. دار الميسرة للنشر، ط5، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية:

- Bates, C.& Easton, M. (2008). Re leaching Techniques to be effective in hybrid and online courses. *Journal of American Academy of Business.*

- Catelly, Y. (2011). *The foreign language teacher's roles in response to the knowledge society requirements*. Procedia Social and Behavioral Sciences, Romania.11(1),127-131.

- Measom,c.l.(2018)"Importance of Becoming a Teacher "Retrieved 25-6.www.work.chron.com.

- Reusser, j. (2007). An assessment system for teacher education program quality improvement, *international journal of Education management*.21(2)

- Stronge, j.&, Hindman.D.(2004). *qualities of effective teachers. Alexandria* ,VA, Association for Supervision and Curriculum Development.

- المواقع الإلكترونية:

- عليان، ربحي مصطفى (2012). مجتمع المعرفة- مفاهيم أساسية، *مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، من 18- 20 نوفمبر*، قطر: الدوحة، متاح في:

http://arab-afli.org/shared/emad/afli23/session15/afli23-2012

- قيطة، نهلة عبد القادر (2011). *دور الجامعات الفلسطينية في بناء مجتمع المعرفة وسبل تفعيله*، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الإدارة التربوية، غزة: الجامعة الاسلامية. استرجاع بتاريخ 2016/12/5م، من المصدر:

http://library.iugaza.edu.ps/thesis/95467.pdf

- مؤتمر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطوير الأداء في المؤسسات التعليمية، بعمان، الأردن، في الفترة من29 - 2013/10/31، تمّ الاطلاع 2022/4/5 ، ومتاح على الموقع:https://diae.net/13512

- المؤتمر الدولي حول التعليم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس، من 22 - 2016/4/24، تمّ الاطلاع 2022/4/5 ، ومتاح على الموقع:https://jilrc.com/

- مؤتمر التعليم الرقمي بالمؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب بالقاهرة، في 9 /2019/1، تمّ الاطلاع 2022/4/5 ، ومتاح على الموقع:https://aiesa.org/

استبانة الأدوار المطلوب ممارستها من من قبل معلمي التعليم الأساسي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة (بصورته النهائية)

	مجالات الأدوار المطلوبة من المعلمين القيام بها ومؤشراتها:	درجة الممارسة		
		كبيرة جدا	كبيرة	قليلة
1- الدور الأكاديمي:	ويقصـــد بـه إجرائياً: القدرة على التخطيط والتصـــميم، في مواكبة مستجدات العملية التعليمية العصرية، والذي من مؤشّراته التوجّه نحو:			
	1- تعزيز التعلّم الذاتي للطلبة.			
	2- ارشاد الطلبة إلى كيفية الحصول على المعرفة.			
	3- استخدام تقانة التعليم الحديثة.			
	4- ارشاد الطلبة لإنتاج أفكار جديدة.			
	5 - مراعاة الفروق الفردية في الحصول على المعرفة.			
	6- استخدام التفكير التصميمي في تخطيط العملية التعليمية.			
	7- التنويع في طرائق التدريس.			
	8- التنويع في استراتيجيات التقويم.			
	9- تزويد الطلبة بالمهارات الحياتية لتطوير المعرفة الرقمية.			
	10- تلبية حاجات الطلبة من قيم واتجاهات عصرية.			
	11- الاطلاع على نتائج البحوث والدراسات المتعلّقة بمهنة التدريس			
	12- تعزيز النشاطات الإنتاجية المواكبة لحركة التقدم العلمي.			
2- الدور التكنولوجي:	ويقصـــد به إجرائياً: القدرة على توظيف الوســـائط التقنية بما يخدم العملية التعليمية ويعزز نشـــر ثقافة المعرفة، والذي من مؤشّـــراته التوجّه نحو:			
	13- توظيف البريد الإلكتروني في التواصل مع الطلبة.			
	14- توظيف الحاسوب التربوي في التدريس.			

	15- توظيف الشابكة في ايصال جديد معلومات المنهج للطلبة.			
	16- تشـــجيع الطلبة على اســـتخدام الحاســـوب التربوي في مخبر المدرسة.			
	17- توظيف الوسائط التقنية المتعددة في ايصال المعلومات للطلبة.			
	18- توظيف القصة المصوّرة في ايضاح المفاهيم العلمية والتربوية.			
	19- استخدام الاختبارات الإلكترونية في تقييم تحصيل الطلبة.			
3- الدور الإداري:	ويقصد به إجرائياً: القدرة على جعل التعليم فناً وإدارة ومعرفة، بما يخدم البيئة التعليمية، والذي من مؤشّراته التوجّه نحو:			
	20- طرح أفكار جديدة لتنمية البيئة المدرسية.			
	21- الالتزام بمواعيد الحضور إلى المدرسة.			
	22- تقبّل التفويض بالقيام بالأعمال الإدارية في المدرسة.			
	23- استخدام الحاسوب في تنظيم سجلات الطلبة.			
	24- استخدام الوسائل التقنية في الغرفة الصفية .			
	25- حضور الورش التدريبية المتعلّقة بالمناهج المطوّرة.			
	26- مساعدة الكادر الإداري في تطوير عملهم المهني.			
	27- تشجيع مشاركة التلاميذ تنظيم غرفة الصف.			
4- الدور الاجتماعي:	ويقصـــد به إجرائياً: القدرة على اســـتثمار موارد المجتمع لتعزيز تكيّف الطلبة مع حاجات ومتطلبات الحياة العصـــرية، والذي من مؤشّـــراته التوجّه نحو:			
	28- توظيف تقنيات التواصل الاجتماعي.			
	29- دعم الأنشطة المختلفة في المجتمع المحلي.			
	30- الحفاظ على الهوية الوطنية.			
	31- احترام حقوق الإنسان.			
	32- تعزيز روح المنافسة.			
	33- تعزيز الانفتاح على الثقافات الإنسانية.			

مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الجامعة – دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية بجامعة طرطوس

الدكتورة ريما المودي *

الدكتورة ريم سليمون **

الملخص

هدف البحث إلى تعرف مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية/شعبة معلم صف بجامعة طرطوس، فضلاً عن تعرف دلالة الفرق في التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة جامعة طرطوس تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي (نظري/ تطبيقي)، وقد تبنت الباحثتان مقياس التفكير القائم على الحكمة (الذيابي،2017)، وبعد التحقق من صدق وثباته، تم تطبيقه على عينة البحث البالغة (81) طالباً وطالبة من طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية/ شعبة معلم صف/ بجامعة طرطوس، وتم التوصل إلى النتائج الآتية:

- يمتلك أفراد العينة مستوىً مرتفع من للتفكير القائم على الحكمة، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمقياس ككل (4.0501) بانحراف معياري (.35178). كما يتمتعون بمستوى مرتفع من مكونات التفكير القائم على الحكمة.
- يوجد فرق دال إحصائياً في التفكير القائم على الحكمة (الدرجة الكلية) تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي (نظري/ تطبيقي) لصالح الكليات النظرية.

الكلمات المفتاحية: الحكمة، التفكير القائم على الحكمة.

* مدرّسة – كلية التربية – جامعة طرطوس – سورية

** أستاذ – كلية التربية – جامعة طرطوس– سورية

The Thinking Based on Wisdom of the Students in Tartous University–A field study on a sample of fourth year students in the Faculties of Pharmacy and Education at Tartous University

Dr. Rima Almoudi * **Dr. Rim Slaimon**[**]

ABSTRACT

The research aimed to identify the thinking based on the wisdom among fourth-year students in the Faculties of Pharmacy and Education / Class Teacher Division at Tartous University, as well as the knowledge of the difference in thinking based on the wisdom of these students depending on the academic specialization variable(theoretical / applied). The research adopted the thinking based on the wisdom scale of (AL diabi, 2017). after verifying its validity and reliability, it was applied to the basic research sample of (81) students from the fourth year in the Faculties of Pharmacy and Education / Class Teacher Division at the University of Tartous, and The following results were obtained:

- The sample members have a high level of the thinking based on the wisdom, as the mean value of the scale as a whole was (4.0501) with a standard deviation (.35178). They also have a high level of the thinking based on the wisdom components.

- There is a statistically significant difference in thinking based on wisdom (total score) according to the variable of academic specialization (theoretical / applied) in favor of theoretical colleges.

Keywords: Wisdom, The Thinking based on the Wisdom.

* **Teacher - faculty of education – Tartous University – Syria**
** **Professor - Faculty of Education – Tartous University –Syria**

المقدمة:

يعتبر مفهوم التفكير القائم على الحكمة The Thinking Based on Wisdom من المفاهيم المهمة التي يعد مجتمعنا ومؤسساتنا التعليمية اليوم في أشد الحاجة لها لمواجهة الظروف الصعبة التي سببتها الأزمة الراهنة، فالمشكلات والتحديات التي يمر بها المجتمع السوري تؤثر على شخصية الأفراد وتعيق عملية نموهم وتكيفهم، لذلك فإنها تتطلب منهم اتخاذ قرارات حكيمة تساعدهم على التكيف وتوظيف إمكاناتهم العقلية للوصول إلى الحكمة وتحقيق النمو والتكامل. وتعد الحكمة أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي التي اكتسبت اهتماماً متزايداً في مجالات التطور والتربية وعلم النفس (آل دحيم وأيوب، 2019، 79). وتشير الحكمة إلى خلاصة المعرفة الخبراتية بالحقائق مما يجعل الفرد قادراً على الحكم الجيد على الأمور الجوهرية في الحياة التي يحيط بها الشك، بينما يشير التفكير القائم على الحكمة إلى كل ما يؤدي إلى تحسين إدراك الفرد لما يلائمه في الحياة (Baltes & Smith, 2008, 58). لذلك فإنّ التفكير القائم على الحكمة يتطلب إدراك الفرد بأن امتلاك المعرفة ليس كافٍ، بل عليه أن يدرك أيضاً كيف ومتى يكون استخدام هذه المعرفة ضرورياً؟ وهذا يشير إلى أنّ الفرد يجب أن يكون لديه كل من القدرة المعرفية والرؤى الشخصية للظروف المحيطة بالمشكلة أو الموقف ودمج المعرفة السابقة بالحالية وفهم كيف يمكن أن يكون لتطبيق هذه المعرفة تأثيرات في تشكيل المستقبل (أيوب، 2012، 204). وفي الآونة الأخيرة تزايد اهتمام أفراد المجتمع بالسؤال عن مخرجات التعلم التي يكتسبها الطلاب في المرحلة الجامعية بينما ارتفعت بعض الأصوات بالسؤال عن الخبرات التعليمية التي يحصل عليها الطلاب، فقد استجاب التعليم الجامعي بزيادة الاهتمام بمحاولة فهم محصلة مخرجات تعلم طلاب الجامعة داخل وخارج الجامعة، وقد اقترح البعض الحكمة كأحد الأبنية التي تمثل غاية تعكس المحصلة النهائية لخبرات التعلم في المرحلة الجامعية (أيوب وإبراهيم، 2013، 4). وبما أنّ طلاب الجامعة يمثلون ركيزة أساسية في المجتمع ويقع على عاتقهم مسؤولية بنائه وتطويره خاصةً في ظل التحديات والضغوط الراهنة التي تؤثر على مستوى تفكيرهم وقدراتهم العقلية لذلك لم يعد هدف الجامعات إكساب الطلاب كميات كبيرة من المعارف والمعلومات والحقائق، بل

مساعدتهم على امتلاك مهارات التفكير العليا والأساليب العقلية والمنطقية لمواجهة المواقف الضاغطة في الحياة، وذلك من خلال تعرف مستوى التفكير القائم على الحكمة لديهم. ويحاول البحث الحالي دراسة مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية/شعبة معلم صف بجامعة طرطوس.

مشكلة البحث:

يكمن دور الجامعة المهم في تنمية مختلف الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية لدى الطلبة بما يتناسب مع طبيعة المرحلة الحالية التي تتطلب قدرات عالية ليس فقط من ناحية امتلاك المعارف والمهارات واستظهارها وإنما في كيفية استخدامها بفعالية وحكمة للتعامل مع مشكلات الحياة الضاغطة والتكيف مع ظروفها وصدماتها ومواقفها المختلفة، لذا من المفترض أن يكون هدف الجامعات ليس تقديم المعرفة فحسب بل مساعدة الطلبة على اكتساب أدواتها وصناعتها وإعادة تشكيلها أيضاً من خلال استخدام قدراتهم وتطوير إمكاناتهم العقلية لمواجهة المواقف الضاغطة المختلفة في الحياة (أيوب، 2012، 204). وفي هذا الصدد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أهمية العناية بمهارات التفكير القائم على الحكمة لارتباطها بالعديد من المتغيرات ذات الصلة بالصحة النفسية كدراسة روهاريكوفا وآخرون (2013) Roharikova et, al التي أظهرت نتائجها ارتباط أبعاد الحكمة بشكل سلبي كبير مع شدة الأعراض النفسية المرضية، وبشكل إيجابي مع المرونة النفسية، فضلاً عن قيمتهما التنبؤية السلبية تجاه الأعراض النفسية المرضية وقيمتهما التنبؤية الإيجابية تجاه المرونة النفسية، وأبعاد الحكمة التي ترتبط ارتباطًا إيجابياً بالمرونة النفسية وارتباطاً سلبياً بالأعراض النفسية المرضية، قد يكون لها إمكانات وقائية و أو علاجية أو إعادة تأهيل. و دراسة راثور Rathore (2016) التي أظهرت وجود علاقات إيجابية بين التكيف والحكمة، ودراسة أيوب والجغيمان (2010) التي أظهرت وجود تأثيرات جوهرية للقوة المعرفية المسيطرة والمعتقدات المعرفية على اختيار الطلبة للمستويات المختلفة من مفاهيم التعلم، وعلى الرغم من أهمية التفكير القائم على الحكمة غير أنّ العديد من الدراسات في البيئة العربية

أظهرت وجود فجوة في التعليم الجامعي العربي في العناية بمثل هذه المهارات كدراسة أيوب وإبراهيم (2013) التي أظهرت نتائجها أنّ مستويات أبعاد التفكير القائم على الحكمة والدرجة الكلية على المقياس تتجاوز المتوسط الافتراضي بدرجة ليست عالية مما يشير إلى التطور المحدود لأبعاد التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الجامعة بدول الخليج العربي. ودراسة الذيابي (2017) التي أظهرت أنّ أفراد العينة من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية/ الجامعة المستنصرية لا يمتلكون التفكير القائم على الحكمة بصورة عامة.

وتنطلق الدراسة الحالية من الاهتمام ببحث مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الجامعة باعتباره أحد العوامل المهمة في بناء أجيال قادرة على التعامل مع ظروف الحياة الضاغطة، من خلال توظيف إمكاناتهم وقدراتهم العقلية للوصول إلى مستوى الحكمة المطلوب للتعامل مع التحديات المستقبلية، ومن هنا انطلقت فكرة الدراسة الحالية مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية بجامعة طرطوس. من خلال الإجابة على السؤال الآتي:

ما مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية/شعبة معلم صف/ بجامعة طرطوس؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- التعريف بمفهوم الحكمة ودلالاتها باعتبارها من المتغيرات المعرفية التي لها الأثر الكبير في حل المشكلات وإدارة الأزمات وتشكيل دافعية الأفراد.
- يوجه أنظار المعنيين إلى أهمية التركيز على تنمية الحكمة في المدارس والجامعات، لمساعدة الطلبة على استخدام المعارف بشكل حكيم.

- أهمية مرحلة التعليم الجامعي وخاصة في ظل الأزمة الحالية التي تشهدها بلدنا باعتبارها تعمل على تنمية معارف الطلبة جنباً إلى جنب مع مهاراتهم وقيمهم وجميع نواحي شخصياتهم.
- توجه أنظار المسؤولين التربويين إلى أهمية إعادة تصميم البيئة التعليمية وتطويرها بما يتناسب مع مفهوم الحكمة التي تعد من مهارات التعامل الاجتماعي ومزيج فاعل من الذكاء والخبرة والإرادة.
- يعدّ البحث الحالي محاولة لتقديم بعض الإجراءات والمقترحات التي توجه أنظار الطلبة إلى أهمية الاستخدام الحكيم للمعارف والمهارات بما يتناسب واحتياجاتهم من جهة ومتطلبات العصر الحالي من جهة أخرى.
- قد يفتح البحث الحالي المجال لأبحاث جديدة فيما يتعلق بالتفكير القائم على الحكمة وعلاقته بمتغيرات أخرى كالإدارة التعليمية والتربوية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرف:

- مستوى التفكير القائم على الحكمة (معرفة الذات، وإدارة الانفعالات، والإيثار، وإصدار الحكم، والمشاركة الملهمة، ومعرفة الحياة، والمهارات الحياتية، والاستعداد للتعلم) لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية/شعبة معلم صف بجامعة طرطوس
- دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس التفكير القائم على الحكمة وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (نظري/ تطبيقي).

فرضيات البحث:

يختبر البحث الفرضية الصفرية الآتية: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس التفكير القائم على الحكمة وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (نظري/ تطبيقي).

حدود البحث:

الحدود الزمنية: العام الدراسي 2020/2019

الحدود البشرية والمكانية: طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية/شعبة معلم صف بجامعة طرطوس.

الحدود الموضوعية: بحث التفكير القائم على الحكمة لدى عينة من طلبة جامعة طرطوس.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- **الحكمة:** هي متغير متعدد الأبعاد يتكون من معرفة الفرد لذاته وفهمه للآخرين وقدرته على الحكم على الأشياء (عبد الفتاح وحليم، 2014، 95).
- **التفكير القائم على الحكمة:** كل ما يؤدي إلى تحسين إدراك الفرد لما يلائمه في الحياة ويحدد بأنه فهم الفرد العميق لذاته وللآخرين والاستخدام النشط للمعرفة والقدرة على التعلم من الأفكار والبيئة مع حدة الذهن والبصيرة والقدرة على إصدار الأحكام (أيوب،2012، 4). وتعرّف إجرائياً بأنها: درجة استجابة أفراد العينة من المعلمات على مقياس التفكير القائم على الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري:

مفهوم الحكمة:

تعد الحكمة أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي التي اكتسبت اهتماماً متزايداً في مجالات التطور والتربية وعلم النفس (آل دحيم وأيوب، 2019، 79). والحكمة حسب المعجم الفلسفي هي العلم والتفقه، قال تعالى: "ولقد آتينا لقمان الحكمة"، يعني العلم والفهم، والحكمة: العدل، الكلام الموافق للحق وصواب الأمر و سداده ، ووضع الشيء في موضعه، وما يمنع من الجهل والعلة. يقال : حكمة التشريع، وما الحكمة في ذلك. والحكمة أيضا هي الفلسفة، أي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ولها في عرف الفلاسفة عدة معان:

- أطلق لفظ الحكمة عند اليونانيين على العلم، ثم أطلق بعد ذلك على العلم مع العمل. لذلك قيل الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة ، ثم أطلق بعد ذلك على العلم والعمل، لذلك قيل : الحكمة هي استعمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية، واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة قدر الطاقة البشرية، وقيل : الحكمة معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وهي العلم النافع المعتبر عنه بمعرفة ما للإنسان وما عليه ، أو هي معرفة الحق لذاته ، ومعرفة الخير لأجل العمل به.
- والحكمة أيضا حالة يوصف بها الحكم وهي هيئة للقوة العقلية متوسطة بين الجربزة والبلاهة (الجربزة: الخبث والخداع)، أو حالة توصف بها الأفعال والأقوال، أو منفعة تترتب على الفعل من غير أن تكون باعثة عليه .
- والحكمة أيضا هي الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه، والجمع حكم كالأمثال وجوامع الكلم، والحكمي هو المنسوب إلى الحكم، والحكميون هم الفلاسفة أو الشعراء الذين يؤثرون التكلم بالكلم .
- والحكمة الإلهية: علم يبحث في أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا تتعلق بقدرتنا ولا باختيارنا.

- والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي، فنضرهم أو تهلكهم معرفتها. (ذكر في: ناصر الدين، 2012، 16)

وإنّ مفهوم الحكمة يرتبط بإتقان الجدل الأساسي حول القضايا التي تشكل أو تصوغ الوجود البشري مثل العلاقة الجدلية بين الخير والشر والإيجابية والسلبية والتبعية والاستقلال والشك واليقين والتحكم والافتقار إلى السيطرة والفناء والخلود والقوة والضعف والإيثار والأنانية (Staudinger&cluck,2011,217)

ويعرفها سترنبرج (2004، 165) Sternberg على أنها استخدام ذكاء الفرد في تحقيق الصالح العام من خلال التوازن داخل الشخص نفسه وفي علاقته مع الأشخاص الآخرين

كما عرفها براون وجرين (2006، 6)Brown & Greene على أنها متغير متعدد الأبعاد يشتمل على معرفة الفرد لذاته وفهمه للآخرين وقدرته على الحكم على الأشياء ومعرفته بالأمور والشؤون الحياتية واستعداد الفرد للتعلم.

كما يتم استخدام مفهوم الحكمة أو الحكيم للإشارة إلى المسائل الوجودية والقضايا غير اليقينية في الحياة حيث يُدعى الشخص أو القرار حكيماً فقط عندما تتوافر فيه مجموعة من المعايير بشكل تام. (Staudinger&cluck,2011, 216-217)

واقترح بالتيس وشتاودنغر (2000، 132) Baltes & Staudingerأنّ الحكمة هي موجهات عالية الرتبة تنظم على مستوى عالٍ من التجميع مجموعات من المعارف والاستدلالات ومعينات أكثر تخصصاً تتوفر عند الأفراد عند إدارة التخطيط وتقييم القضايا التي تحيط بالنظرة البراغماتية الأساسية للحياة.

وقدم أتشينبوم (1997)Achenbaum نموذجا فيه وصفاً للشخصية الحكيمة، فلم يخل من ذكر الطبيعة المركبة لخصائص الشخص الحكيم، إذ أشار إلى أنَّ الشخص الحكيم هوَّ الشخص الذي تتجلى لديه بوضوح خصائص تسع موزعة على ثلاثة أبعاد

تتكون منها شخصيته، وهيَّ: البعد الوجداني ويتضمن خصائص تطور الذات–self) (development والقابلية للتعاطف(empathy) وتسامي الذات–self) (transcendenceوالبعد الإدراكي التي يتضمن خصائص معرفة الذات–self) (knowledgeوالفهم، ووعي الشخص بحدود معرفته ,وأخيراً البعد النزوعي (conational)الذي يتضمن الخصائص المتعلقة بالتكامل ونضج العلاقات مع الآخرين والالتزام. (الذيابي، 2017، 473)

وقد قدم براون (2004، 138)Brown نموذجاً لتطور الحكمة والذي يعد إطاراً وصفياً للحكمة وكيفية تنميتها لدى الطلبة والعوامل والمقومات التي تيسر ذلك التطور، ويشير النموذج إلى أنّ الحكمة تشمل ستة أبعاد تتداخل مع بعضها البعض وهي:

1- المعرفة الذاتية: التي تشير إلى إدراك الفرد لميوله واهتماماته الشخصية ونقاط القوة والضعف لديه، وما يتبناه من قيم، وتتمثل المعرفة الذاتية في قدرة الفرد على الإبقاء على الجوهر الحقيقي لشخصيته في المواقف المختلفة، كما تتمثل في الرضا الداخلي عن علاقات الفرد مع الآخرين وأهدافه.

2- فهم الآخرين وتشير إلى تفهم الفرد للأفراد المختلفين في المواقف والسياقات المختلفة، والاهتمام بمعرفة الآخر ين (على سبيل المثال: التحلي باللطف والتعاطف مع الآخرين)، والقدرة على التعاون معهم وتقديم المساعدة لهم. كما يتمثل في امتلاك مهارات اتصال تمكن الفرد من أن يقنع الآخرين بأفكاره.

3- إصدار الأحكام: ويشير إلى معرفة الفرد أن هناك العديد من الطرق للنظر إلى المسألة الواحدة خاصة عند اتخاذ القرارات المهمة، وأن الفرد عليه أن يأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المتعددة، في الماضي والحاضر، بالإضافة إلى خلفية الفرد التي تؤثر فيما يصدره من أحكام، كما يتضمن القدرة على الإدراك والتمييز بدقة.

4- المعرفة الحياتية: وتتضمن إدراك الفرد للعلاقات المتداخلة بين الأفراد وعالمهم، بالإضافة إلى القدرة على تدبر المعاني والأسئلة العميقة في الحياة، فالمعرفة الحياتية تتمثل في قدرة الفرد على إدراك الأمور الجوهرية في الحياة.

5- المهارات الحياتية: وتشير إلى قدرة الفرد على أداء أدواره المتعددة ومسؤولياته اليومية بفاعلية والتحلي بالكفاءة في النواحي العملية، كما تتمثل في القدرة على فهم الأنظمة المختلفة وتوقع المشكلات وامتلاك الأدوات والاستراتيجيات التي تستخدم في التعامل مع المواقف الحياتية المتعددة.

6- الاستعداد للتعلم: ويشير إلى عدم اكتفاء الفرد بما يمتلكه من معرفة والاهتمام والسعي الدائم لتعلم المزيد عن العالم. (أيوب، 2012، 209)

خصائص الحكمة:

تعتبر الحكمة مفهوم معقد يدمج المعرفة والشخصية والعقل والأخلاق، وتتضمن الحكمة المواقف والسلوكيات الاجتماعية وصنع القرار الاجتماعي والمعرفة العملية للحياة والتوازن العاطفي والتفهم الذاتي والتسامح والتعامل مع عدم اليقين والغموض لذلك تعتبر الحكمة تكاملاً لخصائص الشخصية والنواحي المعرفية. (ذكي، 2017، 11)

وتتميز الحكمة بعدد من الخصائص والمميزات منها: القدرة على اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام والكفاءة الاجتماعية والتكامل بين الجوانب المعرفية والوجدانية والتفكير العميق والمعرفة المتعمقة للأمور ومعرفة الشخص لذاته وإمكانياته المادية والبدنية والعقلية والوجدانية والمعرفية. (Wang& Zheng, 2012, 65)

وأهم ما يميز الحكمة أنها ترجمة لخبرات الفرد، فالفرد الحكيم يجب أن تكون لديه معطيات ومعلومات متجددة تمكنه من فهم الأمور وكيفية القيام بالأفعال قبل أن يصدر أحكاماً واستنتاجات عامة، فالمعرفة وحدها لا تعني أنّ الشخص يتمتع بالحكمة وإنما يتطلب إدراك أنّ الحقيقة يمكن فهمها من أكثر من زاوية. (ذكي، 2017، 12)

يتبين مما سبق أنّ الحكمة تتضمن مجموعة من العوامل العقلية والانفعالية والسلوكية والأخلاقية والاجتماعية التي تتداخل فيما بينها وتتكامل لتشكل مكون متعدد المصادر وقابل للتطور المستمر وهو الحكمة باعتبارها من أرقى أشكال النمو الإنساني.

دراسات سابقة:

تستعرض الباحثة فيما يأتي بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث التي تيسر لها الاطلاع عليها مرتبة من الأقدم إلى الأحدث:

دراسات عربية:

- **دراسة أيوب وإبراهيم (2013) بعنوان: "تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة بدول الخليج العربي "دراسة عبر ثقافية" .**

هدف البحث إلى التعرف على تطور مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة في دول الخليج العربي، بأسلوب التقرير الذاتي ووفقاً لنموذج تطور الحكمة لـ براون(2004) كما حاول التعرف على كل من تأثيرات الجنس والعمر والبيئات الثقافية على تطور الحكمة، وقدرة هذه المتغيرات على التنبؤ بتطور أبعاد الحكمة، واستخدم الباحثان مقياس تطور الحكمة الذي أعده براون وغريني(2006)Brown &Greene وتكونت عينة البحث من (618) طالباً وطالبةً من طلاب الجامعات بكل من السعودية وسلطنة عمان والبحرين، وأظهرت النتائج تطوراً متوسطاً في التفكير القائم على الحكمة لدى عينة البحث وأنّ جميع أبعاد التفكير القائم على الحكمة فيما عدا الإدارة الذاتية قد تطورت بتطور العمر وأنّ البيئة الثقافية لها تأثيرات متباينة على تطور الحكمة كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار أنّ نموذج البيئة الثقافية والعمر الزمني كان قادراً على التنبؤ بحوالي 84% من نسبة التباين العام في تطور التفكير القائم على الحكمة.

- **دراسة عبد الفتاح وحليم (2014) بعنوان: "الصمود النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بكل من الحكمة وفاعلية الذات لديهم".**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الصمود النفسي وكل من الحكمة وفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة . ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم تطبيق مقياس الصمود النفسي

ومقياس الحكمة ومقياس فاعلية الذات. تكونت عينة الدراسة من (540) طالباً وطالبةً بالفرقتين الأولى والرابعة بكلية التربية بجامعة الزقازيق، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جميع الأبعاد والدرجة الكلية للصمود النفسي وجميع الأبعاد والدرجة الكلية للحكمة لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جميع الأبعاد والدرجة الكلية للصمود النفسي وجميع الأبعاد والدرجة الكلية لفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة، ووجود تأثير موجب دال إحصائياً للصمود النفسي على كل من فاعلية الذات والحكمة ووجود تأثير موجب دال إحصائياً للحكمة على فاعلية الذات لدى طلبة الجامعة.

- **دراسة الذيابي(2017) بعنوان: "التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية العراق".**

هدف هذا البحث إلى تعرف التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية /الجامعة المستنصرية، فضلاً عن تعرف دلالة الفرق في التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية /الجامعة المستنصرية تبعاً لمتغير الجنس، تبنى الباحث مقياس التفكير القائم على الحكمة الذي أعده كل من براون وكرين Brown & Greene (2006)، طبق المقياس على عينة البحث الأساسية البالغة (60)طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية /الجامعة المستنصرية، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية: لا يمتلك أفراد العينة من طلبة الدراسات العليا للتفكير القائم على الحكمة بصورة عامة، ولكنَّهم يتمتعون ببعض مكونات التفكير القائم على الحكمة (معرفة ذاتية، وادارة الانفعالات، ومعرفة الحياة، والرغبة بالتعلم) في حين لم يمتلكوا (الإيثار، والمشاركة الملهمة، واصدار الحكم، والمهارات الحياتية). لا يوجد فرق دال إحصائياً في التفكير القائم على الحكمة (الدرجة الكلية) تبعاً لمتغير الجنس، وهناك فرق دال إحصائياً في مكونات التفكير القائم على الحكمة تبعاً لمتغير الجنس، وكانَ الفرق دال إحصائيا لصالح الذكور في مكونات (إدارة الانفعالات، والإيثار، واصدار الحكم، ومعرفة الحياة) في حين كان الفرق دال إحصائياً لصالح الإناث في مكون

(الرغبة بالتعلم) ولم يكن هناك فرق دال إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس في مكونات (المعرفة الذاتية، والمشاركة الملهمة، والمهارات الحياتية، والرغبة بالتعلم).

- **دراسة ياسين(2019) بعنوان: "التفكير القائم على الحكمة وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التفكير القائم على الحكمة ومستوى التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة والكشف عن العلاقة بينهما، وتعرف الفروق في مستوى التفكير القائم على الحكمة ومستوى التسامح الاجتماعي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (ثالثة، رابعة) لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التفكير القائم على الحكمة ومستوى التسامح الاجتماعي يقع ضمن المتوسط، وتوصل إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التفكير القائم على الحكمة ومستوى التسامح الاجتماعي، وتوصل أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير القائم على الحكمة ومستوى التسامح الاجتماعي تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

- **دراسة ال دحيم وأيوب (2019) بعنوان: "التفكير القائم على الحكمة كمُنبِّئ بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى الموهوبين في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية".**

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى مجموعات الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية باختلاف العوامل الخمس الكبرى للشخصية لديهم، وتحديد قدرة العوامل الخمس الكبرى للشخصية على التمييز بين أداء مجموعات الطلاب الموهوبين في التفكير القائم على الحكمة والتنبؤ بالتفكير القائم على الحكمة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمعلومية الخصائص الخمس الكبرى للشخصية، تكونت عينة الدراسة من (181) طالباً من الموهوبين بالمرحلة الثانوية، وتم استخدام مقياس التفكير القائم على الحكمة ومقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، وتوصلت النتائج إلى وجود ثلاث مجموعات من الطلاب في ضوء ثلاث مستويات من الحكمة (الأداء المنخفض، الأداء المتوسط، الأداء المرتفع) وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات

أبعاد (الانبساطية والضمير الحي والانفتاح على الخبرة والمقبولية) وفقاً لمستويات التفكير القائم على الحكمة (المرتفع، المتوسط، المنخفض) وكانت الفروق لصالح المستوى الأعلى، بينما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين كل من متوسطات العصابية وفقاً لمستويات التفكير القائم على الحكمة.

- **دراسة بهجت وآخرون(2020) بعنوان: "التكامل بين الحكمة والعلوم النظرية والتطبيقية "رؤيا مقترحة في التعليم الجامعي" ماليزيا.**

هدفت هذه الدّراسة إلى فتح بابٍ جديدٍ غير معهودٍ يحقّق فوائدَ كثيرةً في ساحة التّعليم والتّربية على المستوى الجامعيّ، وذلك لو تمَّت العناية الصّادقة بالقضيّة التي ركّز هذا البحث عليها، وكشف السُّبل النّاجحة إلى تحقيقها، وهي قضيّة تحقيق التّكامل بين الحكمة والعلوم النّظريّة والتّطبيقيّة التي تُدرَّس في الجامعات، وقد أوجز البحث تعريف الحكمة لغة واصطلاحاً، ثم درس الطّرق والأساليب التي ينبغي اتخاذها لتحقيق هذا التّكامُل، معتمداً في ذلك على مقابلاتٍ علميّةٍ ثرّةٍ جرتْ مع خبراءَ راسخين في مجال التّعليم والتّربية، عاملين في العديد من الجامعات المعتمدة داخل ماليزيا وخارجها، وقد بلغ تعدادهم 15 خبيراً، وقد تم عرض أفكارهم وآراءهم حول مسألة التّكامل، وقدّموا أجوبةً موضوعيّةً جديرةً بالاهتمام، وحرصَ البحث في الخاتمة على تقديم اقتراحٍ حول التّكامُل، مستخلصاً من تلك المقابلات جميعها، وحاول هذا البحث إحداثَ تغييرٍ منهجيٍّ هادفٍ في منظومة التّعليم والمنهج المتعارف عليه في الجامعات، وهو جسر العبور نحو التّجديد في التّعليم والتّربية على منهجٍ رصينٍ يستمدُّ قوّته من الحكمة الرّاشدة.

- **دراسة المرشود (2020) بعنوان: "الإسهام النسبي لأبعاد الحكمة فى التنبؤ باليقظة العقلية و مهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم".**

هدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين أبعاد الحكمة واليقظة العقلية، والتعرف على العلاقة بين أبعاد الحكمة ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم، كذلك الكشف عن الفروق في الحكمة واليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم تبعاً المتغير الفرقة الدراسية والتخصص وأخيراً هدف هذا البحث إلى التنبؤ باليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم من خلال

درجاتهم في أبعاد الحكمة، وطبق هذا البحث على عينة مكونة من (371) طالبة بجامعة القصيم واستخدمت الباحثة مقياس الحكمة ومقياس اليقظة العقلية من إعدادها، كما استخدمت مقياس مهارات فعالية الحياة (إعداد الفيل،2011) وكشفت نتائج البحث عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين أبعاد الحكمة واليقظة العقلية ووجود علاقة دالة إحصائياً بين أبعاد الحكمة وهارات فعالية الحياة.

دراسات أجنبية:

- **دراسة روهاريكوفا وآخرون(2013) Roharikova et, al بعنوان: "تتبع العلاقة بين الحكمة والصحة Tracing the relationship between wisdom and health".**

هدفت الدراسة إلى تعرف علاقة الحكمة بالمرونة النفسية والأعراض النفسية المرضية، تم تطبيق الدراسة على(46) متطوعًا بالغًا: 20 متطوعاً صحياً و 26 مريضًا نفسيًا يعانون من أعراض نفسية جسدية. تم قياس الحكمة باستخدام أدوات تقييم مختلفة: مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد (3D–WS)، مقياس الحكمة المقدر ذاتيًا (SAWS) واستبيان التفوق الذاتي للبالغين (ASTI) وتمت مقارنة الدرجات في هذه المقاييس بين مجموعات المفحوصين. علاوة على ذلك، تم التحقيق في العلاقة بين درجات الحكمة ودرجات المرونة النفسية (الصلابة) باستخدام مسح وجهات النظر الشخصية (PVS) وعشرات الأعراض النفسية المرضية باستخدام قائمة مراجعة الأعراض (SCL–90) ، أظهرت النتائج أنّ المرضى النفسيون الذين يعانون من أعراض نفسية جسدية سجلوا درجات أقل بكثير على خمسة أبعاد لمقياس الحكمة مقارنة بالأشخاص الأصحاء، وارتبطت أبعاد الحكمة نفسها بشكل سلبي بشكل كبير مع شدة الأعراض النفسية المرضية، وكانت لها علاقة إيجابية كبيرة بالمرونة النفسية، بالإضافة إلى ذلك ، أثبت اثنان من هذه الأبعاد قيمتهما التنبؤية السلبية تجاه الأعراض النفسية المرضية وقيمتهما التنبؤية الإيجابية تجاه المرونة النفسية، وأبعاد الحكمة المحددة، التي ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بالمرونة النفسية والسلبية بالأعراض النفسية المرضية، قد يكون لها إمكانات وقائية و / أو علاجية و / أو إعادة تأهيل.

- **دراسة راثور (2016) Rathore بعنوان: "العلاقة بين الحكمة والتكيف لدى طلاب الكلية Relationship between Wisdom and Coping in College Students".**

كان الغرض من هذه الدراسة هو التحقيق في الحكمة كدالة للتكيف مع صعوبات الحياة. ودرست الدراسة الحالية على وجه التحديد العلاقة بين اثنتي عشرة استراتيجية مختلفة للتكيف والأبعاد الثلاثة للحكمة: المعرفية والانعكاسية والعاطفية. استجاب مائة وستون طالبًا جامعيًا للمقاييس النفسية الراسخة للحكمة والتكيف. أظهرت النتائج أن استراتيجية التكيف لإعادة التفسير الإيجابي والنمو تنبأت بقوة بتطور الحكمة ، في حين أن استراتيجيات مثل التركيز على التنفيس عن المشاعر وإنكار الحكمة تثقل كاهلها. أكدت النتائج نتائج الأبحاث السابقة وأظهرت أيضًا علاقات جديدة بين التكيف والحكمة. وتم تقديم التفسيرات المحتملة للنتائج والتوصيات للأبحاث المستقبلية والآثار السريرية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تبرز أهمية البحث ومكانته في أنه ينطلق من ضرورة تعرف مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية بجامعة طرطوس وهي بذلك تختلف عن الدراسات السابقة من حيث العينة المستخدمة وكذلك تناول البحث الحالي لمتغير التخصص الأكاديمي الذي لم يتم تناوله في الدراسات السابقة، ويتفق البحث الحالي مع العديد من الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، كما تم الاستفادة من أغلب الدراسات السابقة في تحديد متغيرات البحث وبناء الإطار النظري واختيار أدوات البحث وتحديد إجراءاته وأساليبه الإحصائية.

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي، وهو مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث". (الرشيدي، 2000، ص59)

أدوات البحث:

- **مقياس التفكير القائم على الحكمة:** تبنت الباحثتان مقياس التفكير القائم على الحكمة من دراسة الذيابي(2017)، وذلك بعد الاطلاع على فقراته وعرضها على المحكمين للتأكد من صلاحيتها وملاءمتها لأهداف وموضوع البحث الحالي، والمؤلفة من (55) فقرة، والموزعة على عدة محاور هي: (معرفة الذات، وادارة الانفعالات، والإيثار، وإصدار الحكم، والمشاركة الملهمة، ومعرفة الحياة، والمهارات الحياتية، والاستعداد للتعلم). وكان تدرج الإجابة يعتمد سلم ليكرت الخماسي (دائماً-غالباً- أحياناً- نادراً- أبداً) ودرجات الإجابة تتراوح بين (5-1) من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
- **الخصائص السيكو مترية لأداة البحث:**

أ- **صدق المقياس:**

- **الصدق الظاهري:** اعتمدت الباحثتان الصدق الظاهري، وذلك بعرض المقياس على (5) محكمين متخصصين في مجال التربية وعلم النفس من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة طرطوس لإبداء آرائهم في صلاحية الفقرات، وبعد الأخذ بآرائهم تم حذف وتعديل صياغة بعض الفقرات، ليصبح عددها (55) فقرة.
- **الصدق الداخلي:** قامت الباحثتان بحساب الصدق الداخلي للمقياس من خلال إيجاد معامل الارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية للمقياس، وفق الجدول رقم (1):

جدول (1) معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمقياس وكل محور من محاوره

المحور		معرفة الذات	إدارة الانفعالات	الإيثار	إصدار الحكم	المشاركة الملهمة	معرفة الحياة	المهارات الحياتية	الاستعداد للتعلم
المقياس ككل	بيرسون	.213	.253*	.696**	.585**	.401**	.586**	.391**	.396**
	مستوى الدلالة	.057	.023	.000	.000	.000	.000	.000	.000

نلاحظ مما سبق أنّ هناك ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس.

ب-**ثبات المقياس:** تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمة معامل الثبات (.632)، كما تم حساب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية المعدّلة بمعادلة جيتمان وبلغت قيمته (.463).

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من (230) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة طرطوس (جميع طلبة السنة الرابعة في كلية الصيدلة في جامعة طرطوس البالغ عددهم (116) طالباً وطالبةً، وجميع طلبة السنة الرابعة في كلية التربية/شعبة معلم صف في جامعة طرطوس البالغ عددهم (114) طالباً وطالبةً)، للعام الدراسي 2020/2019، وتكونت عينة البحث من (81) طالباً وطالبةً تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

المعالجة الإحصائية:

استُخدِمت الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل الثبات (ألفا كرونباخ).
- معامل الثبات بمعادلة جيتمان.

- الإحصاءات الوصفية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات.
- معامل الارتباط الخطي بيرسون.
- اختبار t لعينتين مستقلتين.

وذلك اعتماداً على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم لنفسية والتربوية (SPSS) للقيام بعملية التحليل الإحصائي وتحقيق الأهداف الموضوعة في إطار هذا البحث، كما تم استخدام مستوى دلالة (5%)، ويُعد مستوى مقبول في العلوم النفسية والتربوية بصفة عامة.

النتائج والمناقشة:

سؤال البحث الأساسي: ما مستوى التفكير القائم على الحكمة) لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية/شعبة معلم صف بجامعة طرطوس؟

للتحقق من الهدف الأول الذي ينص على تعرف التفكير القائم على الحكمة (معرفة الذات، وإدارة الانفعالات، والإيثار، وإصدار الحكم، والمشاركة الملهمة، ومعرفة الحياة، والمهارات الحياتية، والاستعداد للتعلم) لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في جامعة طرطوس، قامت الباحثتان بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن كل فقرة من فقرات المقياس وكل محور من محاوره.

وتم حساب مستوى التفكير القائم على الحكمة (منخفض، أو متوسط، أو مرتفع) من خلال تقسيم (5 درجات) في مقياس ليكرت الخماسي على (3) لنحصل على التدرج الثلاثي الآتي:

من 0 حتى 1.66 (منخفض)

من 1.67 حتى 3.33 (متوسط)

من 3.34 حتى 5 (مرتفع)

وكانت النتائج كما في الجدول (1):

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التفكير القائم على الحكمة ومحاوره

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أنا واعٍ بكل نقاط ضعفي.	3.8148	.65405	مرتفع
2	أنا واعٍ بكل معتقداتي وقيمي.	4.4691	.59343	مرتفع
3	أنا واعٍ بكل اهتماماتي.	4.3827	.76759	مرتفع
	المحور الأول: معرفة الذات	**4.2222**	**.44721**	**مرتفع**
4	أتعامل مع حالة عدم اليقين.	3.0864	1.07468	متوسط
5	أتعامل مع الضغوط بفاعلية.	3.5926	1.17023	مرتفع
6	أستخدم مشاعري وانفعالاتي بشكل فاعل.	3.7654	.97816	مرتفع
7	أحتفظ بهدوئي في المواقف العصبية.	3.2716	1.31351	متوسط
8	لا أنزعج أو أتوتر بسهولة.	3.8395	1.07769	مرتفع
	المحور الثاني: إدارة الانفعالات	**3.5111**	**.51769**	**مرتفع**
9	أستخدم نفوذي (تأثيري) لصالح الآخرين.	3.1728	1.15963	متوسط
10	أتعامل مع الآخرين باحترام	4.4321	1.03608	مرتفع
11	أبدي تقديري اتجاه الآخرين.	4.4691	.67243	مرتفع
12	أدرك ما هو صحيح في تعاملي مع الآخرين.	4.1852	.74349	مرتفع
13	أحترم حدود الآخرين.	4.5309	.69077	مرتفع
14	أحاول أن أرد اعتبار من أسيء إليهم.	4.0247	.90796	مرتفع

15	أتعلم من الآخرين.	4.2346	.84071	مرتفع
16	أتعاطف وأساعد الآخرين.	4.0741	.97183	مرتفع
17	أتفاوض مع الآخرين عند الحاجة.	4.8395	7.77730	مرتفع
18	أتعرف على احتياجات الآخرين بسهولة.	3.4321	1.42248	مرتفع
19	أتقبل الآخرين.	4.0864	.86887	مرتفع
	المحور الثالث: الإيثار	**4.1481**	**.88098**	**مرتفع**
20	أعتبر نفسي ملهماً للآخرين.	3.0247	1.17234	متوسط
21	أعطي نصائح جيدة في قضايا الحياة.	3.4691	1.03786	مرتفع
22	أتغلب على القيود المفروضة من قبل الآخرين.	3.5802	.81952	مرتفع
23	يرى بعض الأشخاص أنني أنموذج وقدوة.	3.6173	.98194	مرتفع
24	أظهر شجاعة عند الضرورة.	3.9877	.88733	مرتفع
25	لدي ثقة عامة فيما أعرفه.	4.0123	.87312	مرتفع
26	أقدم الحجج المدعمة.	3.8395	1.00569	مرتفع
27	أتواصل بشكل فعال مع الآخرين.	3.9753	1.02439	مرتفع
28	أكون مستعداً لمواجهة المواقف الطارئة وفق خطة مسبقة.	3.7654	.91203	مرتفع
	المحور الرابع: المشاركة الملهمة	**3.6968**	**.46812**	**مرتفع**
29	أنا على وعي باختلاف أساليب الحياة.	4.4444	.70711	مرتفع
30	أنا فضولي (تساؤل إيجابي لاكتشاف تفاصيل الأمور)	3.6543	1.11983	مرتفع

31	أضع في اعتباري عند اتخاذ القرار السياق العام للموقف.	3.6296	1.01790	مرتفع
32	أعمل على دمج وتطبيق ما تعلمته في مرحلة من حياتي في مرحلة أخرى.	4.2593	.75462	مرتفع
33	أفهم كيف شكلت خلفيتي وتجاربي ووجهة نظري في الحياة.	4.2099	.75359	مرتفع
34	أعرف كيفية التصرف في المواقف المختلفة.	3.8148	1.08525	مرتفع
	المحور الخامس: إصدار الحكم	**4.0021**	**.39219**	**مرتفع**
35	أنا مدرك لطبيعة العلاقة بين طبيعة الأفكار والعالم الفعلي (الحياة)	4.3210	.81895	مرتفع
36	أدرك الترابط بين طبيعة الأفراد والأفكار	3.9506	.73995	مرتفع
37	أتأمل في حياتي بشكل منتظم	4.2840	.85491	مرتفع
38	أدرك أن هناك تعاقب وتقلبات في الحياة	4.2963	.85797	مرتفع
39	أبحث عن المعنى الأعمق للأحداث في الحياة	3.9630	.99303	مرتفع
40	أرى نفسي وخبراتي في سياق أشمل	3.6667	1.02470	مرتفع
41	أقوم بتنظيم العناصر الفرعية الكامنة في الموقف	3.5309	1.04984	مرتفع
42	أهتم بالقضايا التي تؤثر في جميع الأفراد	3.4938	1.24623	مرتفع
43	أتقبل وجود أشياء غير يقينية (غير مؤكدة) في الحياة	3.7531	1.00661	مرتفع
	المحور السادس: معرفة الحياة	**3.9177**	**.44298**	**مرتفع**
44	أدير أولوياتي بشكل فعال	4.3333	.72457	مرتفع
45	أتعامل مع الالتزامات المتعددة بشكل فعال	4.4074	.66667	مرتفع

46	لدي أهداف واضحة في حياتي وأسعى لتحقيقها.	4.2222	.90830	مرتفع
47	أتخذ قرارات سليمة	4.1358	.83296	مرتفع
48	أستفيد من الفرص في حياتي	4.5309	.74308	مرتفع
49	أفي بالتزاماتي تجاه الآخرين	4.6667	.61237	مرتفع
50	أهتم بالأمور المهمة في حياتي	4.6173	.58241	مرتفع
المحور السابع: المهارات الحياتية		**4.4356**	**.38525**	**مرتفع**
51	أدرك حدود معرفتي	4.5185	.59395	مرتفع
52	أتعلم من خبراتي	4.4321	.70601	مرتفع
53	أستمتع بالتعلم من أجل التعلم	4.4568	.80699	مرتفع
54	أنا منفتح على التغيير	4.3951	.71901	مرتفع
55	أتقبل النقد البناء	4.2716	.82177	مرتفع
المحور الثامن: الاستعداد للتعلم		**4.4148**	**.44360**	**مرتفع**
الدرجة النهائية للمقياس ككل		**4.0501**	**.35178**	**مرتفع**

يتبين من الجدول السابق أنّ مستوى التفكير القائم على الحكمة لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في كليتي الصيدلة والتربية/شعبة معلم صف بجامعة طرطوس كان مرتفعاً بمتوسط حسابي (4.0501) وانحراف معياري (35178.)، وجاءت جميع المحاور بمستويات مرتفعة، إذ حصل محور الاستعداد للتعلم على أعلى متوسط حسابي (4.4148)، بينما حصل محور إدارة الانفعالات على أقل متوسط حسابي (3.5111)

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة يكتسبون معلومات ومعارف وخبرات جامعية تساعدهم على تنمية قدراتهم العقلية العليا ونضجهم الشخصي

والاجتماعي وتطبيق هذه المعارف والخبرات في مختلف مواقف الحياة، وذلك من خلال تفاعلهم مع الأساتذة الجامعيين الذين يتسمون بالنضج والمعرفة والقدرة على التصرف والاختيار وتحمل المسؤولية، وخاصة في ظل الأزمة السورية التي تطلبت من النظام التعليمي الجامعي المتمثل بالمدرسين والطلبة امتلاك أعلى مستويات الحكمة ليتمكنوا من التفاعل الإيجابي مع الآخرين والبيئة وحل المشكلات المعقدة والقدرة على تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقهم واتخاذ القرارات السليمة التي تساهم في بناء وتطوير مؤسسات المجتمع.

وتختلف هذه النتيجة عن دراسة الذيابي (٢٠١٧) التي أظهرت أن طلبة الدراسات العليا لا يمتلكون التفكير القائم على الحكمة بصورة عامة ولا يمتلكون الإيثار والمشاركة الملهمة وإصدار الحكم بسورة خاصة. وتختلف عن دراسة ياسين (2019) ودراسة أيوب وإبراهيم (2013).

فرضية البحث: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس التفكير القائم على الحكمة وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (نظري/ تطبيقي).

للتحقق من هذه الفرضية تمّ إجراء اختبار t لعينتين مستقلتين وفق الجدول (3):

جدول (3) اختبار t لعينتين مستقلتين تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي (نظري/ تطبيقي)

	التخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الاختبار (t)	مستوى الدلالة
التفكير القائم على الحكمة	نظري/معلم صف	46	4.1281	.40556	2.352	.042
	تطبيقي/صيدلة	35	3.9475	.23329		

نجد من الجدول السابق أنّ مستوى الدلالة 0.042 أصغر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل وجود فرق جوهري بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس التفكير القائم على الحكمة وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (نظري/ تطبيقي) لصالح الكليات النظرية.

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى طبيعة التخصص الأكاديمي في كلية التربية والمناهج والمقررات الدراسية التي تحتوي ضمنياً مفاهيم ومعارف وخبرات تساعد في تنمية التفكير القائم على الحكمة لدى الطلبة كالتفكير التأملي والجدلي ومهارات التفكير العليا ومهارات التواصل والتفاعل وتنمية الكفاءة الذاتية والمرونة المعرفية وحل النزاعات والتفاوض والاستماع وأنماط التعليم الاستكشافي والتعاوني والعصف الذهني فضلاً عن إتاحة الفرصة للطلبة لممارسة وتطبيق هذه الخبرات ودمجها في حياتهم اليومية من خلال الجلسات العملية والمناقشات والتدريبات في المدارس والمراكز الاجتماعية والنفسية المتخصصة التي تتيح لهم الفرصة لاكتشاف ذواتهم بشكل أفضل والقدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات وإصدار الأحكام والتواصل مع الآخرين وبالتالي إكسابهم مزيداً من الحكمة في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة.

مقترحات البحث:

1- عقد محاضرات وندوات جامعية تهدف إلى رفع مستوى الحكمة لدى الطلبة وتقوية اعتقادهم بقدراتهم وثقتهم بأنفسهم على أداء المهام الموكلة إليهم بشكل حكيم.

2- إقامة دورات تدريبية مستمرة للطلبة الجامعيين لدراسة العلاقة بين مفهوم الحكمة والمفاهيم المعرفية والنفسية لدى الطلبة الجامعيين.

3- تصميم وتطبيق البرامج لتوعية الطلبة حول أهمية مفهوم الحكمة والاستخدام الحكيم للمعارف والمهارات والخبرات وتطبيقها بشكل يساعد في التغلب على المشكلات التي تواجههم.

4- إقامة ورشات عمل حول مفهوم الحكمة كمتغير نفسي أساسي، وإكساب الطلبة الجامعيين مهارات التعامل الحكيم مع مختلف مواقف الحياة.

كما تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

- العوامل المؤثرة في التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الدراسات العليا.
- التفكير القائم على الحكمة وعلاقته بالاتجاهات النفسية لدى طلبة الجامعة.
- التفكير القائم على الحكمة وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة.
- التفكير القائم على الحكمة وعلاقته بإدارة السلوك الصفي لدى الطلبة المعلمين.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- آل دحيم، عبد الرحمن؛ أيوب، علاء الدين.(2019). التفكير القائم على الحكمة كمنبئ بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى الموهوبين في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 8(28)، الجزء الثاني.
- أيوب، علاء الدين.(2012). أثر برنامج تدريبي لتنمية التفكير القائم على الحكمة في تحسين استراتيجيات المواجهة لحل المشكلات الضاغطة لدى طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 22(77)، 202- 240.
- أيوب، علاء الدين؛ إبراهيم، أسامة.(2013). تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة بدول الخليج العربي "دراسة عبر ثقافية"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 23(79)، 210-242.
- بهجت، مجاهد؛ حميد، عفاف؛ كمارا، محمد.(2019) التكامل بين الحكمة والعلوم النظرية والتطبيقية "رؤيا مقترحة في التعليم الجامعي" مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(2)، 530-550.
- الذيابي، قصي.(2017). التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية، مجلة الأستاذ، 220(1)، 465- 512.
- عبد الفتاح، فاتن؛ حليم، شيرى.(2014). الصمود النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بكل من الحكمة وفاعلية الذات لديهم، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ع(15)، 90-134.

- ناصر الدين، يعقوب عادل.(2012). مفهوم الحكمة وأبعادها شرعاً ووضعاً، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 33(1)، 1-35.
- المرشود، جوهرة.(2020). الإسهام النسبي لأبعاد الحكمة في التنبؤ باليقظة العقلية ومهارات فعالية الحياة لدى طالبات جامعة القصيم، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، 28(9)، 1-45.
- ياسين، عفيفة.(2019). التفكير القائم على الحكمة وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة، جامعة البصرة، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية، 1-24.

المراجع الأجنبية:

- BALTES, P. B.,& STAUDINGER, U.M.(2000). Wisdom: A metaheuristic (Pragmatic) to orchestrate mind and virtue towards excellence, *American psychologist*, 155, 122-136.
- BROWN, S.C. & GREEN, J. A. (2006). The wisdom development scal Translating the conceptual to the concrete*, Journal of college student development*, 47, 1, 1-19
- STAUDINGER, U. M& CLUCK, J.(2011). Psychological wisdom research: commonalities and differences in a growing field. Annual review of psychology, 62, 215-241.
- STERENBERG, R. (2004). What Is Wisdom and how can we develop it? Annals of the American Academy of political and social science, 59, 164-174.
- ROHARIKOVA, V, ŠPAJDEL, M, CVIKOVA, V, JAGLA, F. (2013). Tracing the relationship between wisdom and health, *Act Nerv Super Rediviva* 2013; 55(3): 95-102.
- RATHORE, M. (2016). Relationship between Wisdom and Coping in College Students, Eastern Illinois University, CHARLESTON, ILLINOIS.

المراجع العربية باللغة الإنكليزية:

- Al-DAHIM, A & AYOUB, A. (2019). Wisdom-based thinking as a predictor of the five major factors of personality among gifted students at the secondary stage in the Kingdom of Saudi Arabia, Journal of Special Education and Rehabilitation, 8 (28), Part Two.
- AYOUB, A. (2012). The effect of a training program for developing wisdom-based thinking in improving coping strategies to solve stressful problems for university students, The Egyptian Journal of Psychological Studies, 22 (77), 202-240.
- AYOUB, A & IBRAHIM, O. (2013). The development of wisdom-based thinking among university students in the Arab Gulf states "a cross-cultural study", The Egyptian Journal of Psychological Studies, 23 (79), 210-242.
- BAHJAT, M & HAMID, A & KAMARA, M. (2019) Integration between wisdom and theoretical and applied sciences "a proposed vision in university education" Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies, 28(2), 530-550.
- Al-DHIABI, Q .(2017). Wisdom-based thinking among graduate students in the College of Education, Professor's Journal, 220(1), 465-512.
- ABDEL-FATTAH, F & HALIM, S. (2014). Psychological resilience among university students and its relationship to

wisdom and self-efficacy, Journal of the College of Education, Port Said University, p. (15), 90-134.

- NASSER El-DIN, Y. (2012). The concept of wisdom and its dimensions in Sharia and status, Journal of the Union of Arab Universities for Research in Higher Education, 33(1), 1-35.
- Al-MARSHOUD, J. (2020). The relative contribution of the dimensions of wisdom in predicting mental alertness and life effectiveness skills among female students of Qassim University, King Abdulaziz University Journal: Arts and Humanities, 28(9), 1-45.
- YASSIN, A. (2019). Wisdom-based thinking and its relationship to social tolerance among students of the College of Education for Human Sciences at the University of Basra, University of Basra, College of Human Sciences, Department of Educational and Psychological Sciences, 1-24.

أساليب التعلم لدى طلبة جامعة تشرين وعلاقتها بمعدلاتهم وتخصصهم الأكاديمي

الباحث: د. رامي دياب

كلية التربية – جامعة البعث

الملخص

يهدف البحث بشكل أساسي إلى تعرف الفروق لدى عينة من طلبة جامعة تشرين في أسلوبي التعلم السطحي والعميق تبعاً لمتغير التخصص، والتحصيل الأكاديمي.

وتكونت **عينة الدراسة** من (307) طالبا وطالبة من طلبة جامعة تشرين في كليتي الهندسة المعلوماتية والتاريخ ومن أهم **النتائج** التي توصل اليها البحث:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية في أسلوب التعلم العميق لصالح الكلية التطبيقية (الهندسة المعلوماتية.)
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في أسلوب التعلم السطحي لصالح الكلية النظرية (التاريخ).
- وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الطلبة مرتفعي التحصيل في أسلوبي التعلم السطحي والعميق.
- وانتهى البحث الى مجموعة من **التوصيات والمقترحات:**
- إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول أسلوبي التعلم السطحي والعميق وعلاقتهما بمتغيرات مثل أنماط التفكير وانماط الشخصية وغيرها مما يساعد في الكشف عن العوامل المؤثرة في هذه الاساليب وتأثيرها على الطلبة.
- تبصير الطلبة بأساليبهم التي يتبعونها في عملية التعلم وتدريبهم على كيفية التعامل مع المعلومات بفاعلية وتشجيعهم على اتباع أسلوب التعلم العميق.
- إعداد ندوات للمعلمين حول أساليب التعلم التي يتبعها الطلبة وكيفية التوفيق بينها وبين أساليب التدريس بما يساعد على تحسين عملية التعليم والتعلم.

المقدمة:

إن التغير السريع في الجانب المعرفي هو سمة هذا العصر، وهذا يحتاج إلى إحداث تغيير وتطوير في النظم والبرامج التربوية بما يتفق وخصائص نمو المتعلمين المعرفية والعقلية وأساليب تعلمهم بما يشبع حاجاتهم التعليمية ويحقق أهدافهم المتعددة وهذا يولد لديهم، نوعا من الرضا النفسي فيما يتعلمونه.

ويعد البحث في أساليب التعلم من الاهتمامات الحديثة في علم النفس، حيث كان اهتمام المؤسسات التعليمية ينصب على الكم الذي يكتسبه الطالب في العملية التعليمية وبناء عليه كان يتم تقويم أداء المتعلم، وفي ضوء التوجه الجديد الذي يرتكز على الكيفية التي يتعلم بها الطالب وليس الكم قامت العديد من الدراسات التي تهدف الى كشف التحليل الكيفي لأداء الطلاب داخل حجرة الدراسة، وأيضا التحليل الكمي لاستجاباتهم على مقاييس أساليب التعلم، حيث كان هذا الاتجاه من أهم الوسائل التي يتم من خلالها معرفة أساليب التعلم التي يفضلها الطلاب في تعلميهم. (الغامدي، 2014، 2)

وكل نمط من أنماط المعالجة له أثره الواضح على تذكر وحفظ وديمومة المادة المتعلمة في الذاكرة طويلة المدى، حيث أصبح الفرق في قابلية المادة للتعلم والاسترجاع، مرتبطا بالمستوى الذي يتم عنده استقبال، وتجهيز المادة موضوع التعلم.

واستنادا إلى ذلك يمكن القول: إن نوعية ومستوى التعلم تتأثر إلى حد كبير بمستوى أو نمط معالجة المعلومات موضوع التعلم.(جديد، 2010، 95)

حيث يستخدم علماء النفس مفهوم أسلوب التعلم لوصف العمليات الوسيطة المتنوعة التي يستخدمها المتعلم أثناء تفاعله مع مواقف التعلم والتي توصله في النهاية إلى تطوير خبرات تعليمية جديدة تضاف إلى مخزون المتعلم المعرفي، وهذا يشير إلى أن أسلوب التعلم يعتبر وصفًا للعمليات التكيفية المناسبة والتي تجعل من الفرد مستجيبًا للمثيرات البيئة المتنوعة بما يتلاءم مع خصائصه الانفعالية والاجتماعية والجسمية.

وماهي إلى أسلوب أو طريقة يبدأ من خلالها المتعلم التعامل مع ما تعلمه داخل حجرات الدراسة. وقد أدى ذلك إلى بناء نماذج نظرية لأساليب التعلم تحت افتراض مؤداه أن كل الأفراد لا يتعلمون بالطريقة نفسها، وقد أكد ذلك الرأي يورك (York, 2013) حيث يرى أن هناك أبعادا محددة لأساليب التعلم تتمثل

في البعد (المعرفي والاجتماعي والنفسي)،ويتفق مع وجهة النظر هذه الزيات (2004) فيرى أن أساليب التعلم تتمثل في تفضيلات الأفراد للكيفية التي من خلالها يتعلمون بطريقة أكثر فاعلية ويسر، وذلك من خلال استيفائهم للمعلومات وتجهيزها ومعالجتها. (الزيات، 2004)

وتؤثر مجموعة من العوامل في تفضيل الطلبة لبعض أساليب التعلم دون غيرها ومنها على سبيل المثال العوامل الشخصية، وما يتوفر في البيئة التعليمية من مثيرات، ويتفاوت تأثير هذه الأساليب فبعضها يكون له تأثير ايجابي على بعض الطلبة وقد تفشل مع الطلبة الاخرين. (الخليفي، 2001، 62) لذلك ينبغي على المتعلمين أن يكونوا على دراية ووعي بأسلوبهم المفضل في التعلم لأن ذلك سوف يشجعهم غلى إدراك أهمية أساليب التعلم (Mulalic e al, 2009, 110)، والمعلمون الناجحون والمؤثرون سيظهرون احتراما لأساليب التعلم والفروق الفردية لدى التلاميذ بالإضافة إلى أنهم سوف يستجيبون لأساليب التعلم المختلفة لدى التلاميذ. (Rayner, 2007, 24) مما سيؤدي إلى تحسين عملية التعلم ورفع مستوى التحصيل الدراسي باعتباره من أهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها كل من طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم).

المشكلة:

ينصب جل اهتمام المؤسسات التربوية في تقصي أساليب التعلم المفضلة لدى الطلبة بقصد تنميتها وإطلاق الإبداع لديهم والخروج بهم من ثقافة تلقي المعلومات ومعالجتها وتحويلها إلى معرفة تتمثل في اكتشاف علاقات وظواهر بحيث يتمكنون من الانتقال من مرحلة المعرفة إلى ما وراء المعرفة.(الغامدي،2014، 5)

حيث بدأ البحث في أساليب التعلم في مناطق مختلفة من العالم، ولكن في أوقات متزامنة، ففي جونترج بالسويد كان مارتون وزملائه، وفي الولايات المتحدة كان انتوستل وزملائه، أما في نيو كاستل في استراليا فقد كان بيجز وزملائه.

وأجريت دراسات عديدة على الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة مثل دراسة عويضة (2004) ودراسة أبو هشام وأحمد (2008) فأكدت الدراسات السابقة على أن الطلبة يختلفون في كيفية تعلمهم للمعلومات بحسب المستويات العمرية المختلفة، وتخصصهم الأكاديمي (الخليفي، 2001، 32)

وتنوعت تصنيفات الباحثين لأنماط التعلم ولعل أهمها نموذج مارتون وسالجو ,Marton Saljoحيث توصلا من خلال دراساتهما إلى وجود نمطين للتعلم هما: النمط السطحي: حيث ينصب اهتمام الطالب في هذا الأسلوب على تعلم المادة في محاولة لحفظ وتذكر التفاصيل والحقائق، ولذا فإن مفهوم التعلم لديهم يركز على كم المعلومات وليس على الكيف.

أما النمط العميق: حيث ينصب اهتمام هؤلاء الطلاب على المحتوى ومعناه ودلالته وهدف الكاتب من ذلك، وذلك لأن مفهومهم عن التعلم على أنه عملية استنتاجية يقومون من خلالها بدراسة العلاقة بين الأفكار التي يتم عرضها، ثم مناقشة الشواهد والأدلة، وتكوين روابط بين تلك المعلومات الواردة في المادة موضوع التعلم والمعلومات السابقة(محمد،2009، 37)

ونظرا لأهمية أساليب التعلم في المجالات التربوية المختلفة فقد حظيت بالاهتمام والدراسة وأجريت العديد من الدراسات على الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة لمعرفة الأسلوب المفضل لدى الطلبة وعلاقته بالتخصص الأكاديمي ومنها دراسة (زيتون، 2003) حيث وجدت أن طلبة الجامعة يختلفون في تفضيلهم لأساليب التعلم تبعا لتخصصهم العلمي، وبعض الدراسات تناولت علاقة أساليب التعلم بالتحصيل الدراسي ومنها دراسة (الصباطي ورمضان، 2002) ودراسة (الشيخ وعبد العزيز ، 2014) حيث وجدا فروق في التحصيل الدراسي تعزى لأسلوب التعلم لدى المتعلم.

وعليه فإن معرفة أساليب التعلم المفضلة لدى الطلبة تساعد على اختيار طرق تدريس وتقويم تتلاءم معها، مما يساعد في تحسين أداء المعلمين كما الطلبة وهو ما أكده سالم 1989 حيث رأى أن التعرف على أساليب التعلم المفضلة وتحديدها لدى طلبة الجامعة له أهمية بالغة تتمثل في أنها قد يعود لها أسباب فشل الطلبة أو نجاحهم في هذه المرحلة والتي تنمي لديهم المسؤولية الذاتية وذلك وفقا لما تفرضه طبيعة هذه التعلم الجامعي من أعباء علمية عليهم بصورة تظهر الفروق بينهم في هذه المرحلة. (الغامدي، 2014، 5-6)

وقد لاحظ الباحث ممن خلال عمله في مجال التدريس في جامعة تشرين ان طرائق التدريس الفعالة مع بعض الطلبة تفشل مع طلبة اخرين لأنهم يقومون بإدراك وإعداد

المعلومات بصورة مختلفة ويسمى هذا الاتجاه بالتفضيل الشخصي الذي يقوم من خلاله الشخص بادراك المادة وإعادتها بالأسلوب الخاص به ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتعرف اساليب التعلم لدى الطلبة وكيفية دمج هذه المعرفة في ممارسات التدريس الفعال مما يزيد من فعالية العملية التعليمية التعلمية ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال التالي

ماهي طبيعة العلاقة بين أساليب التعلم لدى طلبة جامعة تشرين وكل من التخصص والتحصيل الدراسي؟

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة إضافة للدراسات العربية في مجال أساليب التعلم لدى طلبة المرحلة الجامعية مما يساعد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على معرفة الأساليب التي يتعلم بها الطلبة ولاشك أن معرفة هذه الأساليب تساعد في استخدام الأساتذة طرق التدريس الملائمة ووسائل التقويم المناسبة مما ينعكس أثره على تحصيل الطلبة

تعد هذه الدراسة تلبية للاتجاهات العالمية المعاصرة للاهتمام بأساليب التعلم وتباينها بين الطلبة أثناء عملية التعلم وتمشيا لتوجهات المحلية والعالمية للاهتمام بأساليب التعلم التي تؤثر على التحصيل الدراسي

أهداف الدراسة

1- التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التعلم والتحصيل الأكاديمي

2- معرفة الفروق بين طلبة التخصصات التطبيقية والنظرية في أساليب التعلم

فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في أسلوب التعلم تبعا لمتغير التخصص.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة مترفعي التحصيل والطلبة منخفضي التحصيل في درجاتهم على مقياس أساليب التعلم

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على دراسة الفروق بين الطلبة في أسلوب التعلم المفضل تبعا لمتغير التخصص الأكاديمي والتحصيل الأكاديمي.

الحدود البشرية: تم تطبيق البحث على عينة من طلبة جامعة تشرين

الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث بتاريخ 2021/11/15

الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في جامعة تشرين

مصطلحات البحث:

أسلوب التعلم: هو الطريقة التي يستخدمها الطالب في إدراك ومعالجة المعلومات أثناء عملية التعلم (kolp, 1984, p.259)

كما عرفها الحجاحجة بأنها الطريقة أو الإجراءات الأكثر تفضيلا والثابتة نسبيا، التي يقوم بها الفرد لإدراك المعلومات واستيعابها ودمجها مع المخزون السابق من المعرفة، ثم إعادة تشكيلها. (الحجاحجة، 2008، 2)

أسلوب التعلم السطحي: "هو الأسلوب الذي يقوم على أساس الدافعية الخارجية، والخوف من الفشل، وأصحاب هذا الأسلوب يرون أن التعلم المدرسي هو طريقهم نحو غايات أخرى أهمها الحصول على وظيفة، وهدفها الأساسي هو انجاز متطلبات المحتوى الدراسي من خلال حفظ وتذكر واسترجاع المحتوى الدراسي الذي يعتقدون أنه سيأتي في الامتحان". (الريدير، 2004، ص161).

ويعرف إجرائيا بأنه: الدرجات التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته عن البنود (3-4-7-8-11-12-15-16-19-20) من استبانة عمليات الدراسة المعدلة ذات العاملين RSPQ-2F المستخدمة في البحث.

أسلوب التعلم العميق: هو أسلوب التعلم الذي يقوم على أساس الدافعية الداخلية وفهم المعنى الحقيقي لمادة التعلم والقدرة على التفسير والتحليل والتلخيص، فأصحاب هذا الأسلوب يهتمون بالمادة الدراسية وفهمها واستيعابها ويدركون أهميتها المهنية. (الريدير، 2004، ص162).

ويعرف إجرائيا بأنه: الدرجات التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته عن البنود (1-2-5-6-9-10-13-14-17-18) من استبانة عمليات الدراسة المعدلة ذات العاملين RSPQ-2F المستخدمة في البحث.

الدراسات السابقة:

1- **دراسة** الصباطي ورمضان (2002) بعنوان: **الفروق في أساليب التعلم لدى طلبة الجامعة في ضوء التخصص ومستوى التحصيل– في السعودية**

أهداف الدراسة: تعرف العلاقة الارتباطية بين أساليب التعلم والتحصيل الدراسي وتعرف الفروق بين الطلبة في أساليب التعلم تبعا لمتغير التخصص العلمي

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 407 طلاب من طلبة جامعة الملك فيصل منهم 216 طالبا وطالبة علمي و 191 طالبا وطالبة أدبي

أدوات الدراسة: استبيان اساليب التعلم المعدل من إعداد إنتوستل وتايت عام 1994

نتائج الدراسة: – وجود فروق في أسلوب التعلم العميق لصالح التخصص العلمي ووجود فروق في أسلوبي التعلم السطحي والاستراتيجي تبعا لمتغير التخصص العلمي

- وجود فروق لصالح مرتفعي التحصيل في أسلوبي التعلم العميق والاستراتيجي وعدم وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل في أسلوب التعلم السطحي.

2- **دراسة** حسن (2010) بعنوان: **نمذجة العلاقات بين المعتقدات المعرفية وتوجهات الأهداف وأساليب التعلم واستراتيجيات المواجهة لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي – في مصر**

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أساليب التعلم المفضلة لدى طلبة جامعة بنها ومعرفة الفروق بين الطلبة في أساليب التعلم تبعا لمتغير التحصيل الدراسي

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 80 طالبا وطالبة من طلبة الفرقة الأولى بكلية العلوم– جامعة بنها

أدوات الدراسة: مقياس مواقف الحياة الضاغطة (إعداد: زينب محمود شقير، 2003). – مقياس المعتقدات المعرفية (إعداد: محمود عوض الله، أمل عبد المحسن، 2009). –مقياس توجهات أهداف الإنجاز (إعداد: الباحث). –

مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط الأكاديمية (إعداد: الباحث). – قائمة مهارات ومداخل الدراسة:(لإنتوستل، 2000، تعريب: وليد القفاص، 2005).
نتائج الدراسة: هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي، ومتوسط درجات الطلاب منخفضي التحصيل الدراسي في أساليب تعلمهم طبقاً لنموذج إنتوستل لصالح متوسط درجات الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي في تبنيهم لكل من: الأسلوب الاستراتيجي والأسلوب العميق، ولصالح متوسط درجات الطلاب منخفضي التحصيل الدراسي في تبنيهم لأسلوب التعلم السطحي.

3- **دراسة** الغامدي (2014) بعنوان: **أساليب التعلم المفضلة لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة وعلاقتها ببعض المتغيرات – في السعودية**

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أساليب التعلم المفضلة لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز ومعرفة العلاقة الارتباطية بين أساليب التعلم و (التخصص الأكاديمي – والمستوى الدراسي– والتحصيل الدراسي)
عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 618 طالبا وطالبة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز في التخصصات العلمية والأدبية
أدوات الدراسة: استبيان اساليب التعلم المفضلة لكلوب، إعداد وقاد عام 2009
نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى اختلاف أساليب التعلم المفضلة تبعا للتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي والتحصيل الدراسي، وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التعلم والتخصص الأكاديمي في حين أنه توجد علاقة ارتباطية بين أساليب التعلم والمستوى الدراسي والتحصيل الدراسي.

4- **دراسة** العتابي (2014) بعنوان: **أساليب التعلم لدى طلبة الجامعة وفاعلية تدخل ارشادي معرفي لتنمية تفضيل أسلوب التعلم العميق – في العراق**

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أساليب التعلم المفضلة لدى طلبة جامعة المثنى والتعرف على أثر متغيري النوع والتخصص والتعرف على فاعلية تدخل ارشادي لتفضيل أسلوب التعلم العميق.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 877 طالبا وطالبة من طلبة جامعة المثنى

أدوات الدراسة: استبانة اساليب التعلم (R-SPQ-2F) والمطورة من قبل الباحث

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى وجود فروق لصالح الإناث في أسلوب التعلم العميق، ولا توجد فروق في أسلوب التعلم العميق تعزى لمتغير التخصص، كما لم توجد فروق في أسلوب التعلم السطحي تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص

5- دراسة سيديكوي (Siddiqui, 2006) في باكستان

Study approaches of students in Pakistan

طرق دراسة الطلاب في باكستان

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أساليب التعلم التي يتبعها طلبة الدرجة الثالثة في باكستان وتعرف الفروق التي ترجع إلى متغيرات الجنس، والعمر، والتخصص، ومستوى التعليم

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 9692 طالب وطالبة من الطلبة الخريجين وطلبة الدراسات العليا

أدوات الدراسة: استبانة عمليات الدراسة العدلة ذات العاملين التي طورها بيجز واخرون عام 2001

نتائج الدراسة: وقد أشارت النتائج إلى أن طلبة الدرجة الثالثة في باكستان كانوا أكثر ميلا نحو الأسلوب العميق في التعلم، وعدم وجود فروق في أساليب التعلم تبعا لمتغيرات الجنس، والعمر، ومستوى التعليم، بينما توجد فروق ترجع لمتغير التخصص، حيث أن طلبة العلوم الطبيعية والزراعة حصلوا على درجات أعلى في أسلوب التعلم السطحي، بينما حصل طلبة العلوم الصحية والفنون الجميلة على درجات أعلى في الأسلوب العميق.

الإطار النظري

أساليب التعلم:

لقد انصب اهتمام علماء النفس التربوي، منذ زمن بعيد ولا يزال، على كيفية تعلم الطلبة للمعلومات والمفاهيم، واكتساب المهارات والاتجاهات المرغوبة والعوامل التي تسهل احتفاظ الدماغ بالمعلومات التي تعلمها الطالب داخل المؤسسة التعليمية وخارجها. وترتبط استراتيجيات التعلم بالاختيار الفعال للمعلومات وتنظيمها، وإنشاء روابط ذات معنى بين المعلومات الجديدة والمعلومات التي تم الاحتفاظ بها في الذاكرة مسبقا، فضلا عن التدرب على فهم المعلومات. وبذلك فهي تعبر عن إمكانية التعامل مع الزمن بكفاءة، وخلق تفاؤل في التحكم والسيطرة على المادة والمهارات المرتبطة بها، والحصول على دافعية مناسبة (Schunk & Zimmerman 2003). ومن هنا نجد العديد من الباحثين في مجال العلوم التربوية والنفسية قد تناولوا موضوع استراتجيات التعلم في دراساتهم المختلفة؛ سواء أكان ذلك من حيث توضيحها، وتصنيف أنواعها، أم من حيث ارتباطها بمتغيرات أخرى، أم من حيث تأثيرها في تعلم جوانب تعليمية مرغوبة.

ويرجع استخدام المفهوم أساليب التعلم الى القرن التاسع عشر، إلا أن الباحثون اختلفوا في تحديدهم لمفهوم أساليب التعلم، وصاغوا لها تعريفات اختلفت باختلاف النظريات التي يستندون اليها في فهمهم لعملية التعلم، حيث رأى إنتويستل (Entwistle) أن مفهوم أسلوب التعلم يستخدم لوصف العمليات الوسيطة المتنوعة التي يستخدمها المتعلم أثناء تفاعله مع مواقف التعلم، والتي توصله في النهاية الى تطوير خبرات تعلميه جديدة تضاف الى مخزون المتعلم المعرفي، وهذا يشير إلى ان أسلوب التعلم يعتبر وصفا للعمليات التكيفية المناسبة والتي تجعل من الفرد مستجيبا لمثيرات البيئة المتنوعة بما يتلاءم مع خصائصه الانفعالية والاجتماعية والجسمية. (Entwistle,1981,p.3)

ويعرف فيلدر وسيلفرمان (felder&Silverman) أساليب التعلم بأنها: مجموعة من السلوكيات المعرفية والوجدانية والنفسية، والتي تعمل معا كمؤشرات ثابته نسبيا لكيفية إدراك وتفاعل واستجابة الطالب مع ببيئة التعلم. (felder&Silverman,1988,p.26)

وقد وصف فيرمونت (Vermunt) مفهوم أساليب التعلم في مصطلحات: استراتيجيات التعلم، وتتضمن الوعي بأهداف التعلم، وأغراض التدريبات التي تستخدم لتحديد ما تم

تعلمه واستراتيجيات التنظيم التي قد تفيد في إدارة عملية التعلم والنماذج العقلية للتعلم وتشمل إدراكات المتعلم لعملية التعلم وتوجهات التعلم التي توصف كأهداف شخصية، ونوايا، وتوقعات تستند الى الخبرات السابقة. (Vermunt,1996,p.26)

ورأى عصام نجيب الفقهاء أنها تركيب مفاهيمي يحدد طرق الإدراك والتذكر وحل المشكلات، ويتضمن طريقة الفرد في جمع المعلومات ومعالجتها ودمجها في بنائه المعرفي وخزنها في ذاكرته الطويلة المدى واستعمالها في مواقف حياته المختلفة. (الفقهاء، 2002، ص13)

وفي الأدب النظري نجد تصنيفات متعددة لاستراتيجيات التعلم. فاستناداً إلى بعض الباحثين، مثل:

نموذج بيجز (Biggs & et al) لأساليب التعلم:

الخلفية النظرية لنموذج بيجز في أساليب التعلم:

اشتق بيجز نموذجا عام (1987) اعتمادا على نموذج بيدل ودينكن (Dunkin and Biddle) اللذان وضعاه عام (1974) في التنبؤ (العملية– الانتاج – التبادل) حيث يرى بيجز أن تلك العناصر الثلاثة في الصف فالتنبؤ يهتم بالعناصر ما قبل حصول التعلم وتخص العملية العناصر اثناء التعلم اما الانتاج فيخص النتائج بعد حصول التعلم (Biggs,2000) ووضع بيجز عام 1987 نموذجا للتعلم فسر اساليب التعلم على انها طرق تعلم الطلبة (الدردير، 2004) ويعد نموذج بيجز سياقا مفيدا لفهم طبيعة مداخل الطلبة في التعلم وذلك لتفسير العلاقات الداخلية بين كل من العوامل التي ترجح شخصية المتعلم والعوامل التي البيئة التعليمية الطلبة وتأثير كل منهما على عملية التعلم ومخرجاتها (محمد، 2009)

يرى بيجز أساليب التعلم على أنها طرق تعلم الطلاب وحدد ثلاثة أساليب لكل منها وعنصرين "دافع واستراتيجية" ويؤدي الاتحاد بين الدافع والاستراتيجية إلى أسلوب التعلم، وهذه الأساليب هي:

1- **الأسلوب السطحي**(Surface Style)

هو نزعة الفرد لمعالجة المعلومات المقدمة له بشكل سطحي والفرد في هذا الأسلوب يعتمد على الدافع الخارجي ويتميز به الطلبة الذين ينظرون الى عملية التعلم على انها

وسيلة لتجنب شيء مثل الخوف من الفشل أو الحصول على أهداف وغايات اخرى مثل الحصول على وظيفة جيدة في المستقبل او بهدف ارضاء الوالدين او ارضاء الاخرين وليس ارضاء الذات أو تكوين الذات. (Biggs,2004) ان أسلوب التعلم السطحي يضمن للطالب ان يتعلم ببساطه عن طريق حفظ الحقائق فالطالب يحاول ببساطة ان يحفظ أجزاء محتوى المادة ويقبل الافكار، والمعلومات دون استجواب والطالب في هذا الأسلوب يركز على الحقائق دون تميز بين المبادئ او الأنماط الكامنة.

الطلبة الذين يتبنون أسلوب التعلم السطحي يحفظون الحقائق لكنهم لا يضعونها في السياق الأوسع وهم يتبعون إجراءات وحلول روتينية دون محاولة فهم اصولها وحدودها، ويظهر هؤلاء الطلبة حافزا عرضيا (خارجيا) للتعلم ويظهرون قبولا مطلقا لكل شيء في الكتاب المنهجي والمحاضرات (felder& Brent,2005)

2- **الأسلوب العميق**(Deep style)

يقوم على أساس الدافعية الداخلية، وفهم المعنى الحقيقي لمادة التعلم والقدرة على التفسير والتحليل والتلخيص، فأصحاب هذا الأسلوب يهتمون بالمادة الدراسية وفهمها واستيعابها، ويدركون أهميتها المهنية، ويرون أن الدراسة مثيرة لاهتمامهم ويهتمون بالربط بين الخبرات وتكاملها ويبحثون عن المعنى ويسعون لمعرفة القصد والغايات وراء المادة الدراسية، ويقومون بربط الأفكار النظرية بالخبرات الحياتية اليومية والمعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة، ولديهم اهتمامات جادة نحو الدراسة كما انهم يملكون القدرة على تعرف الأفكار الرئيسية، والتمييز بينها وبين الأفكار الثانوية المتضمنة في المحتوى الدراسي، كل ذلك من أجل بناء المحتوى وتنظيمه في إطار شامل محكم.

على الرغم من هذا التصنيف الا ان الفرد قد يستخدم الأسلوبين العميق والسطحي في أوقات مختلفة رغم أنه يفضل أحدهم على الاخر. (خزام، 2015، 50)

3- **الأسلوب التحصيلي**(Achieving style)

وينصب تركيز أصحاب هذا الأسلوب على الحصول على أعلى الدرجات لا على مهمة الدراسة، ويتميزون بامتلاكهم لمهارات دراسية جيدة وتنظيم الوقت والجهد. (Biggs & et al , 2001, Pp267-290)

ويمكن إيجاز أساليب التعلم وفق نموذج بيجز على الشكل التالي:

أساليب التعلم وفق نموذج Biggs

	الأسلوب السطحي	الأسلوب العميق	الأسلوب التحصيلي
الدافع motive	خارجي، الخوف من الفشل	داخلي، اهتمامات جادة	التحصيل بهدف تحقيق الذات
الاستراتيجية Strategy	غاية التعلم محدودة، تعلم روتيني، إعادة الانتاجية	الفهم، الكشف عن المعنى، الربط بين الخبرات وتكاملها	استخدام فعال للوقت والمكان

أطلق بيجز على هذا النموذج اسم (3P model) لأنه يتضمن ثلاث مراحل هي: المدخلات (Presage) عمليات (process) مخرجات (Product) وفي هذا النموذج توجد عوامل متعلقة بالطلاب (الخبرة السابقة، القدرة، أساليب التعلم المفضلة) وعوامل متعلقة بالسياق التدريسي (المواد الدراسية، طرائق التدريس والتقييم، والمناخ والإجراءات المؤسسية) وتتفاعل هذه العوامل لتحدد استراتيجية الطالب، وأسلوبه في التعلم، ومن ثم تحدد المخرجات، أي أن كل عامل يؤثر تأثيرا كبيرا بالعامل الأخر، وبالتالي تكون أساليب تعلم الطلاب متوائمة مع السياق والمقررات الدراسية. (الدردير، 2004، ص163)

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: يتطلب البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن لمناسبته طبيعة البحث، حيث يعتمد على وصف الظاهرة وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى الاستنتاجات العلمية الصحيحة، إضافة إلى أن هذا المنهج يحقق للباحث فهمًا أفضل للظاهرة المدروسة عن طريق تحليل بنيتها وبيان العلاقة بين مكوناتها (منصور ، واخرون ،2008، 65)

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع البحث من طلبة جامعة تشرين – كلية الهندسة المعلوماتية والتاريخ للعام الدراسي 2021 / 2022 ممن يوظبون على الدراسة والبالغ عددهم (1536) طالبا وطالبة

عينة الدراسة: قام الباحث بسحب عينة عشوائية مكونة من (307) طالبا وطالبة منهم (132) طالب وطالبة من طلاب كلية الهندسة المعلوماتية و(175) طالب وطالبة

من طلاب كلية التاريخ واستخدم معادلة ستيفن سامبثون للتحقق من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي

4-8 أدوات الدراسة: استخدم الباحث في الدراسة **استبانة عمليات الدراسة المعدلة – ذات العاملين (RSPQ- 2F)**: من إعداد بيجز وزملائه (Biggs & et al) عام 2001م، وتعريب جمانة خزام عام 2014م وتتكون الاستبانة من (20) عبارة بمعدل (10) عبارات لأسلوب التعلم العميق موزعة إلى: (5) عبارات لبعد الدافعية العميقة، و(5) عبارات لبعد الاستراتيجيات العميقة، و(10) عبارات لأسلوب التعلم السطحي موزعة إلى (5) عبارات لبعد الدافعية السطحية، و (5) عبارات لبعد الاستراتيجيات السطحية في ضوء مقياس تفضيل خماسي الاستجابة يبدأ من تنطبق علي دائماً وينتهي بلا تنطبق علي إطلاقاً، وتعطى الإجابات الدرجات: 5، 4، 3، 2، 1 على الترتيب لتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع الأسلوب أو البعد لدى المتعلم، وبالتالي تكون أعلى درجة يتم الحصول عليها في الأسلوب الواحد (السطحي، العميق) هي الدرجة (50)، وأدنى درجة هي (10).

•الصدق:

قامت خزام عام 2014 م بترجمة الاستبانة إلى اللغة العربية، ومن ثم عرضها على اختصاصي باللغة الانكليزية في قسم علم النفس لتدقيق الترجمة، وعند التأكد من سلامة الترجمة عرضتها على اختصاصية في اللغة العربية للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية للعبارات، وبعد إجراء التعديلات اللازمة عرضت الاستبانة على (7) من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعتي دمشق والبعث لإبداء الرأي حول وضوح صياغة العبارات، ومدى قدرتها على تحقيق أهداف البحث، وقد اقترح هؤلاء السادة مجموعة من التعديلات ، والتي ورد ذكرها في الملحق رقم (3)، وأشاروا إلى صلاحية الاستبانة لقياس أسلوبي التعلم السطحي والعميق.

كما قامت الباحثة بالتحقق من صدق القائمة بطريقة الاتساق الداخلي من خلال تطبيق القائمة على عينة استطلاعية مؤلفة من (70) طالباً وطالبة من طلبة السنة الثانية في قسم معلم الصف، ومن ثم استخراج معاملات الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في كل

عبارة، ودرجاتهم في البعد (أسلوب التعلم) الذي تنتمي إليه تلك العبارة فكانت النتائج على الشكل التالي:

الجدول (1) معاملات الاتساق الداخلية لعبارات استبانة عمليات الدراسة المعدلة – ذات العاملين2F –RSPQ

أسلوب التعلم السطحي			أسلوب التعلم العميق		
رقم العبارة	معامل الاتساق	الدلالة	رقم العبارة	معامل الاتساق	الدلالة
3	0.63	0.01	1	0.65	0.01
4	0.71	0.01	2	0.66	0.01
7	0.59	0.01	5	0.74	0.01
8	0.61	0.01	6	0.62	0.01
11	0.58	0.01	9	0.63	0.01
12	0.72	0.01	10	0.59	0.01
15	0.65	0.01	13	0.70	0.01
16	0.76	0.01	14	0.53	0.01
19	0.59	0.01	17	0.64	0.01
20	0.64	0.01	18	0.72	0.01

كما قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في الأبعاد الفرعية، ودرجاتهم في أسلوب التعلم الذي تنتمي إليه هذه الأبعاد فكانت النتائج على الشكل التالي:

الجدول (2) معاملات الاتساق الداخلية للأبعاد الفرعية لاستبانة عمليات الدراسة المعدلة – ذات العاملين2F –RSPQ

البعد	معامل الاتساق	الدلالة
الدافعية السطحية	0.76	0.01
الاستراتيجية السطحية	0.74	0.01
الدافعية العميقة	0.81	0.01
الاستراتيجية العميقة	0.73	0.01

نلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الاتساق جميعها دالة عند مستوى 0.01، ويعتبر ذلك مؤشراً جيداً لصدق الاستبانة.

- **الثبات:** تم التحقق من الثبات باستخدام بعض المؤشرات، وهي:

معادلة سبيرمان– براون: قامت الباحثة بالتجزئة النصفية للعبارات المتعلقة بكل أسلوب تعلم على حدا، ثم بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في النصفين، وبتطبيق معادلة سبيرمان– براونبلغ معامل الثبات لأسلوب التعلم السطحي (0.76)، ولأسلوب التعلم العميق (0.81)، وتشير هذه القيم إلى تمتع الاستبانة بدرجة ثبات جيدة.

معادلة ألفا كرونباخ: جاءت قيم الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ كالتالي:

الجدول رقم (3) معاملات ثبات أبعاد استبانة عمليات الدراسة المعدلة ذات العاملين RSPQ– 2F باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

أسلوب التعلم	معامل ألفا كرونباخ	الدلالة
الأسلوب السطحي	0.82	0.01
الأسلوب العميق	0.84	0.01
الدافعية السطحية	0.74	0.01
الاستراتيجية السطحية	0.82	0.01
الدافعية العميقة	0.79	0.01
الاستراتيجية العميقة	0.76	0.01

نلاحظ مماسبق أن استبانة عمليات الدراسة المعدلة ذات العاملين بصورتها العربية تتمتع بمعاملات صدق وثبات جيدة تجعلها صالحة للاستخدام في الدراسة.

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في أسلوب التعلم تبعا لمتغير التخصص.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) ستيودنت

الجدول رقم (4) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في أسلوب التعلم تبعا لمتغير التخصص

الأسلوب/ التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى دلالتها	القرار
تطبيقية عميق	132	34.77	5.437	11.178	0.036	دال
نظرية	175	27.40	5.926			
تطبيقية سطحي	132	29.73	5.180	6.037	0.043	دال
نظرية	175	33.07	4.474			

تشير النتائج إلى وجود فروق بين الطلبة في أساليب التعلم تبعا لمتغير التخصص حيث أن طلبة كلية المعلوماتية (الكلية التطبيقية) أكثر تبنيا للأسلوب العميق، بالمقارنة بطلبة قسم التاريخ (الكلية النظرية) الذين يتبنون أسلوب التعلم السطحي أكثر من العميق.

وقد ترجع هذه النتائج إلى طبيعة الدراسة لكل من التخصص العلمي والأدبي فطبيعة التخصص العلمي التي تؤكد على البحث والاستقصاء، والفهم التام للموضوعات الدراسية، وتطبيق ما تعلموه في مواقف أخرى مختلفة قد تشجع الطلبة على تبني الأسلوب العميق كما أن غالبية الاختبارات الدراسية في مقررات التخصص العلمي تقيس قدرة الطالب على الفهم والتطبيق لما يتعلمه في مواقف تعليمية أخرى كاستخدام الطالب لقانون أو نظرية معينة في حل مسألة أو مشكلة ما، كم أن الجانب العملي في المواد الدراسية يأتي ليأكد ما سبق ويقيس فهم الطالب لما درسه وقدرته على تطبيق ذلك الفهم مثل توصيل شبكة انترنت لمجموعة من الحواسيب أو إصلاح عطل في أحد الحواسيب والتي تحتاج إلى فهم ووعي دقيق بخصائص الحاسب وخبرة في أليات إصلاحه ، على عكس الجانب العملي في الكليات النظرية بما فيها قسم التاريخ والتي في كثير من الأحيان لا تكلف الطالب أكثر من جمع معلومات نظرية وحفظها، وتأتي الاختبارات التحصيلية في التخصصات النظرية لتقيس قدرة الطالب على الحفظ والاستظهار بدرجة كبيرة وقلما تجد اسئلة تطرح على هيئة مشكلة على الطالب حلها، إضافة إلى أن الأساليب التدريسية التي يتبعها المدرسون في التخصصات النظرية التي تعتمد على الإلقاء والتلقين تختلف عن أساليب التدريس المتبعة في الكليات التطبيقية، كل ذلك يجعل طلبة التخصصات النظرية اكثر ميلا لأسلوب التعلم السطحي.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة العتابي (2014) والتي اشارت الى عدم وجود فروق في أساليب التعلم تعزى لمتغير التخصص، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الصباطي ورمضان (2002) وما ذكره شمك (1983) Schemck بأن الموقف التعليمي ذو تأثير على أساليب التعلم التي يتبناها الطالب، ويتكون هذا الموقف من خصائص المنهج الدراسي ومحتواه، وأسلوب المعلم في التدريس، والاختبارات التحصيلية، وكذلك قصد الطالب ونيته في التعلم ودوافعه فالطالب يميل إلى تبني أسلوب التعلم الأكثر ملائمة لمتطلبات الموقف التعليمي.

الفرضية الثانية: لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة مترفعي التحصيل والطلبة منخفضي التحصيل في درجاتهم على مقياس أساليب التعلم

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) ستيودنت

الجدول رقم (5) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد مرتفعي ومنخفضي التحصيل في أسلوب التعلم

الأسلوب التحصيل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى دلالتها	القرار
مرتفع عميق	77	36.04	4.725	13.189	0.02	دال
منخفض	77	24.83	5.768			
مرتفع سطحي	77	31.94	6.116	2.755	0.005	دال
منخفض	77	29.58	4.321			

تظهر النتائج أن الطلبة مرتفعي التحصيل تبنوا الأسلوب العميق والأسلوب السطحي وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع دراسة حسن (2010) التي وجدت فروق بين مرتفعي التحصيل الدراسي، و منخفضي التحصيل الدراسي في أساليب تعلمهم طبقاً لنموذج إنتوستل لصالح متوسط درجات الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي في تبنيهم لأسلوب التعلم العميق، ولصالح متوسط درجات الطلاب منخفضي التحصيل الدراسي في تبنيهم لأسلوب التعلم السطحي.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن كلا الأسلوبين مهم في عملية التحصيل الدراسي إلا أن هذا الارتباط قد يكون عائد إلى أن أفراد العينة من كليات تطبيقية وكليات نظرية ففي حين تكون الاختبارات في الكليات التطبيقية تحتاج إلى فهم عميق للمواد الدراسية حتى يتمكنوا من تطبيق ما تعموه في الامتحانات التي تقيس غالبا المستوى العميق الذي يعتمد على قدرة الطالب على الفهم والتحليل والتركيب مثل مسائل الرياضيات والتي تحتاج إلى تحليل للمعلومات الواردة وإعادة هيكلتها وابحث عن قوانين تساعد في حل المسألة وإيجاد هذه

القوانين يحتاج المناسبة يحتاج فهم عميق للاختبارات والقوانين واليات تطبيقها وذلك على خلاف الكليات النظرية التي تعتمد في أسئلتها المقدمة للطلبة على الحفظ الصم ويكفي نمط التعلم السطحي بما يتضمنه من قدرة الطلبة على الاستظهار والتذكر الحرفي للمعلومات مثل أسئلة الفراغات وتكملة الجمل أو اختيار الإجابة الصحيحة التي قد تكون إجاباتها تصحح من قبل الحاسب وبالتالي سيكون التصحيح حرفي لا يعتمد على فهم الطالب وإنما قدرته على التذكر الحرفي للمعلومات من قبل الطلبة

التوصيات والمقترحات:

- إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول أسلوبي التعلم السطحي والعميق وعلاقتهما بمتغيرات مثل أنماط التفكير وانماط الشخصية وغيرها مما يساعد في الكشف عن العوامل المؤثرة في هذه الاساليب وتأثيرها على الطلبة.
- تبصير الطلبة بأساليبهم التي يتبعونها في عملية التعلم وتدريبهم على كيفية التعامل مع المعلومات بفاعلية وتشجيعهم على اتباع أسلوب التعلم العميق.
- إعداد ندوات للمعلمين حول أساليب التعلم التي يتبعها الطلبة وكيفية التوفيق بينها وبين أساليب التدريس بما يساعد على تحسين عملية التعليم والتعلم.

المراجع العربية:

1- جديد، لبنى (2010): العلاقة بين أساليب التعلم كنمط من أنماط معالجة المعلومات وقلق الامتحان وأثرهما على التحصيل الدراسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد26، ملحق، ص93-123.

2- الحجاحجة، صالح خليل (2008): الفروق في أساليب التعلم والتحصيل الدراسي بين طلبة الصف العاشر الأذكياء والاعتياديين المبدعين وغير المبدعين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية.

3- حسن، سيد محمدي صميدة (2010) نمذجة العلاقات بين المعتقدات المعرفية وتوجهات الأهداف وأساليب التعلم واستراتيجيات المواجهة لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، مصر.

4- خزام، جمانة عادل (2014): أسلوبا التعلم السطحي والعميق وعلاقتهما بأبعاد التفكير ما وراء المعرفي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة دمشق.

5- الخليفي، سبيكة يوسف (2001): أساليب التعلم المفضلة وأبعاد الشخصية وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى عينتين قطرة وإماراتية، مجلة ابحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد 1، العدد الأول، ص ص 62- 108.

6- الدردير، عبد المنعم حمد (2004): دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، عالم الكتاب، الجزء الأول القاهرة.

7- زيتون، زهية صالح محمد (2003): أساليب التعلم المفضلة لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة عجلون وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

8- الزيات، فتحي مصطفى (2004): سيكولوجيا التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، ط2، القاهرة، دار النشر للجامعات.

9- الشيخ، فضل المولى عبد الرضي وعبد العزيز، أيمن محمد طه (2014): أساليب التعلم لدى طلاب كلية التربية في جامعة الخرطوم وعلاقتها بالتحصيل

الدراسي في مقرر القياس والتقويم التربوي، مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثالثة، العدد السادس.

10- الصباطي، ابراهيم بن سالم ورمضان، رمضان محمد (2002): الفروق في أساليب التعلم لدى طلاب الجامعة في ضوء التخصص ومستوى التحصيل، كلية التربية، جامعة الملك فيصل.

11- العتابي، عماد عبد حمزة (2014) أساليب التعلم لدى طلبة الجامعة وفاعلية تدخل ارشادي معرفي لتنمية تفضيل أسلوب التعلم العميق، كلية التربية، جامعة المثنى ، العراق.

12- الغامدي، سميحة بنت أحمد عبد الخالق (2014) أساليب التعلم المفضلة لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة وعلاقتها ببعض المتغيرات، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

13- الفقهاء، عصام نجيب (2002): أنماط تعلم طلبة المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية عملن الثانية في الأردن وعلاقتها بمتغيرات (الجنس، التخصص، مستوى التحصيل، ودخل الأسرة)، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجموعة 29، العدد1.

14- محمد، ابراهيم محمد (2009) كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات في ضوء نموذج بيجز الثلاثي لدى عينة من طلاب كلية التربية بالمنيا، رسالة ماجستير غير منشورة.

15- منصور، علي، والأحمد، أمل، والشماس، عيسى (2008) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دمشق، جامعة دمشق.

المراجع الأجنبية:

1- Biggs, J (2000): The revised Two Factor Study Process Questionnaire, R-SPQ, British Journal of Educational Psychology.
2- Biggs , J. , Kember , D. and Leung , D. (2001): The Revised Two– Factor Study Process Questionnaire : R – SPQ2F , British Journal of Educational Psychology , Vol.71, No.2, pp.267-290.
3- Biggs, J(2004): The Role of meta leaning in study pocess, Journal of Engineering Education.
4- Entwistle, N. (1981). Styles of Learning and Teaching, New York, John Wiley & Sons.
5- Felder, R. M. & Silverman, L. K. (1988). Learning and Teaching Styles in Engineering Education. Journal of Engineering, Education. 78(7):674-681.
6- Felder, R& Brent, N(2005): Understveing student differences, Journal of Engineering Education
7- Kolp, D. (1984): Experimental Learning Experience as The Source of Learning and Development, London, Prentice – Hall International, Inc.
8- Mulalic, A., Mohdshah, P. & Ahmed, F. (2009): Perceptual Learning Styles of ESL Students. European Journal of Social Sciences, 7 (3), 101-113.
9- Rayner, S. (2007): Teacher elixir, Learning Chimera or Just Fool's Gold? Do Learning Styles Matter? Journal of Support for Learning, 22, 24–29.
10- Schunk, D.H. & Zimmerman, B.J. (2003). "Self-regulation and learning". In W.M. Reynolds, G.E. Miller, I.B. Weiner (Eds), Handbook of Psychology, (Vol.7).Hoboken,N.J.: John Wiley& Sons, 59-78.
11- Siddiqui, Z.S. (2006): Study Approaches of Students in Pakistan, Occasional Report (1), Higher Education Commission, Islamabad.
12- Vermunt, J.D. (1996): Metacognitive, Cognitive, and Affective Aspects of Learning Styles and Strategies: A Phenomenographic Analysis, Higher Education Journal, No. 31, Pp. 25- 50.
13- York،L.(2013): Individual Learning. Style: implication for Urban maxi can middle- school student success. M. A. D.،Texas. University. PP. 1-61.

فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس في تحسين تحصيل تلاميذ الصف الرابع في اللغة الإنكليزية

الباحثة: سهير بديع غصن

قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة تشرين

ملخَّص

يهدف البحث إلى التعرف على استراتيجية التعلم المعكوس والكشف عن مدى فاعليتها في تدريس اللغة الإنكليزية، وقد استخدم المنهج التجريبي "ذو المجموعتين" وتكونت عينة البحث من (32) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف الرابع في مدرسة سليم معتز حيدر في قرية جنَّاتا التابعة لمحافظة اللاذقية، للعام الدراسي 2021– 2022، وقد أعدت الباحثة ثلاثة فيديوهات لمقرر اللغة الإنكليزية، وتم تطبيق أدوات البحث المتمثلة في اختبار (قبلي– بعدي) لقياس فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس في تدريس مقرر اللغة الإنكليزية.

وقد أسفرت النتائج عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ثقة (0.99) وأن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في تدريس مقرر اللغة الإنكليزية باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فاعلية هذه الاستراتيجية في تدريس مقرر اللغة الإنكليزية، وبذلك تحقق فرض الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعلم المعكوس، التحصيل الدراسي، اللغة الإنكليزية.

The Effectiveness of Utilizing the Flipped Learning Strategy in improving the Achievement of Fourth Grade Students in English Languge

Abstract

The goal of the research is to identify the flipped learning strategy and discover its effectiveness in teaching English. The experimental method- done on two groups- was used and the research sample consisted of(32) pupils from the first grade of Moaataz Saleem Haidar school in Jannata village in Lattakia, for the academic year 2021-2022. The researcher prepared three videos for the English subject. The research tools represented in a pre/ post test was applied to measure the effectiveness of the flipped learning strategy in teaching of English.

The results showed that there is a statistically significant difference at a confidence level(0.99), and that there is a statistically significant difference among the pupils "grades in English teaching using the flipped learning strategy in favor of the post application, which refer to the effectiveness of the flipped learning strategy in teaching English, so the research assumption was achieved.

Key words:
Achievement - flipped learning strategy – English teaching.

مقَدمة:

يعد التعلم المعكوس حالة طارئة على المجتمعات الحديثة كنتيجة للظروف العالمية وخاصة بعد انتشار جائحة كوفيد 19 المستجد وما تلاه من متحورات، والذي بدوره غيَّر منظومة العادات الحياتية اليومية للعالم بأكمله مع الخوف من تغير منظومة القيم بشكل عام بالإضافة إلى الخوف من آثاره السلبية على صحة المؤسسة المدرسية كونها جزء لا يتجزأ من النسق الاجتماعي العام ومع قرارات الحجر المتكرر من البلدان عامة وسورية خاصة كان مفهوم التعلم المعكوس والصف المقلوب مفهوماً جديداً على مسمع معلمي ومعلمات الصف في سورية ولكن مع الوقت تحولت استراتيجية التعلم المعكوس إلى إشكالية تعليمية وبحثية وخاصة مع ما يرافقها من تحديات أفرزتها هذه الجائحة، حيث أصبح تطبيقها بين فكي كماشة فمن جهة صعوبة تطبيق التعلم المدمج بما يحتاجه من أدوات، ومن جهة أخرى صعوبة تقبل هذا النوع من التعلم لدى الكثيرين؛ فكان هذا البحث للوقوف على تطبيق نموذج من هذه الاستراتيجية ضمن الإمكانات المتاحة لدى المعلم والطالب؛ إذ حدد المجال البشري للبحث بتلاميذ الصف الرابع من مدرسة معتز سليم حيدر الذين أخذت منهم عينة بلغت (32) تلميذاً وتلميذةً خلال العام الدراسي(2021-2022)،وكانت عينة البحث عينة مقصودة، والمجال المكاني تم تحديده في المدرسة نفسها في قرية جناتا التابعة لمحافظة اللاذقية، وأنجز هذا البحث إنجازاً كاملاً خلال الفترة من 5أيلول إلى 5 تشرين الرابع من عام 2021.

1- مشكلة البحث وتساؤلاته: تكمن إشكالية البحث في التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع ونظمه والتي أدت بدورها إلى إحداث تحولات كبيرة طرأت على مجمل مكونات النسق الاجتماعي، وبما أن المدرسة تشكل أهم مكونات أي نظام اجتماعي نظراً للدور الذي تقوم به كحلقة وصل بينها وبين المجتمع الكبير– ففي وسطها يكتسب ثقافة مجتمعه – فهي خاضعة لأن تقع عليها عمليات التغير والتبدل والتحول في الأدوار وفي الوظائف وفي ألوان المكانات التي تكسبها لأفرادها، بيد أن كما ليس قليلا من تلك المشكلات سببه هو أن المدرسة لم تستطع استيعاب دروس التحولات والتبدلات وإقامة أحسن

العلاقات مع بقية المؤسسات الاجتماعية التي صنعها المجتمع من أجل أن تسهم معه في بناء وتكوين شخصيات الأبناء من سنوات الطفولة الأولى وحتى اليفاع وذلك بالتركيز على علاقاتها الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى وظائف المدرسة والتغيرات التي طرأت عليها بمعنى من المعاني، وأهمية ودور ذلك في مساعدة تلاميذها وزيادة قدرتهم التحصيلية، وما مدى دورها الحالي في مساعدة التلميذ ليكون فرداً مستقلاً مسانداً لنفسه ولأسرته بدلاً من أن يكون عالة على الأسرة والمجتمع، علماً أن الدراسة ستركز على فاعلية تطبيق إستراتيجية التعلم المعكوس على زيادة تحصيل تلاميذ الصف الرابع في مادة اللغة الإنكليزية في إحدى مدارس ريف اللاذقية.

ومنه يتبلور السؤال الرئيس لمشكلة البحث : ما فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس على التحصيل في مادة اللغة الإنكليزية لدى تلاميذ الصف الرابع في مدرسة معتز حيدر؟ **والسؤال الثاني** ما المعوقات التي تواجهها المدرسة في تطبيق الاستراتيجية ؟

2- أهمية البحث وأهدافه: بما أن ثاني أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثراً بالتغيرات هو مؤسسة المدرسة والتي تأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة، وأكثرها تناحراً بين الإنشداد للماضي وتراكماته والتطلع للحاضر والتعبير عن احتياجاته ،إنها المؤسسة التي تشكل المرآة العاكسة لكافة التحولات الاجتماعية والاقتصادية، سيما وأن عمليات التغير الاجتماعي التي حدثت في مجتمعنا هي عمليات تغير خارجية عديدة تستهدف إحداث تغيير في البنى الاجتماعية التحتية، أضف إلى ذلك أن جميع النتائج التي تتحقق بفعل التغير ليس بالضرورة أن تكون متوقعة أو مرغوب فيها، لهذا تأتي أهمية هذا البحث في ضوء المعاينة الميدانية لما أحدثته التغيرات الطارئة بعد جائحة كورونا من تأثير على مؤسسة المدرسة من الناحية التعليمية ومدى قدرتها على تطبيق استراتيجية جديدة، من منطلق فكرة أن مخرج المدرسة الرئيس هو التحصيل. وبالمقدار

الذي تستطيع المدرسة به مواكبة التغيرات، تكون قد أسهمت إسهاما حقيقيا في بناء المجتمع ونظمه.

ومن هنا تمثلت أهمية البحث بمجالين نظري وعملي:

تبرز الأهمية النظرية من خلال ما قد تضيفه استراتيجية التعلم المعكوس، مع تفعيل التكنولوجيا على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ. والأهمية العملية تتمثل بتشجيع المشرفين التربويين على إعداد برامج تعليمية تعوض الفاقد التعليمي لأي سبب طارئ، معتمدة على هذه الاستراتيجية.

ويسعى البحث إلى تحقيق الهدف الرئيس المتمثل بالتعرف إلى فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المعكوس على تحصيل تلاميذ الصف الرابع في مادة اللغة الإنكليزية في مدرسة الشهيد معتز حيدر التابعة لمحافظة اللاذقية.

3- فرضيات البحث وحدوده:

فرضية البحث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (A=0.05) بين متوسطي درجات التحصيل بين المجموعة التجريبية (استراتيجية التعلم المعكوس) ، والمجموعة الضابطة (الطريقة التدريسية الاعتيادية) لدى تلاميذ الصف الرابع.

حدود البحث:

أولاً: الحدود البشرية: يقتصر هذا البحث على 32 من تلاميذ الصف الرابع من مدرسة معتز سليم حيدر.

ثانياً: الحدود الزمانية: تم إجراء هذا البحث في الفصل الرابع من العام الدراسي 2021-2022 في الفترة الممتدة بين 5 أيلول إلى 5 تشرين الأول.

ثالثاً: الحدود المكانية: يقتصر هذا البحث على مدرسة معتز سليم حيدر بمحافظة اللاذقية.

رابعاً: الحدود الموضوعية: تطبيق الدراسة على الوحدة الثانية المتضمنة في منهاج اللغة الإنكليزية للصف الرابع الفصل الرابع والمقرر تدريسه بالمدارس الحكومية خلال العام الدراسي الحالي.

4- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية: لا بدَّ لأيِّ باحث من قيامه بتعريف المصطلحات التي سوف يستخدمها في بحثه حتَّى لا يساء فهمها أو تفهم بدلالاتٍ غير دلالاتها المقصودة فيها بالبحث، فكثيراً ما تتعدَّد المفاهيمُ والمعاني الخاصَّة ببعض المصطلحات المستخدمة في الأبحاث التربويَّة، لذلك لا بدَّ أن يحدِّد الباحث المعاني والمفاهيم التي تتناسب أو تتَّفق مع أهداف بحثه وإجراءاته، ولعل تعريفُ المصطلحات يساعد الباحث في وضع إطارٍ مرجعيٍّ يستخدمه في التعامل مع مشكلة بحثه، وتنبغي منه الإشارةُ إلى مصادر تعريفات مصطلحات بحثه إذا استعارها من باحثين آخرين، (عودة،؛ ملكاوي، 1992م، ص47)، على هذا الأساس لا بد لنا من تعريف بعض المصطلحات والمفاهيم الجديدة التي وردت في متن البحث، لكي نحدد معانيها و مضامينها، بما يتناسب و موضوع الدراسة بغية توحيد المعاني:

التعلم المعكوس: "Flipped learning": هو "استراتيجية تدريس تجعل المتعلم يقوم بنمط التدريس التقليدي بنفسه، حيث يتطلب منه قراءة جزء من كتاب بعد المدرسة من خلال مصادر التعلم المتاحة، ثم تتم مناقشته في ذلك داخل الحصة الدراسية، ويقوم بممارسة عدداً من الأنشطة، ويتم تقييمه حسب ما تمكنَّه من الموضوع". (Marco, 2010, 45).

وتعرفه الباحثة **إجرائياً** بأنه: تحويل الدرس التقليدي إلى درس فيديو مسجل في متناول التلميذ من خلال ما قد يتوفر من وسائل تكنولوجية لدى ذويه، للاستعانة به خارج المدرسة(في المنزل)، ومن ثم مناقشة المحتوى بين التلاميذ والمعلم داخل الصف.

التحصيل الدراسي: " كل أداء يقوم به التلميذ في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما.(الطاهر، 1991، 47).

إجرائياً: مستوى أداء التلميذ في الصف الرابع معرفياً على الاختبار التحصيلي المعد لهذه الدراسة بعد حدوث عملية التعلم باستخدام التعلم المقلوب.

اللغة الإنكليزية: تعرف اللغة الإنكليزية بأنها لغة شبكة المعلومات الدولية.

https:\\englishlive.ef.com

إجرائياً: اللغة الإنكليزية مادة في المنهاج المقرر إعطائه لطلاب الصف الرابع الابتدائي.

5- الإطار النظري والدراسات السابقة:

الدراسات السابقة: العلم بطبيعته تراكمي ولذلك لا بد من الدراسات السابقة في البحوث الأكاديمية، باعتبارها من أهم المصادر التي يرجع إليها الباحث، وذلك لمعرفة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة والتأكد من صحتها، مع دراسة الجوانب الأكثر أهمية في موضوع البحث، ومحاولة تدارك الثغرات التي أغفلتها الدراسات السابقة، أو قصرت في تقدير مكانتها وأهميتها، وهذا هو الشيء الجديد الذي تحاول الدراسة الحالية دراسته، بإضافة لبنة علمية ومعرفية جديدة في هذا الموضوع. بغية وضعه موضع النقد العلمي ليأتي باحث آخر ويستفيد منه أو يصحح مساره ويكمل نقصه.

الدراسات المحلية: واجه البحث صعوبة في إيجاد دارسات محلية سابقة حول موضوع البحث إذ يُعد هذا البحث نادر التطبيق في سورية بعد البحث والاطلاع عن دراساته السابقة على حسب بحث الباحثة.

الدراسات العربية:

دراسة الحوسني،(2015): هدفت دراستها إلى معرفة فاعلية منحى الصف المقلوب في تنمية الكفاءة الذاتية العامة والتحصيل الدراسي لمادة العلوم لدى تلميذات الصف التاسع الأساسي بسلطنة عمان، واستخدمت في الدراسة المنهج شبه التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (53) تلميذة، وخلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في كل من مقياس الكفاءة الذاتية والاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة بشارات(2017):هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تحصيل تلاميذ الصف العاشر الأساسي وعلى مفهوم الذات الرياضي لديهم في محافظة أريحا، واعتمدت الدراسة التصميم شبه التجريبي، وطبقت الدراسة على عينة

تكونت من (43) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف العاشر الأساسي، وقد عولجت البيانات احصائياً باستخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب لفحص دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين، كما عولج مفهوم الذات الرياضي بنفس التحليل، واستخدمت الباحثة اختبار تحصيل بعدي، وكانت نتائج الدراسة تشير إلى وجود فاعلية لاستخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تحصيل تلاميذ الصف العاشر لمادة الرياضيات.

دراسة بهاء محمد(2020):

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب لتنمية مهارات البرمجة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من (60) تلميذاً، وأسفرت النتائج عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية وتلاميذ المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسات أجنبية:

(Morgan,2018) هدفت إلى إيجاد طرق خاصة لتقييم التعلم المقلوب بما يتوافق مع خطوات الاستراتيجية ويؤدي إلى عدم شعور التلاميذ بالظلم عند التقويم، وقد اعتمدت الدراسة التصميم شبه التجريبي على شعبة تتكون من (22) تلميذاً وتلميذة في جامعة شمال كولورادو، وخلصت الدراسة إلى أن استخدام التقويم الواقعي المتتبع لكل خطوة في التعلم المقلوب يزيد من دافعية التلاميذ نحو التعلم، مما يسهم في زيادة تحصيلهم ورفع كفاياتهم، لكن الدراسة وجدت فروقاً لصالح الجنس ولصالح الذكور من دون القدرة على وضع سبب تلك الفروق.

التعقيب على الدراسات السابقة: إن الدراسات السابقة ذات أهمية كبيرة: إذ تمت الاستفادة منها على الصعيدين النظري والمنهجي لما تضمنته من مفاهيم ومصطلحات. ويتفق البحث الحالي مع معظم الدراسات السابقة في اتباع المنهج نفسه. وهو المنهج شبه التجريبي. غير أنها تختلف عن الدراسات السابقة في مجالات البحث (البشري والمكاني والزماني).

الإطار النظري للبحث:

أولاً: مفهوم التعلم المقلوب وتطوره: يُعد التعلم المقلوب استراتيجية تعليمية ترتكز على أسلوب تعليمي جديد يعتمد على استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة وشبكة المعلومات العالمية بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدروس من خلال مقاطع الفيديو والملفات الصوتية وغيرها من الوسائط، ليطلع عليها الطلاب خارج الصف (في المنزل مثلاً)، عبر حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو حواسيب وهواتف ذويهم، في حين يخصص وقت الدرس للمناقشات وحل التدريبات وتقديم التغذية الراجعة.

وبذلك يعتبر التعلم المعكوس أحد الحلول التقنية الحديثة لمعالجة الضعف التقليدي وتنمية مهارات التفكير عند الطلاب. وكذلك أحد أنواع التعلم المدمج الذي يستخدم التقنية لنقل المعلومات خارج الفصل الدراسي، وبذلك يعتبر جزءاً من حركة واسعة يتقاطع فيها التعلم المدمج والتعلم بالاستقصاء وغيرها من استراتيجيات التدريس وأساليبه المختلفة التي تسعى إلى المرونة وتفعيل دور الطالب وجعل التعلم ممتعاً ومشوقاً.

www.allabut-school.com

ثانياً: دور المعلم في التعلم المعكوس: إن التدريس الاعتيادي يركز على المعلم كمحور للعملية التعليمية، ويقتصر دور التلميذ كمتلقي سلبي للمعلومة فقط دون تفاعل، حيث يقوم المعلم بشرح المادة التعليمية على السبورة العقيمة وإعطاء الواجبات المنزلية ، والتي قد تؤدي إلى إحباط التلاميذ وذويهم.

وعلى النقيض المناهج الحديثة التي تبنتها التربية السورية "تركّز على المتعلم كمحور للعملية التعليمية، وتهدف إلى إكساب التلميذ مهارات التعلم الذاتي، وتسعى إلى بناء تلميذ قادر على التفكير الناقد، بالإضافة إلى إكسابه قيم التعاون".(محمد، ومينا، 2012، 32- 36).

أضف إلى ذلك أن استراتيجية التعلم المعكوس لا تلغي دور المعلم داخل الصف الدراسي، ولا تقوم بإحلال التقنية والتكنولوجيا الحديثة مكان المعلم، ولكنها تساعد المعلم على استغلال وقت الحصة لزيادة التفاعل داخل البيئة الصفية بين المعلم والمتعلم، حيث

أن المعلم الذي يطبق استراتيجية التعلم المعكوس، يجب أن يقوم بالأدوار الآتية: (هيثم عاطف، 2017، 100- 101).

- تهيئة البيئة الصفية لمناقشة الفيديوهات التعليمية بعد مشاهدتها.
- الملاحظة.
- التغذية الراجعة.
- التقييم.
- التعاون مع باقي المعلمين.
- إعداد المحتوى التعليمي بنفسه.
- خلق علاقات طيبة مع تلاميذه.
- أن يكون داعماً ومصحِّحاً لبعض المفاهيم الخاطئة.

ثالثاً: دور المتعلم في التعلم المعكوس: يتمحور دور المتعلم في التعلم المعكوس في المنزل والمدرسة على حد سواء، حيث يقوم التلميذ في المنزل بمشاهدة الفيديو التعليمي الذي أعدَّه المعلم، ومن ثم يقوم بتدوين الملاحظات والأسئلة التي سيناقشها في المدرسة مع عرض المشكلات التي واجهته.

ومن هنا تكمن أهمية هذه الاستراتيجية للتلميذ في تنمية شخصية الطفل والمساهمة في بنائه كإنسان قادر على الحوار والمناقشة بعد جمعه للمعلومة أو مناقشتها كمعلومة جاهزة من جهة؛ والمساهمة في عدم انقطاعه عن طلب العلم في ظروف الحجر من جهة أخرى.

رابعاً: متطلبات التعليم المعكوس:

تشمل المتطلبات التقنية من أجهزة ومواقع للحوار واستخدامها وفقاً للاستراتيجية التعليمية المقترحة، بالإضافة للمتطلبات البشرية للمعلم من خلال تمتعه بقدر كاف من المهارات التي يتطلبها التعليم المعكوس من تصميم مقررات واستخدام مواقع الحوار الالكتروني، وأخيراً المتطلبات الخاصة بالطالب من خلال امتلاكه للحد الأدنى من المهارات التي تمكنه من التعامل مع الشبكة بما يحقق الفائدة له.(Home, 2016).

وتكاد تكون هذه المتطلبات في الوقت الحالي في متناول كل منزل وذلك لا يلغي أهمية تأمينها كوسيلة تربوية في المدارس.

خامساً: خطوات التدريس بالتعلم المقلوب:

1- التخطيط: يتم تحديد الدرس المراد تدريسه، ثم تحديد الأهداف التعليمية مسبقاً، واختيار المحتوى التعليمي، واختيار النمط التكنولوجي الذي ستقدم به المادة التعليمية والذي يوفر للطلاب فرص التعلم ذات المعنى، بعد تحديد المهام التي سيكلف المتعلم بها والأنشطة التي سينفذونها داخل الصف.

2- إعداد المحتوى التعليمي: لا بد من إعداد المحتوى التعليمي في قالب الكتروني يتاح للمتعلمين قبل الحصة الدراسية، بطريقة شيقة وجذابة وواضحة، وقد يأخذ أشكالاً مختلفة مثل العروض التقديمية والفيديو والكتاب الالكتروني وغيرها.

3- تحديد الأنشطة التعليمية: في هذه المرحلة يتم تحديد المهام والأنشطة الفردية التي سيؤديها المتعلمون قبل حضورهم للصف الدراسي مثل الأنشطة البحثية على النت، والأسئلة مفتوحة النهايات، وغيرها.

4- تحديد الأنشطة التعليمية أثناء الصف: تتنوع الأنشطة ما بين فردية وجماعية، وإن كان يغلب عليها الطابع الجماعي، وعلى المعلم تخصيص ما بين(10-15) دقيقة في بداية الحصة لعرض مقدمة مختصرة عن موضوع الدرس، والتعرف على الأسئلة التي تشغل ذهن المتعلمين.

5- ممارسة الأنشطة ما بعد الصف: يتمثل في الواجبات والمشروعات البحثية التي يكلف بها الطلاب.

التقويم التكويني والنهائي: بحيث يتم من خلاله الحكم على مدى تحقق الأهداف التعليمية.

/ https://www.panopto.com/blog/what-is-a-flipped-classroom

https://www.albawabhalyoum.com/?p=4270

سادساً: التحديات التي تواجه تطبيق استراتيجية التعلم المعكوس:

- مدى كفاءة المعلم في توظيف التكنولوجيا ودمجها بعملية التعليم.
- تحليل المحتوى وإعادة بنائه بما يتناسب مع متطلبات الموقف التعليمي الجيد.
- تحويل المحتوى إلى مقاطع فيديو مناسبة وإرسالها إلى المتعلم.
- تصميم الأنشطة التعليمية بالإضافة إلى المهام الأدائية للطلاب.
- عدم مناسبته للتلميذ الذي لديه صعوبات تعلم.
- عدم توفر الوقت الكافي لدى بعض المعلمين لإعداد الفيديوهات وإرسالها والإشراف على الطلاب داخل وخارج الصف(صالح ابراهيم المقاطي.(2016). 142).

6- منهج البحث:

للإجابة عن سؤال البحث واختبار فرضيته، استخدم التصميم شبه التجريبي. وطبقت الدراسة على عينة تكونت من 32 تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف الرابع، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تكونت من (16) تلميذاً وتلميذةً تم تدريسهم الوحدة الثانية المتضمنة في منهاج اللغة الإنكليزية للصف الرابع الفصل الرابع والمقرر تدريسه بالمدارس الحكومية خلال العام الدراسي الحالي وفق استراتيجية التعلم المعكوس، والأخرى ضابطة بلغ عددها (16) تلميذاً وتلميذةً تم تدريسهم محتوى الوحدة نفسها بالطريقة الاعتيادية وذلك خلال الفصل الدراسي الرابع من العام 2021_ 2022

كما أنه تم الاستعانة باختبار تحصيل بعدي، لقياس تحصيل التلاميذ بالمادة التي درسوها بعد أن تم التحقق من صدق الأداة، حساب معامل ثباتها من خلال معادلة كرو نباخ ألفا حيث بلغ معامل ثبات الاختبار التحصيلي (0.9)، وقد عولجت البيانات احصائياً باستخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب لفحص دلالة الفرق بين متوسطي تحصيل المجموعتين الضابطة والتجريبية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فاعلية لاستخدام استراتيجية التعلم المعكوس على تحصيل تلاميذ الصف الرابع.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث الأصلي من عدد من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع في مدرسة معتز سليم حيدر والبالغ عددهم (32) تلميذاً وتلميذة

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من 32 تلميذاً وتلميذة فقط نظراً لضعف الإمكانيات المادية المترتبة على الأبحاث ذات العينات الكبيرة؛ حيث قسمت إلى مجموعتين متساويتين، حيث شملت كل من المجموعة الضابطة والتجريبية (16) تلميذاً وتلميذة. حيث تم تدريس المجموعة الضابطة باستخدام التعليم التقليدي، والمجموعة الضابطة باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس. ويوضح الجدول الآتي التوزيع النهائي لأفراد العينة:

جدول (1): توزيع أفراد العينة على مجموعتي الدراسة

المجموعة	عدد التلاميذ
المجموعة التجريبية	16
المجموعة الضابطة	16
المجموع	32

إجراءات البحث:

قامت الباحثة بالتعاون مع معلمة اللغة الإنكليزية بفرز المجموعتين لتحقيق التكافؤ قدر الإمكان لتطبيق البحث، حيث طبقت الباحثة استراتيجية التعلم المعكوس على المجموعة التجريبية، وطبقت معلمة المدرسة التعليم التقليدي على المجموعة الضابطة. ومن ثم قامت الباحثة ببناء وتطبيق اختبار تحصيلي معرفي في المستويات المعرفية الرابعى من تصنيف بلوم(التذكر– الفهم)؛ ثم تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على المجموعتين وتم تصميم الدروس بالفيديو وحفظها وإرسالها إلى الأهالي عبر هواتفهم الجوالة. وبعد الانتهاء من التجربة تم تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على المجموعتين.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، لتحليل استجابات أفراد العينة، وحولت استجاباتهم إلى درجات ثم قامت الباحثة باستخدام معامل ألفا كرونباخ لحساب معامل ثبات الاختبار. والتكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لمعرفة الفروق بين تحصيل المجموعتين. كما استخدمت الانحرافات المعيارية واختبار (T test) للعينات المترابطة.

7- عرض البحث والمناقشة والتحليل:

الأدوات والاختبارات الإحصائية:

التكرارات والنسب المئوية:

جدول(2): التكرارات والنسب المئوية لتحصيل تلاميذ المجموعة الضابطة

الدرجة	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 10	1	6.3
20-10	1	6.3
30-20	1	6.3
40-30	3	18.8
50-40	2	12.5
60-50	1	6.3
70-60	2	12.5
80-70	2	12.5
90-80	1	6.3
100-90	1	6.3
100	1	6.3
المجموع	16	100

جدول(3)التكرارات والنسب المئوية لتحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية

الدرجة	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 10	0	0
20-10	1	6.3
30-20	1	6.3
40-30	2	12.5
50-40	2	12.5
60-50	1	6.3.
70-60	3	18.8
80-70	1	6.3
90-80	2	12.5
100-90	2	12.5
100	1	6.3
المجموع	16	100

الإجابة على السؤال الرئيس للبحث:

يمكن الإجابة على السؤال الرئيس للبحث حول فاعلية استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تدريس مادة اللغة الإنكليزية لتلاميذ الصف الرابع في مدرسة معتز سليم حيدر بمحافظة اللاذقية من خلال حساب الفروق في المتوسطات الحسابية بين تحصيل التلاميذ في المجموعة التجريبية والضابطة كم نرى في الجدول الآتي:

المجموعتان	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري
المجموعة الضابطة	14.81	16	1.9
المجموعة التجريبية	17.93	16	2.13

ومن ثم تم استخدام اختبار T للعينات المترابطة للتأكد من صحة النتائج السابقة كما هو مبيّن في الجدول:

جدول(5) اختبار T للعينات المترابطة

المجموعتين الضابطة والتجريبية	قيمة T	قيمة الدلالة
	3.44	0.004

نلاحظ من الجدول أن قيمة Tللعينات المترابطة 3,44 وهي قيمة عالية وتدل على صحة النتائج للعينات المترابطة، وقيمة الدلالة 0,004 وهي أصغر من القيمة القياسية المعتمدة (0,005) وبالتالي تؤكد صحة النتائج السابقة.

إجابة الأسئلة الفرعية:

السؤال الفرعي الرابع: والذي تمثل بالسؤال الآتي: ما مدى فعالية استخدام استراتيجية الصف المعكوس على تلاميذ الصف الرابع في مادة اللغة الإنكليزية عند مستوى التذكر ويمكن الإجابة على هذا السؤال من خلال حساب الفروق في المتوسطات الحسابية بين تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية والضابطة لمهارة التذكر(مستوى التحليل) حيث احتوى الاختبار على 9 أسئلة لمستوى التحليل لكل سؤال درجة، وقد كانت المتوسطات الحسابية:

جدول(6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عند مستوى التحليل

المجموعتان	الوسط الحسابي	العدد
المجموعة الضابطة	5.68	16
المجموعة التجريبية	6.84	16

تُبين نتائج الجدول أعلاه المتوسطات الحسابية لتحصيل تلاميذ وتلميذات الصف الرابع في مقرر اللغة الإنكليزية حيث بلغ المتوسط الحسابي للضابطة (5.68)، في حين أظهرت النتائج أن متوسط تحصيل التلميذات في المجموعة التجريبية (6.84)، مما يدل على فاعلية الاستراتيجية.

وللتأكد من صحة النتائج السابقة وثباتها استخدم مقياس T للعينات المترابطة والتي ظهرت كالآتي:

جدول(7): اختبار T للعينات المترابطة عند مستوى التحليل

المجموعتين الضابطة والتجريبية	قيمة T	قيمة الدلالة
	3.10	0.007

يبين الجدول (7) نتيجة اختبار T للعينات المترابطة لتحديد مستوى الفروق في المتوسطات الحسابية ودلالته للمجموعتين التجريبية والضابطة عند مستوى التحليل حيث بلغت قيمة (T) (3.10) وهي قيمة مرتفعة ودالة احصائياً عند مستوى الدلالة (a=0.05)، مما يدل على الفاعلية الإيجابية لهذه الاستراتيجية على تحصيل التلاميذ في مستوى التذكر.

وللإجابة عن السؤال الفرعي الثاني المتعلق بمستوى (التركيب) والذي احتوى اختباره على 15 سؤالاً لمستوى التذكر حيث احتوى الاختبار كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عند مستوى التركيب

	الوسط الحسابي	العدد
المجموعة الضابطة	9.58	16
المجموعة التجريبية	11.34	16

يبين الجدول (8) المتوسطات الحسابية لتحصيل تلاميذ وتلميذات الصف الرابع في مقرر اللغة الإنكليزية قبل تطبيق استراتيجية الصف المعكوس(المجموعة الضابطة) وبعد التطبيق(المجموعة التجريبية)حيث بلغ المتوسط الحسابي للضابطة (9.58)، في حين أظهرت النتائج أن متوسط تحصيل التلاميذ في المجموعة التجريبية(11.34) مما يدل على الفاعلية الإيجابية لهذه الاستراتيجية على تحصيل التلاميذ في مستوى التركيب.

وللتأكد من صحة النتائج أعلاه وثباتها تم استخدام اختبار t للعينات المترابطة كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول(9) اختبار T للعينات المترابطة عند مستوى التركيب

المجموعتين التجريبية والضابطة	قيمة T	قيمة الدلالة
	4.28	0.001

يبين الجدول السابق المتوسطات الحسابية لتحصيل تلاميذ الصف الرابع عند مستوى التركيب في مقرر اللغة الإنكليزية عند مستوى التركيب قبل تطبيق استراتيجية التعلم المعكوس (المجموعة الضابطة) وبعد تطبيق الاستراتيجية(المجموعة التجريبية) حيث بلغ المتوسط الحسابي للضابطة (9.58)، في حين أظهرت النتائج أن متوسط تحصيل التلاميذ في المجموعة التجريبية (11.34)، ويظهر من هذه النتيجة أن الفرق بالمتوسطات الحسابية لصالح المجموعة التجريبية مما يعتبر كأحد المؤشرات على الفاعلية الإيجابية لتطبيق استراتيجية التعلم المعكوس.

توصيات البحث:

1- إعادة النظر في مناهج التعليم من خلال تطعيمها بجلسات أنشطة تفاعلية تثري شخصية الطفل وقدرته التحصيلية.

2- تنمية أي نوع من أنواع ذكاءات الطفل، فمستوى التحصيل الدراسي وحده لا يكفي.

3- تحسين واقع المدارس لمواكبة التطورات العالمية ومواجهة التحديات والعوائق المفاجئة.

المراجع:

- بشارات، لينا سليمان(2017). ***فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل ومفهوم الذات الرياضي لدى تلاميذ الصف العاشر الأساسي في محافظة أريحا***،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة النجاح الدولية، فلسطين.
- الحوسني، هدى علي(2015). ***فاعلية منحنى الصف المقلوب في تنمية الكفاءات الذاتية العامة والتحصيل العلمي لدى تلميذات الصف التاسع بسلطنة عمان***(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الطاهر، سعد الله(1991)، ***علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي***، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- عودة، أحمد سليمان؛ ملكاوي، فتحي حسن، (1992م)، ***أساسيَّاتُ البحث العلميِّ في التربية والعلوم الإنسانيَّة: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائيِّ لبياناته***، الطبعة الثالثة، إربد.
- فرج، بهاء محمد محمد(2020): ***فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب لتنمية مهارات البرمجة لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية***، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
- متولي، علاء الدين(2015). ***توظيف استراتيجية الفصل المقلوب في عمليتي التعليم والتعلم***، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر للجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، تعليم وتعلم الرياضيات وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، دار الضيافة عين شمس، 8-9 أغسطس 2015م.
- محمد، أحمد ومينا، فايز(2012). ***برنامج قائم على اللاخطية في الرياضيات لتنمية القدرة على حل المشكلات والميل نحو المادة لدى طلاب الرابع ثانوي***، مجلة القراءة والمعرفة.12(2)
- المقاطي، صالح ابراهيم (2016): ***فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل لطلاب المستوى الرابع في مقرر المدخل للتدريس لكلية التربية بجامعة شقراء***(دراسة شبه تجريبية)، المجلة الدولية التربوية المتخصصة.
- هيثم عاطف حسن(2017): ***التعليم المعكوس***، القاهرة. دار السحاب للنشر والتوزيع.

References:

- Marco, R,2010- ***Using Video Lectures to MAKE Teaching More Interactive***, International Journal of Emerging Technology in Learning(IJET), P45.

-Morgan, E 2018- ***Flipped Assessments: Authentic Assessment in the Flipped Classroom***, 3rd Annual Higher Education Flipped Learning Conference by MASST at University of Northern Colorado.

https://cft.vanderbilt.edu/guides-sub-pages/flipping-the-classroom

https://www.albawabhalyoum.com/?p=42705

/https://www.panopto.com/blog/what-is-a-flipped-classroom

www.allabut-school.com

https:\\englishlive.ef.com

مستوى الالتزام بالعلاج الدّوائي لدى عيّنة من مرضى السكّري و ضغط الدّم المرتفع "دراسة ميدانيّة في بعض مشافي مدينة اللاذقية"

إعداد الطالبة: رانيه علي يوسف – كلية التربية – جامعة تشرين

إشـــــراف

المشرف الرئيسي
الدُكتور: فؤاد صبيرة
أستاذ دكتور في كليّة التّربية _ جامعة تشرين

المشرف المشارك
الدُكتورة: هنادي حسون
أستاذ مساعد في كليّة التربيّة_ جامعة تشرين

الملخّص

هدف البحث إلى تعرّف مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى عينة من مرضى السكري و ضغط الدم المرتفع في مشفييّ تشرين الجَّامعي والباسل لأمراض القلب والباطنية بمدينة اللاذقية، باستخدام استبانة الالتزام بالعلاج الدوائي، تألّفت من (26) عبارة، التي طبقت على عينة بلغ عدد أفرادها (186) مريضاً، واعتمد المنهج الوصفي.

خلصت نتائج البحث إلى أن مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي متوسط لدى مرضى السكري، ومنخفض لدى مرضى ضغط الدم المرتفع من أفراد عينة البحث في مشفييّ تشرين الجَّامعي والباسل لأمراض القلب والباطنيّة بمدينة اللاذقية، أيضاً بيّنت النتائج وجود فروق في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي تبعاً لمتغير نوع المرض لصالح مرضى السكري، وأظهرت وجود فروق في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي تبعاً لمتغير التّأمين الصحّي لصالح المؤمَّنين صحّيّاً، ومتغيّر مستوى الدّخل لصالح ذوي الدّخل الأعلى.

الكلمات المفتاحية: الالتزام بالعلاج الدوائي، السكري، ضغط الدم المرتفع.

Level of Adherence to drug Treatment in a Sample of Patients Diabetes and Hypertension
A Field Study in Some Hospitals Of City Lattakia

Abstract

The research aimed to defined the level of adherence to drug treatment among a sample of patients (diabetes, Hypertension) at Some Hospitals of city Lattakia, with using the drug treatment adherence questionnaire, which consisted of (26) phrases, and it was applied to a sample The number of its members was (186) patient, following the descriptive approach.

The results of the research concluded that the level of adherence to drug treatment among a sample of patients diabetes in hospitals of Tishreen University and Al-Bassel for Cardiology and Internal Diseases in Lattakia was middle, but the Hypertension patients was low, In fact, showed that there weren't differences in the level of adherence to drug treatment according to the type of disease, and the results showed There are differences in the level of adherence to medication treatment according to the health insurance variable in favor of the health insured, and according to the income level variable in favor of those with higher incomes.

Keywords: Adherence To Drug Treatment, Diabetes, High Blood Pressure

مقدّمة

باتت إدارة الأمراض المزمنة من أكبر المشاكل التي تواجهها السياسات الصحيّة العالميّة، نظراً لانتشارها الكبير وخطورة مآلها " وعبء زيادة نفقاتها الطبية على الأنظمة الصحيّة" ((Cleemput, *et, al.,* 2002,67، وتسببها بتدني نوعية الحياة (World Health Organization,2014)، فضلاً عن الأعباء الماديّة المرهقة والضغوط النفسيّة والاجتماعيّة للمرضى وأسرهم والمجتمع عموماً.

إنّ التكيّف مع الأمراض المزمنة ليس عمليّة سهلة؛ حيث أنّ أهمّ مشكلة تواجه محاولات إدارة أمراض السكّري وارتفاع ضغط الدّم تتمثّل بارتفاع مستويات عدم الالتزام بالعلاج بصورة منتظمة، إذ يتطلّب الأمر تغييرات رئيسيّة في نمط الحياة، إلا أنّ أغلب هؤلاء المرضى لا يكفي معهم إحداث تغييرات في نمط حياتهم، فهم يحتاجون بشكل أساسيّ إلى الالتزام بأدوية يصفها الطبيب من أجل التحكّم بالمرض(تايلور، 551،2008). والمقصود هنا بالالتزام بالأدوية Medication Adherence حسب كاميشيما Kamishima: "مدى فهم المرضى لأمراضهم وعلاجهم تماماً، والمشاركة الإيجابية، واتباعهم العلاج وفقاً للتوصيات المتّفق عليها (Kamishima, 2008, 22). والاستخدام المثالي للأدوية بناءً على هذا المفهوم، هو عندما يستمر المرضى في تناول أدويتهم لأنهم يدركون أنّها ضرورية، بالتشاور والتعاون مع مقدّم الرعاية الصحيّة الخاص بهم حول إدارة حالتهم الصحيّة (Kamishima, 2008, 23) كما أنّ الالتزام بالدواء لا يتطلّب " فهم المريض للحاجة إلى الدواء فحسب، بل يتطلّب أيضًا علاقة جيدة بين المريض ومقدم الرعاية الصحية، واختيار الدواء الذي يتناسب مع نمط حياة المريض، واستعداده لتناول الدواء (Ueno, *et, al.*,2014)، فعندما لا يتبنى المرضى السلوكات والمعالجات التي يوصي بها القائم بالرعاية الصحية، هذا يعني عدم الالتزام "Adherence Non" وتتراوح تقديرات عدم الالتزام ما بين (15% و93 %) من مجموع المرضى، ففي برامج العلاج بالمضادات الحيويّة قصيرة المدى، وهي من أكثر الوصفات شيوعاً، يقدّر أن ثلث المرضى على الأقلّ لا يتقيّدون بها بشكلٍ كافٍ، كما أنّ (50% – 80%) من المرضى لا يلتزمون بمواعيدهم التي يتمّ تحديدها لغايات تعديل سلوكاتهم

الوقائيّة، وما نسبته (20%- 80%) من المرضى ينسحبون من برامج تعديل أسلوب الحياة، التي يتمّ إعدادها خصّيصاً من أجل معالجة بعض السلوكات الخطيرة على الصحة مثل التدخين أو البدانة، ومن أصل (750) مليون وصفة جديدة تحرّر كل سنة، هناك حوالي (520) مليون منها لا يتمّ الالتزام بها جزئياً أو كلياً(تايلور، 2008، 551). وتكمن الخطورة في مرض ارتفاع ضغط الدّم أنه كلما ارتفع الضغط داخل الأوعية الدّموية، زاد العبء الواقع على القلب في ضخّ الدّم. ومن الممكن أن يؤدّي ارتفاع ضغط الدّم مالم يتم التحكم فيه إلى نوبة قلبية وتضخم القلب مما قد يتسبب في فشل القلب في نهاية الأمر. وقد تتكون انتفاخات (أمهات الدّم) وأماكن ضعيفة داخل الأوعية الدّموية، مما يزيد احتمال تجلط هذه الأوعية وانفجارها. وقد يؤدي ضغط الأوعية الدّموية إلى تسرب الدّم داخل المخ، كما يمكن أن يسبب سكتة دماغية، أو الفشل الكلوي دموية أو العمى أو تمزق الأوعية الدّموية وضعف الإدراك (منظمة الصحة العالمية، 2013، 7). وهنا تبرز ضرورة الالتزام بالعلاج الدوائي حيث تعمل أدوية ضغط الدّم بعدة طرق؛ فهي تتخلص من الأملاح والسوائل الزائدة في الجسم، أو تعمل على إبطاء سرعة نبضات القلب، أو تعمل على استرخاء أو تمدد الأوعية الدّموية وبعض الأدوية تجمع هذه الخصائص في قرص واحد (منظمة الصحة العالمية، 2013،21)

كما يُعدُّ **داء السكّري** diabetes من أخطر الأمراض المزمنة المنتشرة حالياً ويصيب جميع الأعمار في كافة أنحاء العالم. وله عدة أنواع أهمها **مرض السكّري رقم (1)** وقديماً كان يسمى بالسّكّر المعتمد على الأنسولين Insulin Dependent Diabetes Mellitus (Dewayne, 2005, 32). والنّوع الثّاني يسمى **بمرض السّكّر رقم (2)** وقديماً كان يسمى بالسّكّر غير المعتمد على الأنسولين Non- Insulin Dependent Diabetes Mellitus ويقصد به مرضى السّكّر الذين لا يعتمدون على الأنسولين في علاجهم (رضوان، 2008، 64). وغالباً ما يكفي تنظيم الغذاء بالتقليل من استهلاك المواد السكّرية، وإنقاص الوزن، والرياضة لعلاج هذا النّوع من السّكّر حيث يعود مستوى الأنسولين للمعدل الطبيعي بعد تخفيض الوزن، وكلّما تطوّر المرض تقل كفاءة

إفراز الأنسولين من البنكرياس، وتصبح هناك حاجة للأقراص الخافضة للسكري، وفي الحالات المتطورة تصبح هناك حاجة لحقن الأنسولين (McCulloch et, al., 2014, 20) ففي دراسة روزمان وآخرون(Rothman, et, al. 2008)، ذكر المرضى حدوث نوبات متكررة من الإفراط في تناول الطعام، وشرب المشروبات السكّرية وتناول الوجبات السريعة. وداء السكّري يمكن أن يكون خطيراً إذا لم يتم التحكم به بشكل جيد وسريع، وله الكثير من المضاعفات التي لا يمكن التنبؤ من ستصيب ومتى ستصيبه كأمراض القلب والأوعية الدّموية والاعتلال العصبي وبتر الأعضاء والفشل الكلوي والعمى والتي تؤدي إلى العجز(رضوان، 2008، 64-65). وتَخلُص الباحثة إلى أن مرض السكّري بنوعيه يتطلب معالجة بالأدوية فالحمية وحدها في النهاية لا تكفي بالنسبة للنوع الثاني، منعا لتطور مضاعفات المرض، ويكون الالتزام بالأدوية أمر حتميا وبالغ الأهمية لصحة المريض.

مشكلة البحث

في ظل تزايد عدد المرضى المصابين بأمراض مزمنة، مثل السكّري وأمراض القلب والأوعية الدّموية وضغط الدّم المرتفع، في العالم (منظمة الصحة العالمية، 2014)، نجد توجه اهتمام منظمة الصحة العالمية والدول المتقدمة نحو إدارة الأمراض المزمنة من خلال تدبّر تحسين "الالتزام بالعلاج الدوائي" وتحسين الرعاية الذاتية أو ما يعرف بمصطلح "تمكين المريض". كما يوجد انخفاض في معدّلات الالتزام بالأدوية؛ حيث بلغ متوسط مستوى الالتزام بالأدوية بين مرضى الأمراض المزمنة في البلدان المتقدمة 50% فقط (Wilczynski et, al. 2014)، وفي البلدان النامية يزيد عن ذلك بكثير، وهذا ما جاءت على تأكيده الدراسات كدراسة (ناجي عزيز، 2007) في بغداد أن أغلب مرضى السكّري (29.75%) كان لديهم مستوى التزام ما بين المقبول والسيئ، يعزى إلى انخفاض معدلات الالتزام بالأدوية نسبة عالية وخطيرة من المضاعفات، وعبء مادي كبير على النظام الصحي. فرغم أن الدواء مهم جداً لعلاج الأمراض المزمنة مع ذلك، يواجه العديد من المرضى تحدّيات في الحفاظ على أنظمة دوائية ثابتة وفقاً للتعليمات الطبيّة(World Health Organization, 2018)، حسب نتائج دراسة بروت وآخرون

(Peyrot, *et, al.* 2005) كان الالتزام بالنّظام الخاص بمرض السكّري ضعيفاً جداً، وكانت تقديرات مقدّم الرعاية الصحية للمرضى أقلّ من تقارير المرضى لجميع السلوكات الموصى بها. كما أظهر تقرير عن المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة، مثل السكّري وارتفاع ضغط الدّم، أن الدواء لم يكن فعّالاً إلّا في ثلث المرضى نتيجة عدم الالتزام بالدواء وأخذه بشكل غير صحيح (Liebl,*et,al.* 2001, 9; Liebl, *et,al.* 2002, 7).

يؤدِّي عدم التزام المرضى مرضى السكري وارتفاع ضغط الدّم بتعليمات العلاج إلى عدم تحسُّن الأعراض، أو عدم الشفاء من المرض، وقد يكون لعدم الالتزام عواقب أخرى أكثر خطورة، حيث يتسبب عدم الالتزام بالعلاج بحوالي (125.000) حالة وفاة ناجمة عن مرض القلب والأوعية الدّمويّة (مثل النوبات القلبية والسكتة الدّماغية) سنويًّا. كما أن أضرر عدم الالتزام لا تقتصر على زيادة تكلفة الرعاية الصحّيَّة فقط، بل إنَّها قد تؤدّي إلى تردِّي نوعيَّة الحياة فمثلًا، قد يؤدِّي عدم استعمال جرعات الدواء في مواعيدها إلى تضرُّر العصب البصري وحدوث العمى عند المرضى المصابين بالسكّر وبالزَّرَق (ارتفاع ضغط العين)، وإلى حدوث السكتة الدّماغيّة عند المصابين بارتفاع ضغط الدّم (Shalini, 2020, 4).

إنّ مرض ضغط الدّم المرتفع يأخذ في التّزايد بشكلٍ مستمرٍ، ورغم ذلك لم يعطَ حقّه في الاهتمام والرعاية مثل باقي الأمراض الأخرى، رغم أنّه يعدّ ضمن العوامل الخطرة المؤدّية للوفاة أو إحداث " مضاعفات أخرى خطيرة ارتفاع ضغط الدّم (يوسف، 2011، 191)، ويتّصف مرض ارتفاع ضغط الدّم Hypertension بالقاتل الصامت لخطورة الإصابة به مع تقدم العمر نتيجة تصلّب الأوعية الدّموية، وتتوقف إمكانية الإبطاء من تشيّخ الأوعية الدّموية عبر الالتزام باتباع نظام حياةٍ صحّيٍّ يتضمّن تناول أغذية صحيّة والتّقليل من تناول الملح في النّظام الغذائي، ويعدّ الالتزام بالأدوية في غاية الأهميّة لمرضى ضغط الدّم المرتفع، بيّنت دراسة أزلن وآخرون (Azlin, et al., 2004) في ماليزيا تدنّي معدّل الالتزام بالعلاج الدوائي (38.5%) لدى مرضى ضغط الدّم المرتفع. كما أنّ مرضى السكّري معرّضون أيضاً لمضاعفاتٍ حادّةٍ قاتلةٍ (فقدان البصر اعتلال

الكلى بتر الأطراف وغيرها) مع مرور الوقت، إذا أُهمِلَ العلاج الدوائي ولم تراعى متطلبات الرعاية الذّاتية المختلفة (McCulloch, *et al*., 2014, 20؛ الزهراني، 2006، 16. بلغ ارتفاع عدد وفيات مرض السكّري من (200.000) حالة وفاة بالسكّري سنوياً عام (2006) (Greenwell, 2009, 41) إلى ما يقدّر بنحو (1.5) مليون حالة وفاةٍ كنتيجةٍ مباشرةٍ لمرض السكّري في عام (2012)، وقدّرت منظمة الصحة العالميّة أن مرض السكّري سيكون السبب السابع للوفيات في عام (2030) (World Health Organization, 2015) . كذلك بلغت نسبة انتشار داء السكّري في المجتمع السوري لعام (2000) وفقاً لإحصائيات منظّمة الصحّة العالميّة (627.000) حالة ويتوقّع أن تبلغ عام (2030) حوالي (2.313.000) حالة، أي زيادة بمقدار ثلاثة أضعاف (World Health Organization ,2015)، وقد أكّدت منظّمة الصحّة العالميّة على ضرورة إجراء بحوثٍ ميدانيةٍ لتقييم مستوى الالتزام بالعلاج وتحديد أسبابه (منظمة الصحة العالمية، 2013، 24).

انطلاقاً مما سبق؛ وبكون أحد الجوانب المهمّة لاستراتيجيات تحسين الالتزام بالأدوية لدى المرضى المصابين بأمراض مزمنة (السكّري وارتفاع ضغط الدّم) هو فهم حجمها، ومع ذلك، كان مبرراً وجود نقص في الأبحاث المحلية للباحثين والمتخصصين في الرعاية الصحيّة حول استكشاف مدى الالتزام بالأدوية والأسباب الكامنة وراء هذه المشكلة من أجل تنسيق التدخلات اللاحقة، في إطار دراسة علاقتها بمتغير نوع المرض ومستوى الدخل والتأمين الصحي الذي يعد – من وجهة نظر الباحثة – على قدر كبير من الأهمية في ظلّ ظروف ما خلّفته الحرب من ضغوط كثيرة اقتصاديّة ونفسيّة على السوريين بشكلٍ عامٍّ، والمرضى بشكلٍ خاصٍّ فيما يتعلق بظروف المعيشة السيئة وانخفاض مستوى الدّخل، وغلاء الأسعار، وعدم توفّر المواد الأساسية الضروريّة وأهمّها الدواء. من هذه الاعتبارات سعت الباحثة للقيام بهذه الدراسة التي تعدّ الأولى محليّاً على حدّ علم الباحثة، والتي تتلخّص بالسؤال الآتي: **ما مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى عينة من مرضى السكّري و ضغط الدّم المرتفع في بعض مشافي مدينة اللاذقية؟**

أهميّة البحث:

تأتي أهميّة البحث من الآتي:

_ يعدّ البحث في موضوع الالتزام بالعلاج الدوائي بالغ الأهمية وعاملاً أساسياً لنجاح علاج الأمراض المزمنة، كما أنّه من المواضيع الحديثة الاهتمام نسبياً في الوطن العربي.

_ يفتح المجال لمزيد من البحوث والدراسات في علاقتها مع متغيرات أخرى، وإبرازه أسئلة ومشكلات عديدة قد تتيح فرصاً لحلها ومناقشتها من قبل المختصين المهتمين بهذا الموضوع.

_ يوفّر أدوات قياس، تساعد في مجالات بحثية أوسع تشمل أمراضاً مزمنة أخرى.

_ يفيد الأطباء والباحثين الذين يرغبون في إجراء تقييم للالتزام بالعلاج الدوائي من خلال استبيان سريع.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تعرّف:

- مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى عينة من مرضى السكّري و ضغط الدّم المرتفع في بعض مشافي مدينة اللاذقية.
- الفروق في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير نوع المرض.
- الفروق في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التّأمين الصحّي.
- الفروق في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير مستوى الدّخل.

أسئلة البحث:

يجيب البحث عن السؤال الرئيس الآتي: ما مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى عينة من مرضى السكّري و ضغط الدّم المرتفع في بعض مشافي مدينة اللاذقية ؟

فرضيات البحث:

اختبرت فرضيات البحث عند مستوى الدلالة (0.05):

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير نوع المرض(السكري، ضغط الدم المرتفع).
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد عينة تبعاً لمتغير التّأمين الصحّي(مؤمَّن، غير مؤمَّن).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير مستوى الدّخل(منخفض، متوسط، مرتفع).

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائيّة:

- **الالتزام بالعلاج الدوائي: Adherence to drug Treatment:** هو الدرجة التي يستعمل فيها الشخص الأدوية الموصوفة وفق الإرشادات(Shalini, 2020, 1). الالتزام بالأدوية: هو "مدى فهم المرضى لأمراضهم وعلاجهم تمامًا، والمشاركة الإيجابية، وإنجاز سلوكهم العلاجي وفقاً للتوصيات المتفق عليها(Kamishima, 2008, 22). ويعرّف إجرائياً: بأنّه الالتزام الكمي والنوعي بتناول الأدوية الموصوفة من قبل الطبيب، وتجنب التداوي الذاتي أو اللجوء إلى علاجات بديلة، ومتابعة مراقبة الحالة الصحية، وفهم المعلومات المتعلقة بالأدوية واستخدامها، وتناول الدواء كجزء من نمط الحياة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليه المفحوص على استبانة الالتزام بالعلاج الدوائي.
- **مرض السكري Diabetes Mellitus:** تعرّف منظمة الصحة العالمية داء السكري: بأنه داء مزمن يحدث عندما لا يفرز البنكرياس الكمية الكافية من الأنسولين أو عندما لا يستطيع الجسم استخدام الأنسولين بشكل فعال، ويُعدُّ ارتفاع السّكّر في الدّم نتيجة لعدم القدرة على ضبط السكري وبمرور الوقت يمكن أن يسبب أضراراً خطيرة للعديد من أجهزة الجسم، وخاصة للأعصاب والاوعية الدموية (http://www.who.int).

ويعرّف **إجرائياً** مرضى السكّري: بأنهم الأشخاص المصابين بمرض السكري المشخصين من قبل أطباء مختصين في أمراض السكري، وذلك بعد إجراء فحوصات وتحاليل مخبرية، ومحدَّدين في عينة البحث بالحالات التي تتلقى العلاج في مشفييّ الباسل وتشرين الجامعي بمدينة اللاذقية.

- **ضغط الدم المرتفع: Hypertension :**يعرف أيضاً بارتفاع ضغط الدم، وهو حالة يظل فيها الضغط داخل الأوعية الدموية مرتفعا باستمرار، ينتقل الدم من القلب إلى أجزاء الجسم عبر الأوعية الدموية، وفي كل ضربة من ضربات القلب، يضخ الدم بواسطة قوة دفع الدم على جدران الأوعية الدموية (الشرايين) عند ضخ القلب للدم (منظمة الصحة العالمية، 2013،17). كما يعرف **إجرائياً** مرضى ضغط الدم المرتفع: بأنهم الأشخاص المصابين بمرض ضغط الدم المرتفع المشخصين من قبل أطباء مختصين في أمراض القلب، وذلك بعد إجراء فحوصات وتحاليل مخبرية، ومحدَّدين في عينة البحث بالحالات التي تتلقى العلاج في مشفييّ الباسل و تشرين الجامعي بمدينة اللاذقية.

حدود البحث:

- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث خلال العام 2022
- **الحدود المكانية:** اقتصر إجراء البحث على مشفييّ تشرين الجَّامعي والباسل لأمراض القلب والباطنيّة في مدينة اللاذقية.
- **الحدود البشرية:** أقتصر البحث على مرضى ضغط الدم المرتفع والسكري.
- **الحدود الموضوعية:** تمثّلت في دراسة مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى عينة من مرضى السكّري و ضغط الدّم المرتفع في مشفييّ تشرين الجَّامعي والباسل لأمراض القلب والباطنيّة بمدينة اللاذقية.

الإطار النظري

أولاً: مرض ضغط الدّم المرتفع: Hypertension Patients

- **مفهوم ارتفاع ضغط الدم:** يشير هذا المفهوم إلى الارتفاع المزمن في ضغط الدم، والذي لا يكون له سبباً عضوياً واضحاً أو معروفاً، ومن ثمّ يصبح أساسياً، وعادة لا يشعر المريض بأية أعراض، وحين يتم الكشف عنه يكون في مرحلة التعقيدات، ويصنّف عادة من ناحية أسبابه إلى ثانوي وأساسي، فالثانوي أسبابه معروفة، أما الأساسي ينشأ عن عدة عوامل نفس اجتماعية، وتؤدي سمات الشخصية دوراً في تطوره، ولا يوجد لنشوئه سبباً واضحاً، وقد تم افتراض أن **من أهم عوامل ظهور هذا المرض:** عامل الوراثة، السن، العرق، السمنة، إدمان الكحول والتدخين، ملح الطعام، الكافيين، وقلة النشاط البدني أو انعدامه، إضافة إلى العوامل النفسية والضغوط (Lemaire, 2008, 8).أمّا أعراض مرض ضغط الدم المرتفع فتتلخص باختصار بصداع خفيف، طنين في الأذنين، نزيف الأنف، إرهاق وتعب، اضطرابات في الرؤية (قارة والجبالي، 2015، 88).
- **مضاعفات عدم الالتزام بالعلاج الدوائي لدى مرضى ضغط الدّم المرتفع:** قد يؤدي ارتفاع ضغط الدّم مالم يتم التحكم فيه إلى نوبة قلبية وتضخم القلب، مما قد يتسبب في فشل القلب في نهاية الأمر، وقد تتكون انتفاخات (أمهات الدّم) وأماكن ضعيفة داخل الأوعية الدّموية، مما يزيد احتمال تجلط هذه الأوعية وانفجارها، وقد يؤدي ضغط الأوعية الدّموية إلى تسرب الدّم داخل المخ، كما يمكن أن يسبب سكتة دماغية، أو الفشل الكلوي دموية أو العمى أو تمزق الأوعية الدّموية وضعف الإدراك، وكلما ارتفع الضغط داخل الأوعية الدّموية، زاد العبء الواقع على القلب في ضخ الدّم (منظمة الصحة العالمية، 2013، 17). كما أنّ فرط ضغط الدّم يعد من الأسباب الشائعة لقصور القلب (الموسوعة الحرة، 2014، 5).
- **أهميّة الرعاية الذاتية لدى مرضى ضغط الدّم المرتفع:** يوصى أن يقوم المرضى أنفسهم بمراقبة ذاتية لضغط الدّم لديهم من أجل التدبير العلاجي لارتفاع ضغط الدّم لديهم متى كانت تقنية قياس ضغط الدّم ميسورة التكاليف. وكما هي الحال في

الأمراض غير السارية الأخرى، تُسهّل الرعاية الذاتية الكشف المبكر عن ارتفاع ضغط الدّم، والالتزام بالأدوية والسلوكيات الصحية، وتحكّم أفضل في مستوى ضغط الدّم، وإدراك أهمية التماس المشورة الطبية عند الضرورة. فالرعاية الذاتية مهمّة لكل الأفراد، وتكتسب أهميّة خاصة في حالة الأشخاص الذين يتوافر لهم وصول محدود إلى الخدمات الصحية لأسباب جغرافية أو مادية أو اقتصادية (منظمة الصحة العالمية، 2013، 17).

- **محدّدات الإصابة بارتفاع ضغط الدّم:** تؤثر المحددات الاجتماعية على الصحة، مثل الدّخل والتعليم والمسكن، تأثيراً سيئاً على عوامل الخطر السلوكية، ومن ثم تؤثر على الإصابة بارتفاع ضغط الدّم، فعلى سبيل المثال، قد يؤثر عدم العمل أو الخوف من عدم الحصول على فرصة عمل على مستويات التوتر، التي تؤثر بدورها على ضغط الدّم المرتفع، ومن الممكن أيضاً أن تُؤخر ظروف العمل والظروف المعيشية الكشف عن الإصابة بارتفاع ضغط الدّم ومعالجته في الوقت المناسب نظراً لعدم توافر الوسائل التشخيصية والعلاج، ما قد يقف عائقاً أمام الوقاية من المضاعفات المترتبة على ارتفاع ضغط الدّم. أيضاً البيئات غير الصحية التي تُشجع على استهلاك الأطعمة السريعة، والسلوك الخالي من النشاط، وتعاطي التبغ، وتعاطي الكحول على نحو ضار (منظمة الصحة العالمية، 2013، 19).

ثانياً: مرض السكّري Diabetes Mellitus:

- **مفهوم مرض السكّري:** مجموعة من الأمراض الاستقلابية تتميّز بفرط سكر الدّم النّاتج عن عيب في إفراز الانسولين أو عمله أو كليهما، ويترافق فرط سكر الدّم المزمن في السكّري بآثار طويلة الأمد من التأذي والخلل الوظيفي والقصور في أعضاء متنوعة، خاصة العينين والأعصاب والقلب والأوعية الدّموية (Al-Bezrah,2006, 10) ومرض السكّري له عدة أنواع أهمها **مرض السكّري رقم (1)** المعتمد على الأنسولين (Dewayne, 2005, 32)، والنّوع الثّاني **مرض السّكّر رقم (2)** غير المعتمد على الانسولين (الزهراني، 2006، 13). وبحسب منظمة الصحة العالمية (2015) يُعدُّ النّوع الثّاني من مرض السكّري الأكثر شيوعاً، ويمثل نحو

(90%) من الإصابات بالمرض، وليست له أي أعراض واضحة في مراحله الأولى، الأمر الذي يمكن أن يزيد فرصة الوفيات من البالغين إلى الضعف.

- **علاج مرض السكّري:** لا يوجد علاج شاف لمرض السكّري، والإجراءات العلاجية المتبعة تهدف إلى التخفيف من وطأة أعراض المرض، ومحاولة التقليل من المضاعفات المحتمل حدوثها فيما بعد ويوجد عدة تدخلات مساعدة، تدخلات سلوكية، وتدخلات علاجية دوائية، وتدخلات نفسيّة.

1: التدخلات السلوكية: ومنها 1- تنظيم الغذاء كماً ونوعاً: في الحقيقة لا يوجد مرض من الأمراض يعتمد في علاجه على تنظيم الغذاء مثل مرض السكّري. 2- زيادة النشاط البدني (الباش، 1992،22 ; Al-Bezrah, 2006, 3-4).

2: تدخلات علاجية دوائية: إن ميل الجسم لمقاومة الأنسولين لا ينتهي لذلك يضطر المريض إلى الخطوة التالية من العلاج وهي العلاج الدوائي. عن طريق تناول الأقراص الخافضة للسكر لتحسين إنتاج الأنسولين، أو لتنظيم الإفراز غير المناسب للغلوكوز من الكبد، ولإضعاف مقاومة الأنسولين إلى حد ما. وهناك العديد من المركبات الكيماوية الخافضة لسكر الدّم ويمكن تصنيفها من حيث آلية التأثير إلى: أ- مجموعة السلفونيل يوريا: وهذه المجموعة يتركز التأثير الدوائي لها على مستوى البنكرياس، فهي تحرض على إفراز الأنسولين من خلايا B، وتزيد من حساسية مستقبلات الأنسولين المحيطة. ب- مجموعة مركبات البيغوانيد Biguanide: وأهمها الميتفورمين (Metformine) التي تساعد في: زيادة حساسية الخلايا المحيطية للأنسولين، كما لها تأثير قاطع للشهية وذلك بتأثير مباشر على مركز الجوع. ج- المجموعة الثالثة: تؤثر على هضم النشويات وتثبط امتصاصها، وهذا النّوع يعمل في الأمعاء ويمنع عمل الأنزيمات الهاضمة التي تكسر النشويات المعقدة إلى سكر بسيط، وبالتالي تؤخر وتبطئ امتصاص السّكّر ووصوله إلى الدّم ؛ فلا يرتفع بدرجة عالية وسريعة؛ مما يمكن البنكرياس من إفراز ما يكفي من الأنسولين ليبقي على تركيز الجلوكوز في درجة معتدلة، وتؤخذ هذه الأدوية مع الوجبات، ولا فائدة إذا أخذت على صيام (الأغا، 2005، 34- 35).

والفكرة أنه يمكن للدواء الفموي أن يفشل في النهاية بسبب الضعف المتواصل لإفراز الأنسولين من خلايا بيتا وهنا يجب تعاطي حقن الأنسولين للتحكم في غلوكوز الدّم.

3- التدخلات النّفسيّة: مثل (الدعم النّفسي – الاجتماعي، التدريب على مهارات التأقلم والتكيّف، العلاج المعرفي السلوكي).

- **ضرورة الالتزام بالعلاج الدوائي لدى مرضى السكّري:** إن القدرة على إدارة مستوى سكّر الدّم وضبطه تعتمد إلى حد كبير على التزام المريض بمجموعة مكثفة من سلوكيات الرعاية الذّاتية التي تنطوي على الالتزام بالأدوية الموصوفة، ومراقبة الجلوكوز في الدّم، والتمسّك بالتوصيات الغذائية والنشاط البدني، ورعاية القدم السكّرية، والحضور في المواعيد الطبية، والفحص المنتظم للمضاعفات (الحميد، 2007، 65).

دراسات سابقة:

فيما يلي عرض لبعضٍ من الدراسات التي تناولت الالتزام بالعلاج لدى المصابين بأمراض مزمنة (السكّري واضغط الدّم المرتفع) حسب ترتيبها الزمني. تجدر الإشارة هنا إلى أن (تقبل العلاج) مصطلح استخدمته بعض الدراسات كمرادف (للالتزام بالعلاج).

- دراسة أزلن وآخرون (Azlin, et al., 2004) بعنوان: **مصدر الضبط الصحي، عدم الالتزام بالعلاج الدوائي عند مرضى ضغط الدّم المرتفع**"

"Health Locus of Control Amon Non-compliance Hypertensive Patients Undergoing Pharmacotherapy "

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين مصدر الضبط الصحي وتقبل العلاج (الالتزام بالدواء المضاد لضغط الدّم) عند مرضى ضغط الدم، وهي دراسة عرضية على عينة مؤلفة من (200) مريض (97) ذكور و(103) إناث، اعتمدت الدراسة على مقياس لتقييم مصدر الضبط الصحي (MHLC- form C) والدليل العالمي للمقابلات النفسية والعصبية النتائج، من أهم نتائج الدراسة: تدني معدل عدم تقبل العلاج (38.5%). ووجود فروق في تقبل العلاج (الالتزام بالدواء) تعزى للمتغيرات التي أجريت فيها الدراسة

(السن، العرق، الجنس، مصدر الضبط الداخلي، مصدر الضبط الخارجي (أطباء، الحظ).

- دراسة بروت وآخرون (Peyrot, *et,al*. 2005) في أمريكا. **بعنوان" المشاكل النّفسيّة والاجتماعيّة وعوائق تحسين إدارة مرض السكّري."**

"Psychosocial Problems And Barriers To Improved Diabetes Management."

هدفت إلى معرفة المشاكل النّفسيّة لدى مرضى السكّري، ومدى الالتزام بسلوكيات الرعاية الذّاتية، تكونت العيّنة من (5104) مريض سكري من النّوعين اختيروا عشوائياً، و(3827) من مقدمي الرعاية للمرضى بما في ذلك أطباء الرعاية الصحية الأولية، والأطباء أخصائي مرضى السكّري والممرضات. تم استخدام المقابلات الشّخصية مع بعض مرضى السكّري ومقدمي الرعاية الصحية، أو إجراء مكالمات هاتفية في (13) بلداً في آسيا وأستراليا وأوربا وأمريكا الشمالية، من أهم النّتائج: أن الالتزام بالنّظام العلاجي الخاص بمرض السكّري ضعيفاً جداً، وخاصة بالنسبة للنظام الغذائي وممارسة التمارين الرياضية. وتقديرات مقدم الرعاية للمرضى أقلّ من تقارير المرضى لجميع السلوكيات. وأن المخاوف المتعلقة بالسكّري شائعة بين المرضى.

- دراسة ناجي عزيز (2007)، **بعنوان نمط الالتزام بالعلاج لمرضى داء السكر الذين يراجعون المركز التخصصي لأمراض الغدد الصماء والسكّري في بغداد.** هدفت الدراسة إلى معرفة التزام مرضى السكّري بطريقة العلاج للذين يراجعون المركز التخصصي للغدد الصم والسكّري في بغداد، وتقييم أي ترابط بين الالتزام والمتغيرات السريرية الوبائية المختلفة للمريض. وقد تم تصميم دراسة مقطعية شملت (340) مريض مصاب بالنوع الثاني من السكّري، تم استخدام نموذج استبياني، والرجوع إلى ملفات المرضى في المركز. من أهم نتائج الدراسة: أن هناك (47.6%) مريض ذو التزام ممتاز، و(24.18%) مريض ذو التزام جيد و(29.75%) ذو التزام مقبول وسيئ، وقد

كان هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى الالتزام بالعلاج تبعاً لمتغير(العمر والجنس، تكرارات الالتزام، مستوى التعليم، دليل كتلة الجسم، التدخين، مدة المرض، ووجود مضاعفات للمرض)، ولم يكن هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى الالتزام بالعلاج تبعاً لمتغير(المهنة وامتلاك بيت سكني)، وأغلب مرضى السكّري (29.75%) كان لديهم التزام ما بين سيّء ومقبول.

- دراسة روزمان وآخرون (Rothman, *et, al.,*2008) في أمريكا. **بعنوان:**" **العلاقة بين سلوك إدارة الذّات، والاختلاف العرقي، والتحكم بنسبة السّكّر في الدّم لدى المراهقين من مرضى السكّري نوع 2**"

"Self- Management Behavior, Racial Disparities, And Glycemic Control Among Adolescents With Type 2 Diabetes.".

هدفت إلى دراسة سلوكيات الإدارة الذّاتية والسيطرة على سكر الدّم لدى المراهقين من مرضى السكّري 2 من السود والبيض، بلغت عيّنة الدّراسة (103) مريض سكري من الذكور والإناث، تم إجراء استطلاع عبر الهاتف مع مراهقين يعانون من سكري 2 من عام (2003) إلى عام (2005). وبمراجعة السجلات والبيانات تم الحصول على المعلومات اللازمة والخصائص السريرية. وتم تحليل ومقارنة التطورات في خصائص المرض وسلوكيات الإدارة الذّاتية لمستويات السكر، من أهم نتائج الدّراسة: أظهر أكثر من (80%) من المرضى التزاماً بالدواء بنسبة (75%) بمراقبة مستوى السّكّر في الدّم مرتين باليوم، وذكر أكثر من (70%) من المرضى أنهم يمارسون الرياضة مرتين أسبوعين. ومع ذلك ذكر المرضى حدوث نوبات متكررة من الإفراط في تناول الطعام، وشرب المشروبات السكّرية وتناول الوجبات السريعة.

- دراسة قارة (2009)، في الجزائر بعنوان: **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بتقبل العلاج لدى المرضى المصابين بارتفاع ضغط الدّم الأساسي.** هدفت إلى دراسة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وتقبل العلاج، على عينة بلغت (100) مريض مصاب بارتفاع ضغط الدّم الأساسي، وأسفرت نتائجه عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين درجة المساندة الاجتماعية التي يتلقاها المريض بارتفاع ضغط الدّم الأساسي وبين درجة تقبله (التزامه) للعلاج.
- دراسة مروات شريف أداد وآخرون (*Morowatisharifabad*, et. al, 2010) . **بعنوان: العلاقة بين مصدر الضبط الصحي وتقبل العلاج (الإلتزام بحمية غذائية) على عينة إيرانية من مرضى السكّري.**"

"Relationships between locus of control and adherence to diabetes regimen in a sample of Iranians ."

هدفت الدراسة إلى تحديد مصدر الضبط الصحي لدى مرضى السكّري، ودراسة بعض العوامل المساهمة في الإلتزام بالحمية الغذائية. أجريت على 120 مريضاً بالسكّري في مركز البحث حول السكر (Yazd) ولجمع البيانات تم تطبيق المقياسين الإيرانيين مصدر الضبط الصحي لداء السكّري، ومقياس الرعاية الذاتية لمرضى السكر، من أهم نتائج الدراسة: وجود ارتباط موجب جيد بين مصدر الضبط الصحي الداخلي وبين تقبل العلاج (الالتزام بالحمية الغذائية)، ووجود ارتباط سلبي بين مصدر الضبط الصحي للحظ وبين تقبل العلاج.

- دراسة (صليحة، 2015) **بعنوان: الكفاءة الذّاتية وعلاقتها بالتزام العلاج وجودة الحياة المتعلقة بالصحة لدى مرضى قصور الشريان التاجي، الجزائر.** هدفت الدّراسة الحاليّة إلى الكشف عن العلاقة بينَ الكفاءة الذاتيّة، وكل من الالتزام بالعلاج وجودة الحياة المتعلقة بالصّحّة لدى مرضى قصور الشّريان التاجيّ، وإلى تعرّف الفروق في الكفاءة الذاتية وفي جودة الحياة المتعلقة بالصّحّة، وفي الالتزام بالعلاج لدى مرضى

قصور الشّريان التاجيّ وفقاً للمتغيّرات الآتية (العمر، الجنس، المستوى التّعليميّ، مدة المرض)، وشملت الدّراسة عيّنة قوامها (129) فرداً، تراوحت أعمارهم بين (16 – 80) سنةً، وتمّ الاعتماد على مقياس توقّعات الكفاءة الذّاتية العامّة لرالف شفارتزر ترجمة سامر جميل رضوان، ومقياس الالتزام بالعلاج، ومقياس جودة الحياة المتعلّقة بالصّحّة (SF36)، الذي تمّت ترجمته إلى اللّغة العربيّة، وقد تمّ التّأكُّد من الكفاءة القياسيّة لأدوات الدّراسة. من أهم نتائج الدراسة: لا توجد فروق دالّة إحصائيّا في الالتزام بالعلاج لدى مرضى قصور الشّريان التاجيّ وفقاً للمتغيّرات الآتية (السِّن، الجنس، المستوى التّعليميّ، مدة المرض).

- دراسة أوينو وآخرون (Ueno, *et al.*, 2018) في اليابان **بعنوان: موثوقية وصلاحية مقياس الالتزام بالأدوية المكون من 12 عنصر للمرضى المصابين بأمراض مزمنة في اليابان.**

Reliability and validity of a 12-item medication adherence scale for patients with chronic disease in Japan.

هدفت الدراسة إلى اختبار موثوقية وصلاحية مقياس الالتزام بالأدوية المعدل المكون من 12 عنصراً، كما هدفت إلى دراسة العلاقات بين الخصائص الديموغرافية للمريض والالتزام بالأدوية ومقارنتها مع الدراسات السابقة. تم مراجعة مقياس الالتزام بالأدوية المؤلف من (14) عنصراً الذي تم إنشاؤه في عام 2009، إلى إصدار (12 عنصراً) ليصبح أكثر إيجازًا ووضوحًا، على عينة بلغت (328) مريضاً يعانون من أمراض مزمنة قد شاركوا في برنامج الإدارة الذاتية للأمراض المزمنة في اليابان. من أهم نتائج الدراسة: إثبات موثوقية وصلاحية مقياس الالتزام بالأدوية المكون من 12 عنصراً للمرضى المصابين بأمراض مزمنة في اليابان. أرتبط الالتزام العالي بالدواء بشكل كبير مع الحالة الاجتماعية للمريض (لمن يعيش مع شخص آخر)، وكذلك مع العمر (40–49 سنة

التزامهم أعلى) مقابل (20–29 سنة كان التزامهم أقل). وأن استخدام هذا المقياس مناسبًا ليس فقط لليابان ولكن أيضًا للاستخدام الدولي.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع البحث الحالي منها: باستعراض الدراسات السابقة يتناول البحث الحالي مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي تحديداً لدى مرضى السكّري وضغط الدّم المرتفع، في حين ركّزت تلك الدراسات على الالتزام أو عدم الالتزام بالأدوية، أو على الحمية الغذائية أو نمط الحياة أو سلوكات الرعاية الذاتية، لدى مرضى ضغط الدّم المرتفع أو السكّري كلاً على حِدا، كما لم تستخدم تلك الدراسات مقياس موحد للالتزام بالعلاج، إضافة إلى اختلاف المجال المكاني للدراسات والعوامل الأخرى المتعلقة بعينة الدراسة (كالاختلاف العرقي بين البيض والسود) كدراسة (Azlin, *et al.*, 2004)، (Peyrot, *et al.*, 2005)،(Rothman , *et al.*, 2008)، وقد اختلف البحث الحالي مع تلك الدراسات السابقة في تناول الالتزام بالعلاج الدوائي دون الأنماط الأخرى للالتزام بالعلاج، باستثناء دراسة (Azlin, *et al.*, 2004) التي تناولت عدم الالتزام بالعلاج الدوائي لدى فقط مرضى ضغط الدّم. وأيضا تَناول أغلب تلك الدراسات الالتزام بالعلاج وعلاقته بمتغيرات عدّة (مصدر الضبط، الكفاءة الذاتية، المساندة الاجتماعية، جودة الحياة وغيرها) مع متغيرات تصنيفية (كالعمر والجنس والمستوى التعليمي، وامتلاك بيت سكني وغيرها). بينما اتفق البحث الحالي مع أغلب تلك الدراسات باستخدام نفس المنهج العلمي وهو (المنهج الوصفي)، وقد تمت الإفادة من الدراسات السابقة في وضع الأسس النظرية للبحث ومختلف مكوناته، وفي استخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، وإعداد أداة البحث وهي استبانة الالتزام بالعلاج الدوائي، وفي تفسير النتائج. وقد تفرّد البحث الحالي عن تلك الدراسات من حيث عينة ومجتمع البحث (تناوله مرضى السكّري وضغط الدّم المرتفع معاً) وتقييم مستوى الالتزام لديهما مع متغيرات قد تكون ذات تأثير على الالتزام وهي (نوع المرض، مستوى الدّخل الشهري، التّأمين الصحّي)_ لاسيما بالنسبة لظروف عينة البحث الحالي_ التي لم تشتمل أية دراسة ميدانية محليّة على ذلك على حدّ علم الباحثة.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في معالجة موضوع بحثها، الذي يعرّف بأنَّه "جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلاً في الواقع، ويعبَّر عنها كيفياً وكمياً، ويوضح خصائصها وارتباطها مع ظواهر أخرى" (بوحوش والذنيبات، 2007، 232).

مجتمع البحث وعيّنته:

تكوّن مجتمع البحث من مرضى السكري و ضغط الدم المرتفع في مشفييّ تشرين الجَّامعي والباسل لأمراض القلب والباطنيّة بمدينة اللاذقية، تم اختيار العينة بطريقة عرضية بلغت عند التطبيق (190) مريضاً ومريضة، موزعين إلى (92) مريض سكري، و(98) مريض ضغط الدم المرتفع. وقد بلغ متوسط عمر العينة (58.61)، بانحراف معياري مقداره (10.75)، وبعد استبعاد الاستبانات غير الصالحة للتحليل الاحصائي اقتصرت العينة على (186) مريضاً ومريضة. وتوزعت عينة البحث بحسب المتغيرات المدروسة على النحو الوارد في الجدول (1).

جدول (1): توزع عينة البحث بحسب متغيرات البحث

المتغير		العدد	النسبة %
نوع المرض	سكري	92	%49.5
	ضغط دم مرتفع	94	%50.5
التّأمين الصحّي	غير مؤمن صحياً	121	%65.1
	مؤمن صحياً	65	%34.9
مستوى الدّخل	منخفض	73	%39.2
	متوسط	68	%36.6
	مرتفع	45	%24.2
المجموع		186	%100

أدوات البحث:

إعداد الاستبانة، والتحقق من صدقها وثباتها:

1 – **إعداد الاستبانة:** أُعِدَّت **استبانة الالتزام بالعلاج الدوائي** بناءً على دراسات وأبحاث أجريت في هذا المجال لدى مرضى ضغط الدّم المرتفع والسكّري والأمراض المزمنة الأخرى، كدراسة كل من (رحاحلية، 2010)، (قارة، 2009)، وأينو وآخرون (Ueno, et al., 2018)، وبالرجوع إلى بعض استبانات ومقاييس الالتزام، كمقياس الالتزام لدى مرضى ضغط الدّم المرتفع (the Treatment Adherence Questionnaire for Patients with Hypertension) في دراسة جرذون وديبز هيريديا (Garzón & Díaz Heredia,2019)، ومقياس تصنيف الالتزام بالأدوية Medication Adherence Rating Scale; MARS (في دراسة طومسون وآخرون (Thompson, et al.,2000) ومقياس الالتزام بالأدوية لمورسكي (Morisk, *et al*., 1985)، واستبيان الدواء الموجز Brief Medication Questionnaire (BMQ) ، ومقياس الالتزام لكوليج (ADHERENCE SCALE CULIG)، المستخدمة في دراسة جوزيب وليبي (Josip and Leppée,2014). تكونت الاستبانة من (26) عبارة، موزعة على خمسة مجالات، هي: الأول: الالتزام بالأدوية الموصوفة من قبل الطبيب: ويضم العبارات من (1 – 6)، الثاني: تجنب التداوي الذاتي، ويضم العبارات من (7 – 11)، الثالث: متابعة مراقبة الحالة الصحية: ويضم العبارات من (12 – 18)، الرابع: فهم المعلومات المتعلقة بالأدوية واستخدامها، ويضم العبارات من (19 – 21)، الخامس: تناول الدواء كجزء من نمط الحياة، ويضم العبارات من (22 – 26)، ويتم الإجابة على عبارات الاستبانة وفق مقياس ثلاثي الإجابة (دائماً: الدرجة 3، أحياناً: الدرجة 2، أبداً: الدرجة1). وبالتالي تم وصف مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى عينة من المرضى

المصابين بأمراض مزمنة على الشكل الآتي: من (1 – 1.67) منخفض، من (1.68 – 2.34) متوسط، من (2.35 – 3) مرتفع.

2 – الخصائص السيكومترية للاستبانة:

أ – **صدق الاستبانة:** تم التحقق من صدق الاستبانة بالاعتماد على **الصدق البنيوي**، إذ طبقت الاستبانة على عينة بلغت (24) مريض سكري وضغط الدم المرتفع، من خلال حساب معامل الارتباط يبين كل مجال من مجالات الاستبانة والدَّرجة الكليَّة لها، وكذلك معاملات الارتباط بين كل مجال والمجال الذي يليه، ومع الدرجة الكلية للاستبانة على النحو المبين في الجدول (2)، الذي يظهر وجود معاملات ارتباط جيدة، ويدل على الاتساق بين مجالات الاستبانة مع بعضها ومع الدَّرجة الكليَّة لها.

جدول (2): معاملات الارتباط الدّاخليَّة بين مجالات الاستبانة والدَّرجة الكليَّة لها

المجال/معامل الارتباط ومستوى الدلالة		الالتزام بالأدوية الموصوفة من قبل الطبيب	تجنب التداوي الذاتي	متابعة مراقبة الحالة الصحية	فهم المعلومات المتعلقة بالأدوية	تناول الدواء كجزء من نمط الحياة	الدّرجة الكليّة
الالتزام بالأدوية الموصوفة من قبل الطبيب	معامل الارتباط	1	0.94(**)	0.89(**)	0.81(**)	0.9(**)	0.945(**)
	مستوى الدلالة		0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
تجنب التداوي الذاتي	معامل الارتباط		1	0.93(**)	0.85(**)	0.89(**)	0.972(**)
	مستوى الدلالة			0.000	0.000	0.000	0.000
متابعة مراقبة الحالة الصحية	معامل الارتباط			1	0.94(**)	0.889(**)	0.947(**)
	مستوى الدلالة				0.000	0.000	0.000
فهم المعلومات المتعلقة بالأدوية	معامل الارتباط				1	0.86(**)	0.945(**)
	مستوى الدلالة					0.000	0.000
تناول الدواء كجزء من نمط الحياة	معامل الارتباط					1	0.972(**)
	مستوى الدلالة						0.000

**عند مستوى دلالة 0.01.

كما تم حساب قيم معاملات الارتباط الداخلية (الاتساق الداخلي) بين درجة كل بند من بنود الاستبانة والدّرجة الكليّة لكل مجال، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): قيم معاملات الارتباط الداخلية بين كل بند والبُعد الذي ينتمي إليه من الاستبانة

الالتزام بالأدوية الموصوفة من قبل الطبيب			تجنب التداوي الذاتي			متابعة مراقبة الحالة الصحية			فهم المعلومات المتعلقة بالأدوية			تناول الدواء كجزء من نمط الحياة		
البند	معامل بيرسون	القيمة الاحتمالية	البند	معامل بيرسون	القيمة الاحتمالية	البند	معامل بيرسون	القيمة الاحتمالية	البند	معامل بيرسون	القيمة الاحتمالية	البند	معامل بيرسون	القيمة الاحتمالية
1	0.834**	0.000	7	0.806**	0.000	12	0.83**	0.001	19	0.961**	0.001	22	0.92**	0.000
2	0.921**	0.000	8	0.921**	0.000	13	0.8**	0.000	20	0.88**	0.000	23	0.95**	0.000
3	0.898*	0.000	9	0.88**	0.000	14	0.87**	0.000	21	0.955**	0.000	24	0.9**	0.000
4	0.833**	0.000	10	0.89**	0.000	15	0.88**	0.000				25	0.97**	0.000
5	0.89**	0.000	11	0.934**	0.000	16	0.83**	0.000				26	0.89**	0.000
6	0.872**	0.000				17	0.86**	0.000						
						18	0.86**	0.000						

*دال عند مستوى دلالة (0.05). **دال عند مستوى دلالة (0.01).

يظهر الجدول (3) وجود معاملات ارتباط جيدة، بين كل بند والمجال الذي ينتمي إليه، وهذا ويدل على الاتساق الداخلي بين بنود الاستبانة والمجال الذي ينتمي إليه.

ب – ثبات الاستبانة: تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال:

1 – معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، طبقت الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (24) مريض سكري ومريض ضغط الدم المرتفع، وقد بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.973)، الأمر الذي يشير إلى معامل ثبات جيد، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات بحيث يمكن تطبيقها على عينة البحث، ويشير الجدول إلى ذلك.

2 – التَّجزئة النّصفية (Split- Half Method)، تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال التَّجزئة النّصفية، حيث قسمت الاستبانة – المطبقة على أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددها (24) مريض سكري ومريض ضغط الدم المرتفع– إلى نصفين، يضم الأول العبارات الزّوجية، والثّاني العبارات الفردية، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين النّصفين، وقد بلغ (0.876)، ثم جرى تعديل طول البعد باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown)، وقد بلغ (0.934)، كما تم حساب معامل غوتمان

(Guttman)، الذي بلغ (0.932)، وهو معامل مرتفع، يدلّ على ثبات الاستبانة وصلاحيّتها للتطبيق، كما هو مبين في الجدول (4).

الجدول (4) يوضح معاملات ثبات الاستبانة بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النّصفية

استبانة الالتزام بالعلاج الدوائي	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	بيرسون	سبيرمان براون	غوتمان
			الارتباط قبل التّعديل	الارتباط بعد التّعديل	
	26	**0.973**	**0.876**	**0.934**	**0.932**

نتائج البحث

بالنسبة **للسؤال الرئيس: ما مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى عينة من مرضى السكري وضغط الدم المرتفع في مشفييّ تشرين الجَّامعي والباسل لأمراض القلب والباطنيّة بمدينة اللاذقية؟** للتعرف إلى مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد العينة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية، لكل مجال من مجالات الاستبانة، ولكل عبارة واردة ضمنها، ورتبت ترتيباً تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي، ويظهر الجدول (5) هذه النتائج.

الجدول (5) مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد عينة البحث من مرضى السكري وضغط الدم المرتفع

الرقم	العبارة	مرضى السكري				مرضى ضغط الدم المرتفع			
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهميّة النسبيّة	مستوى الالتزام	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهميّة النسبيّة	مستوى الالتزام
المجال الأول: الالتزام بالأدوية الموصوفة من قبل الطبيب:									
.1	أؤخر مواعيد تناول الدواء.	1.40	0.76	%28	منخفض	1.22	0.57	%24.4	منخفض
.2	أواظب على أدويتي التي توزع مجاناً.	2.46	0.76	%82	**مرتفع**	2.53	0.73	%84.33	**مرتفع**
.3	أزيد جرعة الدواء للتخفيف من الألم.	1.89	0.78	%63	**متوسط**	1.86	0.80	%62	**متوسط**
.4	أنسى بعض جرعات الأدوية الموصوف تناولها أكثر من مرة في اليوم.	1.25	0.53	%25	منخفض	1.35	0.67	%27	منخفض
.5	ألتزم بالأدوية التي تعطى عن طريق الحقن.	1.72	0.78	%34.4	متوسط	2.41	0.87	%48.2	مرتفع
.6	أحرص على أخذ دوائي وفق تعليماته المحددة.	1.48	0.75	%29.6	منخفض	1.62	0.84	%32.4	منخفض

الدرجة الكلية للمجال الأول	1.70	0.32	%34	متوسط	1.83	0.31	%36.6	متوسط
المجال الثاني: تجنب التداوي الذاتي:								
.7 أشتري أدوية بديلة دون استشارة الطبيب.	2.09	0.78	%69.67	متوسط	2.11	0.75	%70.33	متوسط
.8 أعتقد أن التزامي بالحمية الغذائية يغني عن الدواء.	1.22	0.49	%24.4	منخفض	1.31	0.66	%26.2	منخفض
.9 ألجأ إلى التداوي بالوصفات الشعبية.	1.59	0.87	%31.8	منخفض	1.52	0.80	%30.4	منخفض
.10 أوقف بعض الأدوية عند عدم توفرها.	2.53	0.64	%50.6	مرتفع	1.21	0.55	%24.2	منخفض
.11 أوقف بعض الأدوية بناءً على تقديري الخاص.	1.17	0.51	%23.4	منخفض	1.19	0.55	%23.8	منخفض
الدرجة الكلية للمجال الثاني	1.72	0.32	%34.4	متوسط	1.47	0.31	%29.4	منخفض
المجال الثالث: متابعة مراقبة الحالة الصحية:								
.12 أحضر مواعيدي الطبية بانتظام.	1.71	0.76	%34.2	متوسط	1.97	0.73	%39.4	متوسط
.13 أبلّغ الطبيب عن أعراض غير عادية سببّها الدواء.	2.05	0.82	%68.33	متوسط	1.90	0.89	%63.33	متوسط
.14 أهمل علاج بعض المشاكل الصحية التي تحدث لدي.	1.57	0.79	%31.4	منخفض	1.60	0.77	%32	منخفض
.15 أغير طبيبي بحثا عن طبيب أفضل.	1.33	0.60	%44.33	منخفض	1.27	0.49	%42.33	منخفض
.16 أداوم على إجراء فحوصي الدورية.	1.39	0.65	%46.33	منخفض	1.30	0.53	%43.33	منخفض
.17 أسأل طبيبي عن تقييمه لحالتي الصحية.	1.79	0.83	%59.67	متوسط	1.79	0.85	%59.67	متوسط
.18 أراجع طبيبي في حال تفاقم الآثار الجانبية لعلاجي.	2.42	0.79	%80.67	مرتفع	2.55	0.62	%85	مرتفع
الدرجة الكلية للمجال الثالث	1.75	0.25	%35	متوسط	1.77	0.29	%35.4	متوسط
المجال الرابع: فهم المعلومات المتعلقة بالأدوية واستخدامها								
.19 أفهم تأثير أدويتي وآثارها الجانبية.	1.32	0.53	%44	منخفض	1.24	0.46	%41.33	منخفض
.20 أستفسر من الطبيب حول الدواء الموصوف.	1.29	0.53	%43	منخفض	1.32	0.57	%44	منخفض
.21 أبحث عن المعلومات التي أريدها عن مرضي.	1.77	0.85	%59	متوسط	1.86	0.85	%62	متوسط

الدرجة الكلية للمجال الرابع	1.46	0.32	%48.67	منخفض	1.48	0.41	%49.33	منخفض
المجال الخامس: تناول الدواء كجزء من نمط الحياة								
22. آخذ دوائي معي في حال ابتعادي عن البيت.	1.76	0.73	%58.67	متوسط	1.72	0.78	%57.33	متوسط
23. أؤمّن أدويتي قبل نفادها.	1.85	0.77	%37	متوسط	1.48	0.71	%29.6	منخفض
24. أؤجل شراء بعض الأدوية لعدم امتلاكي المال الكافي.	2.20	0.87	%44	منخفض	1.63	0.79	%32.6	منخفض
25. أحرص على جعل تناول الدواء جزء مهم من حياتي اليومية.	1.79	0.57	%59.67	متوسط	1.70	0.50	%56.67	متوسط
26. أنزعج من ضرورة الاستمرار في تناول الدواء كل يوم.	1.55	0.80	%31	منخفض	1.53	0.74	%30.6	منخفض
الدرجة الكلية للمجال الخامس	1.83	0.38	%36.6	متوسط	1.61	0.36	%32.2	منخفض
الدرجة الكلية للاستبانة	1.71	0.15	%34.2	متوسط	1.66	0.16	%33.2	منخفض

يتبيّن من قراءة الجدول (5) أن مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد عينة البحث من مرضى السكري جاء متوسط، وأن مستوى الالتزام لدى مرضى ضغط الدم المرتفع جاء منخفض، كما حصلت المجالات (الالتزام بالأدوية الموصوفة من قبل الطبيب، ومتابعة مراقبة الحالة الصحية) على درجة التزام متوسطة، في حين جاء مجالي (تجنب التداوي الذاتي، وتناول الدواء كجزء من نمط الحياة) بدرجة التزام متوسطة لدى مرضى السكري، وبدرجة التزام منخفضة لدى مرضى ضغط الدم المرتفع، في حين حصل مجال فهم المعلومات المتعلقة بالأدوية واستخدامها على درجة التزام منخفض لدى المرضى المصابين بأمراض مزمنة (السكري، ضغط الدم المرتفع). وتعزو الباحثة ذلك ربما إلى ضعف التثقيف والوعي الصحي حول المرض في ظل تراجع خدمات الرعاية الصحية خلال فترة الحرب، وانقطاع بعض الأدوية ورفع أجور الخدمات الصحية، زيادة مستوى البطالة في المجتمع، أيضاً ربما تحمّل المرضى ضغوط وأعباء نفسية ومادية أشد من المرض (استشهاد أو فقد عزيز، تهجير، إصابات وحوادث، فقدان الدعم أو المعيل أو

العمل) التي من شأنها أن تؤثر على الالتزام بالعلاج الدوائي حسب ما أكدته نتائج (Ueno, *et al.*, 2018) حول تأثير وجود دعم أو معيل. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Azlin, et al., 2004)بالنسبة لمرضى ضغط الدم المرتفع. بينما اختلفت مع دراسة (Peyrot, et,al. 2005) التي أظهرت التزام بالعلاج متدني جدا لدى مرضى السكري، ودراسة (Rothman, et, al.,2008) التي أظهرت التزام مرضى السكري بنسبة (75%) بالأدوية وتدني النسبة بالرياضة والحمية الغذائية، وبالتالي يفسّر اختلاف النتيجة باختلاف نمط الالتزام المدروس الذي شمل الحمية الغذائية والرياضة والأدوية.

التحقق من صحة فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى عينة من مرضى السكري وضغط الدم المرتفع في مشفييّ تشرين الجَّامعي والباسل لأمراض القلب والباطنيّة تبعاً لمتغير نوع المرض. للتحقق من صحة الفرضية، استخدم اختبار (t – test) للعينات المستقلة، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6): نتائج اختبار (t - test) للفرق في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد العينة من مرضى السكري وضغط الدم المرتفع تبعاً لمتغير نوع المرض

نوع المرض	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	القرار
سكري	92	44.09	3.79	0.664	0.507	غير دال
ضغط الدم المرتفع	94	43.69	4.3			

يتضح من الجدول (6) عدم وجود فرق وفق نوع المرض في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي، فقيمة الاحتمال بلغت (0.507)، وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05). وقد تعزى هذه النتيجة ربما إلى تشابه إدراك كلٍّ من مرضى السكري وضغط الدم المرتفع لخطورة مضاعفات المرض؛ فمرضى السكري تظهر لديهم آثار عدم الالتزام بالدواء بشكل سريع وبالتالي يحرص مريض السكري على التزامه بالعلاج خوفاً من " تضرُّر العصب البصري وحدوث العمى أو الإصابة بالزَّرَق (ارتفاع ضغط العين) في

حال عدم استعمال جرعات الدواء في مواعيدها" (Shalini, 2020, 4)، إضافة إلى الخوف من بتر الأطراف واعتلال الأعصاب وغيرها. وكذلك أيضاً مرضى ضغط الدم المرتفع؛ فمرض ضغط الدم المرتفع يفرض على المريض ضرورة تدبره، من خلال أعراضه (ألم وصداع شديد، عصبية وانزعاج، جلطات بسيطة أو قوية، رعاف، ضيق نفسي) التي تظهر بشكل مباشر على المريض مجرد الإخلال بقواعد الالتزام بالدواء، فهذه الأعراض تنبه المريض بشكل دائم وتجعله يدرك خطورة مرضه وضرورة الالتزام بالدواء.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى عينة من مرضى السكري و ضغط الدم المرتفع في مشفييّ تشرين الجَّامعي والباسل لأمراض القلب والباطنيّة تبعاً لمتغير التّأمين الصحّي. للتحقق من صحة الفرضية، استخدم اختبار (t - test) للعينات المستقلة، كما هو مبين في الجدول (7).

جدول (7): نتائج اختبار (t - test) للفرق في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى أفراد العينة من مرضى السكري وضغط الدم المرتفع تبعاً لمتغير التّأمين الصحّي

التّأمين الصحّي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	القرار
غير مؤمن صحياً	121	43.4	3.94	-2.277	0.03	دال
مؤمن صحياً	65	44.8	4.13			

يتضح من الجدول (7) وجود فرق دال إحصائياً وفق متغير التّأمين الصحّي، فقيمة الاحتمال بلغت (0.03)، وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، وهذا الفرق جاء لصالح المرضى المؤمَّنين صحّيّاً، فهم أكثر التزاما بالعلاج الدوائي ربما من ناحية تأمين وشراء الدواء وإجراء المراجعات الدورية للطبيب والصور والتحاليل المطلوبة التي هي شبه مجّانية للمؤمنين صحّياً مقارنةً بتكاليفها المرتفعة التي يتحملها غير المؤمّن صحّيّاً، وهي نتيجة منطقية إذا نظرنا إلى ظروف الوضع المادي والمعيشي السيء، بينما قد تكون النواحي الأخرى للالتزام متشابهة بين المؤمنين وغير المؤمنين صحّيّاً، مثل الالتزام بالأدوية الموصوفة من قبل الطبيب، وفهم المعلومات المتعلقة بالأدوية واستخدامها.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى عينة من مرضى السكري وضغط الدم المرتفع في مشفييّ تشرين الجَّامعي والباسل لأمراض القلب والباطنيّة تبعاً لمتغير مستوى الدّخل. للتحقق من صحة الفرضية تبعاً لمتغير مستوى الدّخل (منخفض، متوسط، مرتفع)، تم حساب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة البحث، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الالتزام بالأدوية لدى مرضى السكري وضغط الدم المرتفع تبعاً لمتغير تبعاً لمتغير مستوى الدّخل

مستوى الدّخل	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
منخفض	73	43.01	3.83	0.45
متوسط	68	43.43	3.99	0.48
مرتفع	45	46	3.82	0.57
المجموع	186	43.89	4.05	0.3

ولإظهار الفروق بين إجابات العينة تبعاً لمتغير مستوى الدّخل، تم حساب تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، ويظهر الجدول (9) هذه الفروق.

جدول (9): تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى الالتزام بالأدوية لدى مرضى السكري وضغط الدم المرتفع تبعاً لمتغير مستوى الدّخل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الاحتمال	القرار
بين المجموعات	271.010	2	135.505	8.96	0.000	دال
داخل المجموعات	2767.619	183	15.124			
المجموع	3038.629	185				

يتبين من قراءة الجدول (9) وجود فروق دالة وجوهرية بين إجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير مستوى الدّخل، إذ بلغت قيمة الاحتمال (0.000)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01). وللكشف عن طبيعة هذه الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe)، كما هو موضح في الجدول (10).

جدول (10): نتائج اختبار (Scheffe) للفروق بين في مستوى الالتزام بالأدوية لدى مرضى السكري وضغط الدم المرتفع تبعاً لمتغير مستوى الدّخل

(I) مستوى الدّخل	(J) مستوى الدّخل	اختلاف المتوسط	قيمة الاحتمال	القرار
منخفض	متوسط	0.413	0.655	غير دال
مرتفع	منخفض	2.99(*)	0.000	دال
	متوسط	2.57(*)	0.003	دال

يتبيَّن من الجدول (10) أن هذه الفروق التي ظهرت بين إجابات أفراد العينة من ذوي الدخل المرتفع وكل من ذوي الدخل المنخفض، والمتوسط لصالح ذوي الدخل المرتفع، بينما لم توجد فروق دالة بين ذوي الدخل المنخفض والذوي الدخل المتوسط. لم يتسنَّ للباحثة مقارنة هذه النتيجة في ضوء الدراسات السابقة لعدم تناول الأخيرة متغير مستوى الدخل، فقد تفسّر من واقع حقيقة أن الالتزام بالعلاج يتأثر في جزء منه بمستوى الدخل، فيما يخص دفع تكاليف زيارة عيادة الطبيب، وإجراء التحاليل والصور الطبية، وتأمين الدواء أو شرائه لاسيما مع عدم توفره ورفع أسعاره التي لا تتناسب مع مستوى دخل المريض في ظل الظروف المعيشية والاقتصادية السيئة التي تضطر أغلب المرضى من ذوي الدخل المنخفض والمحدود إلى الاقتصاد والاقتصار على الأساسيات والضروريات.

استنتاجات البحث:

من خلال البحث الحالي نستنتج أنّ مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي منخفض لدى مرضى ضغط الدم المرتفع، ومتوسط لدى مرضى السكري من أفراد عينة البحث في مشفييّ تشرين الجَّامعي والباسل لأمراض القلب والباطنيّة، وأنّ الالتزام بالعلاج الدوائي يرتبط بمتغير مستوى الدخل والتأمين الصحّي لدى أفراد العينة الذين يعيشون ظروف معيشية واقتصادية صعبة نتيجة ظروف الحرب.

كما نستنتج أن ضعف فهم المعلومات المتعلقة بالأدوية واستخدامها كان مؤشراً مهماً في انخفاض مستوى الالتزام بالأدوية، وكذلك اللجوء إلى التداوي الذاتي بالوصفات الشعبية والاعتقاد بأن الحمية الغذائية تغني عن الدواء، وأيضاً صعوبة جعل تناول الدواء جزء من نمط الحياة، مع عدم متابعة مراقبة الحالة الصحية إلا عند تفاقم الوضع الصحي.

مقترحات البحث:

بناءً على هذه النَّتائج، قدّمت الباحثة المقترحات الآتية:

- إعداد برامج إرشادية لتحسين مستوى الالتزام بالعلاج الدوائي لدى مرضى السكري وضغط الدم المرتفع.
- إجراء أبحاث أشمل حول الالتزام بالعلاج (اتباع حمية غذائية وتعديل نمط الحياة) لدى مرضى ضغط الدم المرتفع والسكري؛ لأهمية هذا النوع من الالتزام تحديداً بالنسبة لهذا النوع من المرض.
- إجراء أبحاث واسعة حول معوقات عدم الالتزام بالعلاج لدى المصابين بأمراض مزمنة (سكري، سرطان، ضغط الدم المرتفع، قصور الشريان التاجي، إيدز، السل وغيرها) في سبيل وضع تصور مقترح لبرامج وخطط لتحسين الالتزام بالعلاج الذي يضمن جودة الحياة وتحسين مآل المرض.
- إعداد برامج تثقيفية لمرضى ضغط الدم المرتفع والسكّري ، تشرح مدى أهمية الالتزام بالعلاج، وتعرّف معوقاته لإيجاد حلول مناسبة لها.

المراجع العربية:

1. الآغا، عبد المعين عيد (2005): ***الدليل العائلي للنوع الأول من داء السكري، ط2، كليّة الطب ومستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة.*** جامعة الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية 1998 (عدد خاص)، مجلس النشر العلمي.
2. الباش، نزار (1995): ***الداء السكري في ثلاثين سؤالاً وجواباً،*** ط1، حلب: منشورات دار القلم، سورية.
3. بوحوش، عمار والذنيبات، محمد (2007): ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.*** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
4. تايلور، شيلي (2008)، ***علم النفس الصحي،*** ترجمة وسام درويش بريك وآخرون، (ط1)، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان– الأردن.
5. الحميد، محمد بن سعد (2007): ***مرض السكري أسبابه ومضاعفاته وعلاجه، المكتبة الالكترونية،*** موقع القدم السكرية، الرياض، المملكة العربية السعودية. www.algadam.net
6. رضوان، عبد الكريم سعيد محمد (2008): ***فاعلية برنامج إرشادي تدريبي لخفض الضّغوط النّفسيّة وتحسين التوافق النّفسي لدى مرضى السكري بمحافظة غزة،*** رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدّراسات التربوية. معهد البحوث والدّراسات العربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
7. الزهراني، حسن بن علي (2006): ***الأقدام السكرية، الوقاية والعلاج.*** المملكة العربية السعودية. جامعة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
8. صليحة عدودة، جبالي نور الدين (2015). ***الكفاءة الذّاتية وعلاقتها بالالتزام للعلاج وجَوْدَة الحياة المُتَعَلِّقَة بالصّحّة لَدَى مرضى قصور الشريان التاجي،*** رسالة دكتوراه

غير منشورة، جامعة باتنة، كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، قسم علم النّفس وعلوم التربية، الجزائر.

9. قارة، سعيد (2009). ***المساندة الاجتماعية وعلاقتها بتقبل العلاج عند المرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم الأساسي.*** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة باتنة. الجزائر.

10. قارة، سعيد وجبالي نور الدين (2015) **مصدر الضبط الصحي وعلاقته بكل من فعالية الذات وتقبل العلاج لدى المرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم الأساسي،** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج بانتة – الجزائر.

11. منظمة الصحة العالمية (2013) ***مذكرة موجزة عالمية عن ارتفاع ضغط الدم القاتل الصامت، وإحدى أزمات الصحة العمومية العالمية.***

12. الموسوعة الحرّة (2014) قصور القلب. https://ar.wikipedia.org/w/.php

13. ناجي عزيز، فريال (2007) ***نمط الالتزام بالعلاج لمرضى داء السكر الذين يراجعون المركز التخصصي لأمراض الغدد الصماء والسكري في بغداد***، المجلة الطبية العراقية، المجلد 53 العدد 1، 2.

14. يوسف، مي (2011) ***العلاقة بين عمليات تحمل الضغوط والإصابة بضغط الدم المرتفع لدى عينة من المرضى بضغط الدم: دراسة ارتباطية***، جامعة عين شمس، مجلة كلية الآداب، المجلد 10، العدد1، مصر، ص ص 1-40.

المراجع الأجنبيّة:

1. Al-Bezrah, Lana Ameen Saleem (2006): *Improving Health Services For Diabetic Pregnantwomen Who Are Attending Governmental Clinics Innablus And Jenin Districts.* Master In Public Health, Faculty Of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2. Azlin, B., Hatta, S., Norzila., Z., & Sharifa, E. (March 2007*). Health Locus of Control Among Non-compliance Hypertensive Patients Undergoing Pharmacotherapy*. *Malaysian Journal of Psychiatry*. Vol. 16, *N°. 1*, 20-39.
3. Cleemput I, Kesteloot K, DeGeest S. A review of the literature on the economics of noncompliance. Room for methodological improvement. Health Policy. 2002;59(1):65–94.
4. Dewayne, Mcculley (2005). *Death To Diabetes The 6 Stages Of Type 2 Diabetes Control And Reversal. (Version 1.0).* South Carolina: Publisher: Book Surge, Llc North Charleston.
5. Garzón, N. E & Díaz Heredia, L, P(2019): *Validity and Reliability of the Treatment Adherence Questionnaire for Patients with Hypertension*(2019) Invest Educ Enferm. 2019; 37(3): e09. ISSNe: 2216-0280. DOI:10.17533/udea.iee.v37n3e09.
6. Greenwell, Audry. M. (2009): *Secondary Analysis Of Diabetes And Psychological Distress In American Indian Women From The California Health Interview Survey (CHIS),* A Dissertation Doctor Of Philosophy In Nursing.
7. Josip,C. & Leppée , M .,From Morisky to Hill-Bone; Self-Reports Scales for Measuring Adherence to Medication,Coll. Antropol. 38 (2014) 1: 55–62 Original scientific paper
8. Kamishima S, Noji A, Katakura Y, Maruyama T. Factors related to adherence to a medication regimen in out-patients being treated for stroke. J Jpn Acad Nurs Sci. 2008;28(1):21–30. (in Japanese).

9. Liebl A, Neiss A, Spannheimer A, Reitberger U, Wagner T, Gortz A. Costs of type 2 diabetes in Germany. Results of the CODE-2 study. Dtsch Med Wochenschr. 2001;126(20):585–9.
10. Liebl A, Neiss A, Spannheimer A, Reitberger U, Wieseler B, Stammer H, Goertz A. Complications, co-morbidity, and blood glucose control in type 2 diabetes mellitus patients in Germany--results from the CODE-2 study. Exp Clin Exp Clin Endocrinol Diabetes. 2002;110(1):10–6.
11. McCulloch, David K & Nathan, David M & Mulder, Jean E (2014): *Patient information: Diabetes mellitus type 2: Overview (Beyond the Basics).* National Institute of Diabetes and Digestive and Kidney Diseases.
12. Morowatisharifabad, M. A., Mahmoudabad, S. S., Baghianimoghadam, H.B., & Tonekaboni, N. R. (2010). Relationships between locus of control and adherence to diabetes regimen in a sample of Iranians. *Int J Diabetes Dev Ctries*, Vol.*30, N°1*, 27–32.
13. Peyrot, M & Rubin, Rr & Lauritzen, T & Snoek, F. j & Matthews, D. R & Skovlund, S. E (2005): *Psychosocial Problems And Barriers To Improved Diabetes Management: Results Of The Cross-National Diabetes Attitudes, Wishes And Needs (Dawn) Study*. Diabet Med; 22 (10), 1379 – 85.
14. Rothman, R. L & Mulvaney, S & Elasy, T. A & VanderWoude, A & Gebretsadik, T & Shintani, A & Potter, A & Russell, W. E & Schlundt, D. (2008): *Self-Management Behaviors, Racial Disparities, And Glycemic Control Among Adolescents With Type 2 Diabetes.* Pediatrics, 121(4), 1484 – 1542.
15. Thompson K, Kulkarni J, Sergejew AA. *Reliability and validity of a new Medication Adherence Rating Scale (MARS) for the psychoses*. Schizophr Res 2000;42:241–7.DOI: 10.1016/S0920
16. Ueno H, Yamazaki Y, Ishikawa H. Reliability and validity of medication adherence scale for patients with chronic disease in

Japan. Jpn J Health Educ Promotion. 2014;22(1):13–29. (in Japanese).

17. Ueno, H., Yamazaki,Y., Yonekura,Y., Park, M.J., Hirono Ishikawa, H., Kiuchi, T.(2019) *Reliability and validity of a 12-item medication adherence scale for patients with chronic disease in Japan*. BMC Health Services Research (2018)18:592. https://doi.org/10.1186/s12913-018-3380-7
18. Wilczynski,R, N. Na. Nieuwlaat varro T, Hobson N, Jeffery R, Keepanasseril A, et al. Interventions for enhancing medication adherence. Cochrane Database of Systematic Reviews. 2014;20(11):CD000011.
19. World Health Organization. Global status report on noncommunicable diseases 2014. http://apps.who.int/iris.

- World Health Organization (2015) *Diabetes factsheet from who providing key facts and information on types of diabetes symptoms*. common consequences. www.who.int/mediacentre

20. World Health Organization (2015): *Diabetes.* Geneva: WHO Media center. www.who.int/diabetes/facts/world_figures /.html
21. World Health Organization. Adherence to long-term therapies: Evidence for action.http://apps.who.int/medicinedocs/d /1.html.
22. World Health Organization. Preventing chronic diseases: a vital investment. http:// www.who.int/chp/chronic_disease_report .
23. Shalini S.L., (2020) Adherence to Drug Treatment . MSD MANUAL Consumer Version https://www.msdmanuals.com/ar/home
24. Lemaire Antoine - L (2008). Hypertension Artérielle, ed ; j. Lyon, Paris, France.